

دام الرهيبة الامريكي: الخدع التصويرية ومعركة إخفاء الحقائق

AL-MUTTAMA'A

مجلة المسلمين في انحاء العالم

لمجتمع

(ISSUE No. 1603) 29/5 - 4/6/2004

١٦-١٠-٢٠١١ ربيع الآخر ١٤٣٥ هـ / ٢٩ مايو - ٤ يونيو ٢٠١٤ م (العدد ٣٥)

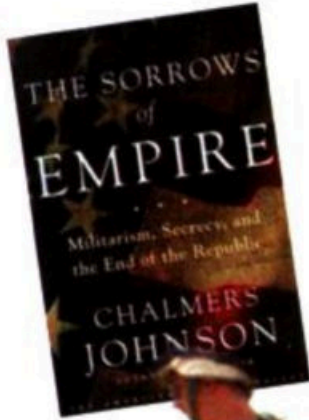


هيئة كبار العلماء في
السعودية تحذر من برنامج
استار أكاديمي، وما شابهه



رفح

كانت هنا



مستشار سابق في الـ «سي آي إيه» يصف:

محنة الإمبراطورية الأمريكية



الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة - الأردن ١ دينار - لبنان ٢٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهما

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

أتود أن تكون بهذا المقام من البيت الحرام

أجنحة فندقية فاخرة تطل مباشرة على الحرم المكي الشريف

صكوك برج زمزم

الأسلوب الاقتصادي الأمثل وفق أحكام الشريعة الإسلامية

MAS ماس العالمية
Mas International
4 6 9 3 0 0

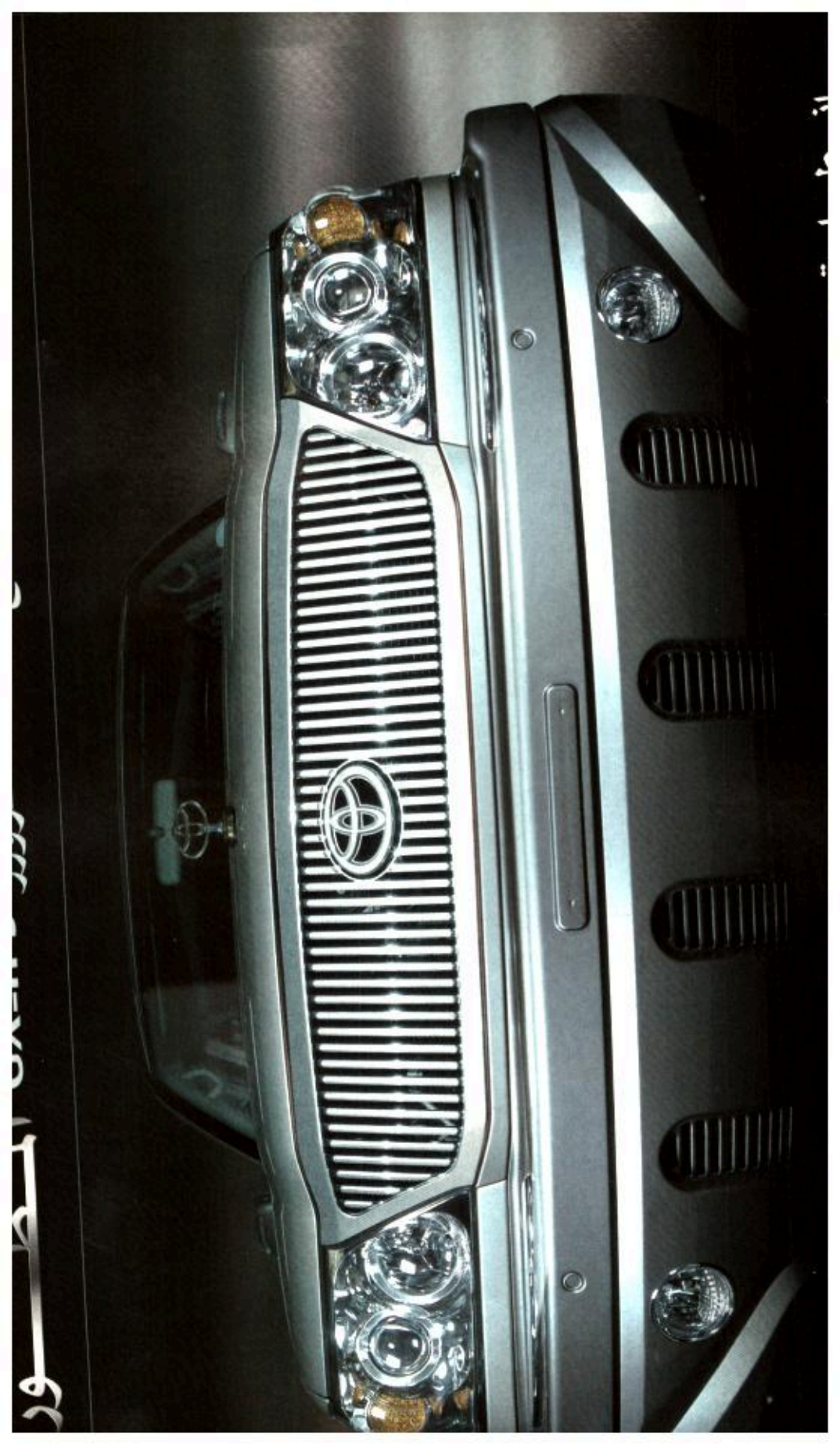
صكوك

برج زمزم

- اتصال مباشر بإساحات الحرم المكي
- أجنحة فندقية فاخرة بأحجام مختلفة
- روعة التصميم الداخلي ليناسب احتياجاتكم
- خدمات تمويلية وفق الشريعة الإسلامية
- مواقف تتسع لـ ١٤٠٠ سيارة تقريبا
- مركز تسوق فاخر
- تشكيلة واسعة من المطاعم

قريبون منكم ...

- مركز المهلب
- مجمع الصالحية
- مجمع الفلار
- فندق ومنجج شيك - الاستقبال
- أصول للإجارة والتمويل (الري - الجهراء)
- المركز الرئيسي - برج الصفاة - الدور السابع



رأي القارئ

الذي جاء بعد ٨٧ سنة من وعد بلفور الأول يشير إلى النوايا الخفية للمشروع

الأمريكي في المنطقة العربية والذي هو غطاء لمشروع الهيمنة اليهودية - دولة «إسرائيل» الكبرى - من الفرات إلى النيل.. وهاهو الفرات اليوم، وغدا النيل! لا سمح الله، هاهي الدبابات الأمريكية والقوة العسكرية تجوب أرض الرشيد وموطن الخلافة رافعة شعار الحرية والديمقراطية! مخفية شعار الهيمنة والصهيونية، وهاهم اليهود ينتشرون على أرض العراق ويحاولون تملك الأراضي، معيدين إلى الذاكرة قصة سقوط فلسطين حينما رفض السلطان عبد الحميد أن يعطيهم فلسطين.. فأخذوا يشترطون الأراضي. وبعدها جاءت بريطانيا وأعطتهم حق تملك فلسطين. وفي هذه الأيام فإن الصورة تتكرر في العراق... فبعد أيام قليلة من سقوط بغداد أفتى كثير من علماء العراق بحرمة بيع أي قطعة أرض لأي أجنبي بعد انتشار أخبار بأن كثيراً من الأجانب بدأوا حملة شراء واسعة للأراضي وبعض البنائات في كثير من المدن العراقية وخاصة بغداد.

وفي نفس الوقت تتعالى أصوات الشعوب العربية التي تن من الظلم والاستبداد، زاهدا الوحيد في ذلك الدعاء.. وإقامة المظاهرات. هذه الشعوب العربية والإسلامية أصبحت بين تاريخين: نار الاستبداد المحلي ونار الهيمنة الغربية، فهي ترى اللهب الأمريكي يحرق أرض الرافدين.. وأطفال العراق يقتلون ويشردون، وفي أرض النبوات (فلسطين) تجوب مواكب الشهداء الشرفاء اليومية أرض غزة ونابلس وطولكرم وجنين إعلاناً للصمود والشباب وتحقيقاً لمعنى الفضة الظاهرة، مما جعل الشعوب العربية تغلي غضباً يوماً بعد يوم.. وستتفجر في يوم ما، وهذا يحتم على القادة العرب أن يلتفتوا إلى شعوبهم.. وأز يدركوا أن ولاء الشعب لقيادته هو صمما، الأمان في وقت الأزمات، وأن أمريكا هدفه الأول والأخير السيطرة على العالم وضمان أمن «إسرائيل». وأن ما تقدمه لكم من ضمانات ما هو إلا سراب وخديعة.. فهل من مدرك؟

يقول أحد الظرفاء في كل أزمة تد بالأمه اليوم يهرع الناس إلى أحاديث المهدي عل فيها ما يشير إلى خروجه قريباً ليخلصه من ورطتهم...

ولعل انتظارهم سيطول! ■

صقر العنزي - الظهران
sm_sagar@yahoo.com

وتصريحاتك التي تخرج من قلبك قبل فمك، تنبض عزة وكرامة فكانت كشواظ من نار السموم ترتعد منها قرائن يهود. بموتك يا عبدالعزيز خسرت الأمة وكسبت أنت. خسرتنا زمناً للنضال والقوة والشجاعة وكسبت أنت الجنة بإذن الله، وانتقلت من دار الضياء إلى دار البقاء.. ويا ليتنا كنا مثلك نسعى لهدف ونحققه كما فعلت، فقد سعيت للجهاد وهدفك كان الجنة (آلا إن سلعة الله غالية) وحققته بإذن الله. هنيئاً لك الشهادة.. وهنيئاً لأمتنا ما هي فيه! هنيئاً لهم الشجب والاستنكار!.. وهنيئاً لهم هذه المشاهدة والاستماع وهم على فرشهم الوثيرة وكانما الأمر لايعنيهم!

أما العملاء الخونة الذين باعوا دينهم وقضيتهم من أجل حفنة من مال بخس ومن أجل متاع من الدنيا قليل فسيردون إلى عذاب جهنم وبئس المصير. فهم الذين ينخرون في جسد الأمة في كل وقت وفي كل حين، وما زال ضررهم على الأمة مستمراً وشرهم مستطيراً في إثارة الفتنة والقتال في كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي حتى يأذن الله ويثوبوا إلى رشدهم أو يقضي الله فيهم أمراً كان مفعولاً ■

عثمان أبو بكر باعثمان - جدة
oabobaker@hotmail.com

ولعل انتظارهم سيطول!!

أعلن الرئيس بوش وعده الجديد بأن على الفلسطينيين في الخارج أن يبقوا في البلاد التي يوجدون فيها. هذا الوعد الجديد

ردود خاصة

الأخ/ إبراهيم محمد سلطان الشمري: العدوان على الأمة من خارجها تقابله الأمة بالمقاومة، هذا إذا كانت في الحالة الصحية الطبيعية، أما في الحالة المرضية فإنها تفلسف العجز وتصاب بالإحباط وتنادي بالويل والثبور دون أن تحرك ساكناً مما يغري عدوها بمزيد من الفتك والبطش والإذلال.

إن الاستعداد لدحر الغزاة هو الحل الأمثل لاستعادة الأمة هيبتها ومكانتها، والافسب تطبيق علينا قول الحق تبارك وتعالى: ﴿قل هو من عند أنفسكم﴾ (البقرة: ١٦٥) ■

أمنية الرنتيسي

هي آخر مقابلة له مع إحدى القنوات الفضائية عندما سئل عن شعوره بعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين استوقفتني مقتطفات عديدة من كلماته.. قال الرنتيسي رحمه الله: «ويعلم الله أنني لأشعر بالشوق لمن رحلوا أكثر ممن هم في هذه الدنيا...» بالرغم من فرحنا لمن هم معنا من الأحياء إلا أننا والله ننتمى أن نلحق بإخواننا الذين سبقونا بالإيمان... «الشهادة لا تسبق الأجل، إنما يأتي الأجل مع الشهادة، ثم يتسم وقال: «وفي كل الأحوال نحن الغالبون. إما بالشهادة وإما بالنصر والعزة.. فإما حياة



د. عبدالعزيز الرنتيسي ومففلون» يظن

بنو يهود أننا حريصون على هذه الحياة مثلهم كما وصفهم تبارك وتعالى: ﴿ولتحدثهم أحرص الناس على حياة﴾ (البقرة: ٩٦) ولكننا نقول لهم مثل ما قال أتباع موسى المؤمنون لفرعون ﴿فأفرض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا﴾ (٧٢) ﴿وله).

بهذه الكلمات الخالدة التي سطرها الشهيد. بإذن الله. الرنتيسي كان له ما أراد، فكان الله عز وجل قد حقق له ما كان يتمناه قال الرنتيسي: «ويعلم الله أنني أتمنى ألا أموت في فراشي هكذا موتة طبيعية وإنما أتوقع أن تكون نهاية حياتي قصفاً بالآباتشي...» وهكذا كما أردت لحقت بأستاذك ومحبيك ورفيق دربك الشيخ أحمد ياسين بعد أقل من شهر ودفنت في نفس الموعد الذي دفن فيه شيخك، وقصفت بنفس العملية الإجرامية وربما بنفس الطائفة التي اغتالت أستاذك أحمد ياسين، نعم إنهم جبناء لم يستطيعوا مجابهة أبطال فلسطين على الأرض بل استخدموا الطائرات الأمريكية الصنع على بعد آلاف الأمتار. أما أنت يا عبدالعزيز فله درك فقد كنت كمن سبقك رجل مواقف، كانت كلماتك

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٦٠٣ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

أحمد عز الدين

سكرتير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:

هسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

البريد الإلكتروني على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

للإصلاح . الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨١٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٦٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة،
أو تعليقا، لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الانتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

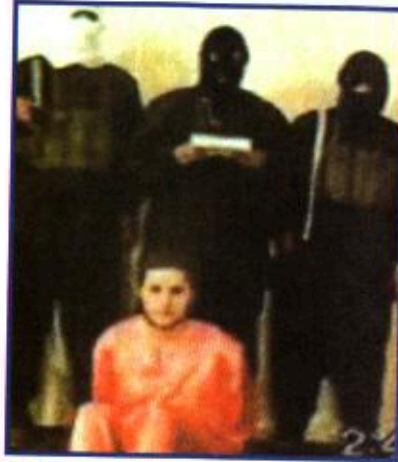
المراسلات باسم رئيس التحرير.. والفتاوى والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي التحرير.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

صرخة داخل مجلس الشيوخ

(... ان الحرب على العراق كانت خدمة لصديقتنا إسرائيل... ولا يوجد رئيس أمريكي سواء أكان ديمقراطياً أم جمهورياً تولى منصبه ولم يجد إيباك (اللجنة اليهودية الأمريكية للشؤون العامة) تملئ عليه السياسات الواجب اتباعها.. لقد أضحت المستعمرات اليهودية في فلسطين، التي كان بوش يعارضها أمراً غير مهم وكذلك حدود ١٩٦٧ والقرار الدولي رقم ٢٤٢. إنني أتحدى أي سيناتور أن يقول لنا ما الذي نفعه في العراق؟ وأي سياسة نتبناها هناك؟.. الكل هنا يعلمون أننا كنا نريد فحسب ضمان أمن صديقتنا إسرائيل).. هكذا تحدث السيناتور الأمريكي أرنتس هولنجر. وسط احتجاج الحاضرين. أمام مجلس الشيوخ في كلمته الأخيرة الذي أعلن فيها التزامه التقاعد بعد عمل في المجلس دام ٣٦ عاماً. وهي إن كانت شهادة متأخرة إلا أنها مهمة ودائمة. ■

في هذا العدد



٢٨ مقتل الرهينة الأمريكي ومعرفة إخفاء الحقائق:

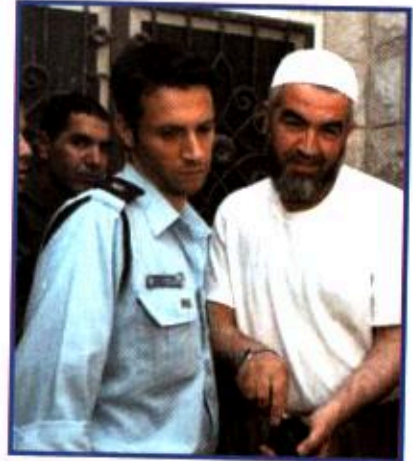
جدل في الإنترنت
حول الإعدام المزعوم

١٧ الخارجية التركية نددت بالجزائر الوحشية:

أردوغان: أخلج من نفسي إزاء الأعمال
الوحشية في فلسطين والعراق

٥٩ الشيخ يوسف القرضاوي يجيب:

هل الدعوة إلى
الله فتنة؟



٢٤ عام على اعتقال «رهائن الأقصى»:

الزوجات والأمهات.. وصفحات
مشرقة من الصبر والاحتساب

١٦ ردأ على الاتهامات الأمنية الغربية:

الإخوان أشد الناس حرصاً
على استقرار مصر

٣٨ محنة الإمبراطورية:

السرية والنزعة العسكرية..
وسقوط الجمهورية

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٢٣/٤٤٠٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

القمة العربية لم تنتصر للشعب الفلسطيني

لم تكن الشعوب العربية تنتظر من قمة تونس العربية (٢٢-٢٣/٥/٢٠٠٤) قرارات ذات بال، فقد عودت القمة العربية الشارع العربي على البيانات الإنشائية الخالية من الفاعلية وغير المقرونة بالأفعال.

لكن قمة تونس هاجت الجميع. ضمن بيانها الختامي. بالإعلان عن رفضها للعمليات التي تستهدف المدنيين على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي دون تمييز، واعتبارها من معوقات استئناف ما يسمى بمفاوضات السلام.

ولا شك أن هذا الموقف يحمل في طياته إدانة للعمليات الاستشهادية التي تستهدف الاحتلال الصهيوني، سواء بسواء مع المذابح الوحشية والحرب الشاملة التي تجري على الشعب الفلسطيني ليل نهار. ولأول مرة في تاريخ القمة العربية تحمل وثيقة البيان الختامي الرسمي موقفاً عربياً رسمياً يساوي بين مقاومة الشعب الفلسطيني المشروعة لتحرير أرضه المغتصبة، والعدو المحتل. هذا في الوقت الذي تؤكد فيه القوانين الدولية. في صلب نصوصها. حق الشعوب المحتلة في المقاومة لتحرير أرضها. وتعتبر تلك المقاومة حقاً مشروعاً، لكن القمة تجاهلت. في سابقة خطيرة. هي الأولى من نوعها في تاريخ القضية الفلسطينية. ذلك الحق ووضعت المقاومة الفلسطينية في خانة العمل غير المشروع، وهو اعتراف صريح سعى إليه الكيان الصهيوني دائماً، أن تربط الحكومات العربية المقاومة بالإرهاب.

وكنا ننتظر من القمة العربية أن تتخذ قرارات فعالة تنتصر للشعب الفلسطيني المسلم، الذي هدمت مساكنه وصودرت أراضيه وشرذ عشرات الآلاف منهم وما هم يعيشون اليوم بلا مأوى.

كنا ننتظر أن تحتج القمة على هذا الإجراء الصهيوني والذي يمكن أن يمتد يوماً إلى سورية ولبنان ومصر وغيرها، وكنا نأمل من مصر والأردن وموريتانيا وقطر والمغرب وتونس أن تسحب ممثلها من الكيان الصهيوني وتطرد السفراء الصهيانية وتغلق المكاتب التجارية الصهيونية، وذلك أقل ما يجب فعله نصرة لآخوانهم المسلمين الذين ما زالت الطائرات والدبابات والصواريخ تهاجمهم من كل صوب وسط السكوت والتخاذل العربي.

وقد حركت تلك المشاهد المأساوية كل المنظمات الإنسانية والحقوقية الدولية، بل إن القلوب المتحجرة تحركت لها، إذ نطق وزير القضاء الصهيوني يوسف ليبيد مستنكراً ما جرى يوم الأحد الماضي وقال: «إن صور عجز فلسطينية وهي تبحث عن أغراضها تحت أنقاض منزلها الذي دمته قوات الجيش الإسرائيلي في رفح جنوبي غزة ذكرتني بجذتي التي عانت من ملاحقة النازيين لليهود... نعم إن الرجل تراجع عن تصريحاته بعد ذلك تحت الضغوط الهائلة من الحكومة الصهيونية؛ إلا أنه سجل - كشاهد من أهلها - شهادة مهمة على «نازية، شارون وعصابته».

كما أن منظمة العفو الدولية قالت يوم الخامس عشر من مايو الجاري في بيان رسمي لها: «إن عمليات الهدم الإسرائيلية غير المبررة للآلاف من منازل الفلسطينيين وصلت إلى مستوى غير مسبوق، وينبغي وضع حد فوري لها، وكشفت المنظمة أن الجيش الصهيوني هدم على امتداد السنوات الثلاث ونصف السنة الماضية ما يزيد على ٣٠٠٠ منزل، وترك عشرات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال دون مأوى أو مورد رزق».

إن التقارير الدولية الميدانية وشهادات المنظمات الحقوقية والإنسانية التي تصدر منذ بدء محنة الشعب الفلسطيني، والتي تدين الممارسات الصهيونية باستمرار يبدو أنها لم تكن كافية لتشجيع قمة تونس العربية على اتخاذ قرار يعبر عن ضمير ووجدان الشعوب العربية في مساندة ودعم كفاح الشعب الفلسطيني. لكن القمة صدمت شعوبها وزادت بها إحباطاً وغضباً بتقديم هدية مجانية لشارون على ما يقوم به.. وأي هدية... إنها مساواة القاتل بالقتيل والجلاد بالضحية، وللأسف الشديد فإن القاتل والجلاد يظل فوق القوانين والأعراف ويظل القاتل والضحية تحت القمع والإبادة، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

لكن إن كانت الأنظمة قد تخلت لهذه الدرجة عن فلسطين وأهلها فإن الشعوب بإذن الله سبحانه وتعالى ستظل ملتفة حول قضيتها، داعمة لجهاد الشعب الفلسطيني بكل ما تملك، وقبل كل ذلك مستمدة قوتها من الله سبحانه، معتمدة عليه موقفة بتأييده ونصره وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿كُتِبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة) و﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر). ■

يها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
تم مسلمون ﴿١٠٦﴾ واعتصموا بحبل الله جميعا
مرفقا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء
بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على
حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله
ياته لعلكم تهتدون ﴿١٠٧﴾ ﴿آل عمران﴾



الأمين العام لحزب العدالة والتنمية المغربي للربيعي ٣٤

لضغوط على الحزب للتخلي
عن المرجعية الإسلامية فشلت

نيجيريا أدركت أخطار التعصب النصراني ٣٧

وياسنجو يبعد حاكم «بلاتو» ويأمر
اعتقال رئيس أكبر جمعية نصرانية

٦٢ قاطعوا تصحوا:

: للتجميل الصناعي..
عم للحناء الطبيعية

حرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
: ٧٢٥١١١ ف ٧٢٧٧٣
إرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
دار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTIVE
LTD. - 11 Power Road, London W4 5P
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088

د. ناصر الصانع:

ضوابط الحفلات إنجاز لم نستطع تحقيقه في مجلس ١٩٩٦

قال النائب د. ناصر الصانع مساعد الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية: إن الخطوات الحكومية الأخيرة بشأن ضوابط الحفلات وتعهد الحكومة بتحويلها إلى قانون يعرض على المجلس في فترة وجيزة مقبلة شيء جيد، وإن كان لا يمثل الطموح الذي تريده القوى الإسلامية والمحافظة داخل البرلمان، مؤكداً أن التلويح بالاستجاب المزمع تقديمه يمثل خطوة سياسية جيدة تضع الوزير تحت المراقبة النيابية.



د. ناصر الصانع

وأوضح د. الصانع في حديث خاص للـ«جيتو» أن الكتلة الإسلامية من أفضل الكتل داخل البرلمان، وتمثل حالة من التناغم بين أعضائها، وهذا ما أكدته الاستجاب الأخير بعكس ما يروج له البعض بشأن انشقاق داخل الكتلة، مؤكداً أن المرحلة المقبلة ستشهد تغييراً في آلية عمل الكتلة بما يضمن تحركاً سريعاً واتساقاً على الأولويات،

والملفات التي ستطرح وفق جدول زمني ومؤرخ. وهاجم الصانع القوى التي تعمل بالظلام والتي تروج أن هناك صفقة حكومية بشأن الاستجاب قائلاً: إنهم يريدون أن يقللوا من إنجازات هذا التفوق السياسي والمكاسب التي حققها الصوت الإسلامي داخل البرلمان.

وفيما يلي نص الحوار:

● بداية نتحدث عن استجاب وزير الإعلام ودوركم فيه.. وما حدث خلال الاجتماعات والمشاورات بشأن التنسيق.

أحب أن أسلط الضوء على طبيعة المجتمع الكويتي الذي يرفض غياب الهوية الإسلامية ويرفض الابتذال والتفسيخ الأخلاقي الذي يحرق أي برنامج. ولما كان «ستار أكاديمي» برنامجاً سيئاً يروج لمبادئ سيئة واجهه النواب الإسلاميون والنواب المستقلون المحافظون الذين يرفضون جميعاً مثل هذه الأجواء الخارجة عن عاداتنا وتقاليدينا، وعند الإعلان عن استخدام هذه الفرقة وإقامة الحفل، ناشد

٢٢ نائباً وزير الإعلام والحكومة ضرورة إلغاء هذا الحفل الغنائي وكانت هذه المناشدة بمثابة أغلبية نيابية موجهة للوزير... ولكن تجاهل الوزير المناشدة وأصر على إقامة الحفل رغم النصائح التي وجهت له من الجميع وأغلبها كان ودياً وشفوياً، ولكن إصرار الوزير كان غير مبرر، وفعلاً تم الحفل الغنائي وسط أنشطة وفاعليات

مخالفة لشروط الوزارة أصلاً، وقد تحول هذا الحفل إلى أماكن ومطاعم وحفلات خاصة وكان العملية تحدراً لرغبة الشارع الكويتي. فقام النائب الفاضل د. الطبطبائي بإعلان استجاب لوزير الإعلام، وتسارعت الأحداث حيث تم التنسيق لعقد لقاء مع رئيس الحكومة الشيخ صباح الأحمد الذي دفع بهذا اللقاء وتوسط لانعقاده رئيس المجلس جاسم الخرافي الذي كان يريد الابتعاد عن التصعيد السياسي.

● هل الحضور كان من الكتلة الإسلامية؟

طبعاً الحضور كان فيه تمثيل من الكتلة بالإضافة إلى مجموعة من النواب المستقلين المحافظين الذين نقلوا بدورهم لرئيس الحكومة رغبتهم في إصدار ضوابط ورفض إقامة مثل هذه الأنشطة مستقبلاً.

● ما أبرز نتائج هذا الاجتماع؟

تعهد رئيس الحكومة بعدم تكرار مثل هذه الأنشطة بالإضافة إلى إصدار قرار من مجلس الوزراء بوضع ضوابط لإقامة مثل هذه الحفلات

الغنائية مستقبلاً، وفعلاً صدر قرار من وزير الإعلام بشأن هذه الضوابط بالإضافة إلى تعهد الحكومة بأن تصدر هذه الضوابط كقانون في الفترة المقبلة، وأن تعرض على المجلس في وقت لاحق، كما تم الإعلان أيضاً عن إنشاء قناة تلفزيون دينية وهذا ما دعا الـ ١٤ نائباً الذين زاروا الشيوخ صباح إلى اعتبار ما تحقق إنجازاً: خاصة أن الضوابط التي تم الإعلان عنها كانت من أب مطالب مجلس ٩٦ التي لم تتحقق بشأن الحفلات الغنائية، وبعد هذا رأى النواب الاكتفاء بما صدر من خطوات حكومية من خلال المستجوبين الذي أعلنوا في ندوة مرشح الحركة الدستورية بمنظمة الصليبخات جمعان الحريش، أنهم سائرهم بمراقبة الوزير ومتابعة تعهد الحكومة.

● هل نستطيع أن نقول إنه تم تحفي نجاح ١٩

أعتقد أن الخروج بهذه الضوابط وتعهد الحكومة وإنشاء قناة دينية هي نقاط وخطوات جيدة لا يمكن تجاهلها وهي مميزة جداً خاصة إذا ما علمنا أنها كانت مطالب سابقة من مجلس ٩٦ وهذا يحسب للكتلة الإسلامية وبحسب لجميع من أراد أن يحافظ على المنة وأخلاقه.

● هناك من يردد أن صفقة حكومية عق مع أطراف أخرى؟

كلمة صفقة يرددها ويروجها المعسكر يرفض الانضباط والاحتكام إلى المبدأ والعادات الإسلامية، ويحاول أن يبرر المكابح التي حققها الإسلاميون بأنها صفقة والنقمة من شأنها، خاصة أن المستجوبين أكتفوا بالاستجاب في هذه الفترة مع أن الاستجاب قائم وأن وزير الإعلام تحت المجهر وأنه لا شيء يخسره المستجوبون إذا أرادوا الإصلاح تأجيل الاستجاب، وأعتقد أننا نجحنا معهم الوصول إلى هذه النتائج.

● تحدث بعض نواب المستجوبين «خدلان» بعض النواب الكتلة الإسلامية.

تعليقكم؟

المستجوبون كانوا على درجة عالية الحماس وحصلوا على إشارات إيجابية تجعلهم يتدفعون نحو الاستجاب.. وعندما بعض النواب أن هناك مؤشرات جيدة تدفع تحقيق بعض المطالب، ورأوا أن تأجيل الاستجاب لن يضر بالهدف؛ خاصة أن الإسلاميين المحافظين بالكويت استطاع أن يبدد ذلك الإسفاف والابتذال الأخلاقي في المسألة لذلك كانت هناك وثيقة مناشدة من الاستجاب والاكتماء بما تحقق مع مراعاة الوزير ومتابعة ما تحقق لكي ينفذ، وهذا نعتقد أنه إنجاز يحسب للجميع ■

وعدنا ووفينا

فيلا... او المليون ريال!

دعوة عامة

نتشرف بحضوركم لزيارة الفيلا كل أيام الأسبوع
من الساعة الخامسة عصراً وحتى التاسعة مساءً



٣ غرف نوم



٣ غرف جلوس واسعة



فيلا ٣ أدوار



غرفة طعام



حوض سباحة



٢ حمام فخم مع جاكوزي



عكاز

مؤسسة عكاز للحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاز لا غير

هيئة كبار العلماء السعودية تحذر من برنامج «ستار أكاديمي» وما شابهه من البرامج

أصدرت رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، فتوى رسمية في الثامن من شهر صفر ١٤٢٥هـ الموافق ٢٩/٤/٢٠٠٤م حذرت فيها من برنامج ستار أكاديمي وما شابهه من البرامج.

وفيما يلي نص الفتوى:
الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، على الاستفتاءات الواردة إليها من عدد من الفيورين عن البرنامج الذي تبثه بعض القنوات الفضائية العربية المسمى: «ستار أكاديمي»، وما يشابهه من البرامج. وبعد دراسة الموضوع رأته اللجنة تحريم بث هذه البرامج ومشاهدتها وتمويلها، والمشاركة فيها والاتصال عليها للتصويت أو لإظهار الإعجاب بها، وذلك لما اشتملت عليه تلك البرامج من استباحة للمحرمات، المجمع على تحريمها، والمجاهرة بها، ففي الحديث قال ﷺ: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف» (رواه البخاري من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، وعنه رضي الله عنه أنه قال: «كل أمي معاض إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله تعالى فيقول: عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه» (رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه)، وأي مجاهرة بالمحرمات والفواحش تفوق ما تبثه هذه البرامج التي اشتملت على جملة من المنكرات العظيمة؟ ومن أهمها:

أولاً: الاختلاط بين الجنسين من الذكور والإناث، وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقَوْلِكُمْ وَقُلُوبِكُمْ﴾ (الأحزاب: ٥٣)، وفي الحديث عنه رضي الله عنه: «لا يخلون أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما» (رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح عن



عمر بن الخطاب رضي الله عنه). وكيف بهذه البرامج التي تقوم فكرتها الرئيسية على خلط الجنسين من الذكور والإناث وإزالة الحواجز فيما بينهم، مع ما عليه الإناث من التبرج والسفور وإظهار للمفاتن مما يسبب الشر والبلاء، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا يَبْدِي زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يَبْدِيْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ (النور: ٣١).

ثانياً: الدعوة الصريحة للفاحشة ووسائلها، قال الله تعالى: ﴿أَنْ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور).

ثالثاً: الدعوة إلى إماتة الحياء وقتل الغيرة في قلوب المسلمين بالفسة مشاهدة هذه المناظر المخزية التي تهيج الغرائز وتبعد عن الأخلاق والفضائل، ففي الحديث أنه رضي الله عنه قال: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت» (رواه البخاري)، من حديث أبي مسعود البديري رضي الله عنه، وعنه رضي الله عنه قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان» (متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه). وعنه

أيضاً: «أتعجبون من غيرة سعد؟! لانا غير منه، والله أغير مني» (رواه البخاري من حديث المغيرة بن شعبه رضي الله عنه).

ولا يكفي في ذلك، أيها المسلم، أن تترك المشاركة في هذه البرامج والنظر إليها، بل يجب عليك النصح والتذكير لمن تعلم أنه يشارك فيها بأي وجه من الوجوه لما في ذلك من التعاون على البر والتقوى والتهاوي عن الإثم والعدوان.

كما تدعو اللجنة التجار والممولين لهذ البرامج أن يتقوا الله تعالى فيما من به عليهم من نعمة الأموال فلا يستخدموها فيما يدمر شباب الأمة، ويهدم شعائر الدين، ويخدم أعداء الإسلام، فإن ذلك من كفران النعم وهو سبب في زوالها، ولا يخفى أن هذه البرامج وأمثالها هي من أسباب جلب المصائب والبلايا على الإسلا والمسلمين، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْرِفُونَ كَثِيرٌ﴾ (الشورى).

وفي الصحيحين من حديث زينب، رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعماً يقول: «إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتأبىوم من دم بأجوج ومأجوج مثل هذه» (وحد بإصبعيه الإبهام والتي تليها) قالت: فقلت: رسول الله أتهلك وفيها الصالحون؟ قال: نعم، إن كثر الخبث..

نسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنة وصفاته العلى أن يعصمنا وسائر المسلمين من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأ يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، وأن يرينا الح حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطاً ويرزقنا اجتنابه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

- أعضاء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:**
- الرئيس: عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ
 - عضو: صالح بن فوزان الفوزان
 - عضو: عبدالله بن عبدالرحمن الغديان
 - عضو: عبدالله بن محمد المطلق
 - عضو: عبدالله بن علي الركبان
 - عضو: أحمد بن علي سير المباركي

الربيعي، إن ما جاء في هذا البيان لا يه عن رأي رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، بل يعبر عن المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي، والحكو الكويتية مطالبة بإغلاق الباب أمام الظاهرة المنكرة التي خطط لها أعداء الإسلام لاشفال شباب المسلمين في الأمور التناف والمسائل الساقطة والمجون الواضح. ■

MPH

اوتو

تريلر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١٠

التوزيع والاشتراكات،

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

تكريم الأمين السابق للحركة الدستورية

أقامت الحركة الدستورية الإسلامية حفل تكريم مساء الإثنين الماضي للأمينين السابقين للحركة، د. جاسم محمد المهلهل الياسين، والسيد عيسى ماجد الشاهين، بعد الدور الكبير والفعال الذي قاما به في تولي أمانة الحركة، والإنجازات القيمة التي تحققت أثناء



د. جاسم محمد المهلهل الياسين عيسى ماجد الشاهين

توليها الأمانة العامة، التي بدأت نشاطاتها منذ الاحتلال العراقي الفاشم للكوييت.

حضر الاحتفال رئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي، وعدد من النواب ومجموعة من الشخصيات الكويتية

وأعضاء الحركة. وقدم أمين عام الحركة د. بدر الناشري درعين تذكاريين للمكرمين. ■

الإصلاح: نكتفي بالرد المنشور في «القبس»

به من مؤامرات واضحة للعيان. وأضاف المصدر: إننا نكتفي برد الأخت الفاضلة غنيمة المرزوق الذي نشر في القبس ذاتها بتاريخ ١٩ مايو. وكان رداً قوياً يحمل العظة والعبرة، واختتم المصدر تصريحه بالقول: لعنا جميعاً نستفيد من أوقاتنا في معالجة القضايا الحيوية التي تمس مصالح الوطن والمواطنين. وقد دأبت الإصلاح على ألا ترد على كثير من الكتاب الذين يعترضون على مسيرة العمل الإسلامي الرائد والعمل الخيري الكبير، فالإصلاح نكتفي بالأعمال قبل الأقول. ■

صرح مصدر مسؤول في جمعية الإصلاح الاجتماعي بأن الجمعية لم تشأ أن ترد على ما جاء في القبس في افتتاحيتها يوم العاشر من مايو بشأن التعريض بالعمل الخيري الإسلامي والمسؤولين عنه، مشيراً إلى أن كتابات القبس قد كثرت في الغمز واللمز بالعمل الإسلامي والعمل الخيري والتوجهات الإسلامية الصحيحة. وأضاف المصدر: كنا نتمنى على القبس أن تنتهج نهجاً يجمع الكلمة ويوحد الصف، لا سيما والعالم العربي الإسلامي أمام مؤامرة كبيرة تحتاج إلى تضافر الجهود في الذب عنه، وصد ما يراد

الحجى: المبادرة الشرق أوسطية مرفوضة

وقال الحجى إن التحديات التي تواجه دول المنطقة كثيرة ولا بد أن نكون على مستوى الحدث: داعياً أولى الأمر إلى الثقة بالله وتضافر الجهود من أجل العودة إلى الكتاب والسنة حتى تستقيم الأوضاع في المنطقة. وأكد أن مواجهة الإرهاب تحتاج إلى تضافر الجهود وفتح قنوات الحوار مع الشباب من أجل استثمار طاقاتهم وحماسهم، مشيراً إلى عدم صحة ودقة التصنيفات التي يحاول البعض إشاعتها حول وجود إرهاب إسلامي وآخر غير إسلامي. ■

أكد رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجى أهمية أن يكون الإصلاح الذي بات الكل يتحدث عنه، نابعاً من الهوية الإسلامية وأن مبادرة الإصلاح الشرق أوسطية أو أي محاولات للتغيير من الخارج مرفوضة ولا يمكن قبولها لأن القائمين عليها مشكوك في سلامة نواياهم، لافتاً إلى أن دول المنطقة لديها مؤسسات وتستطيع أن تسهم في معالجة الخلل: إذا ما كانت هناك جدية حقيقية في الإصلاح.

عزاء

يتقدم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة **القبس** عبد الله علي المطوع وأعضاء مجلس الإدارة وأعضاء الجمعية والعاملون في مجلة **القبس** بخالص العزاء للسيد عبد الله سليمان العتيقي الأمين العام لجمعية الإصلاح في وفاة والده، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبله في الصالحين وأن يرزقه الفردوس الأعلى ..
«إنا لله وإنا إليه راجعون» ■

خالد بورسلي

Khalid_5_Borseli@hotmail.com

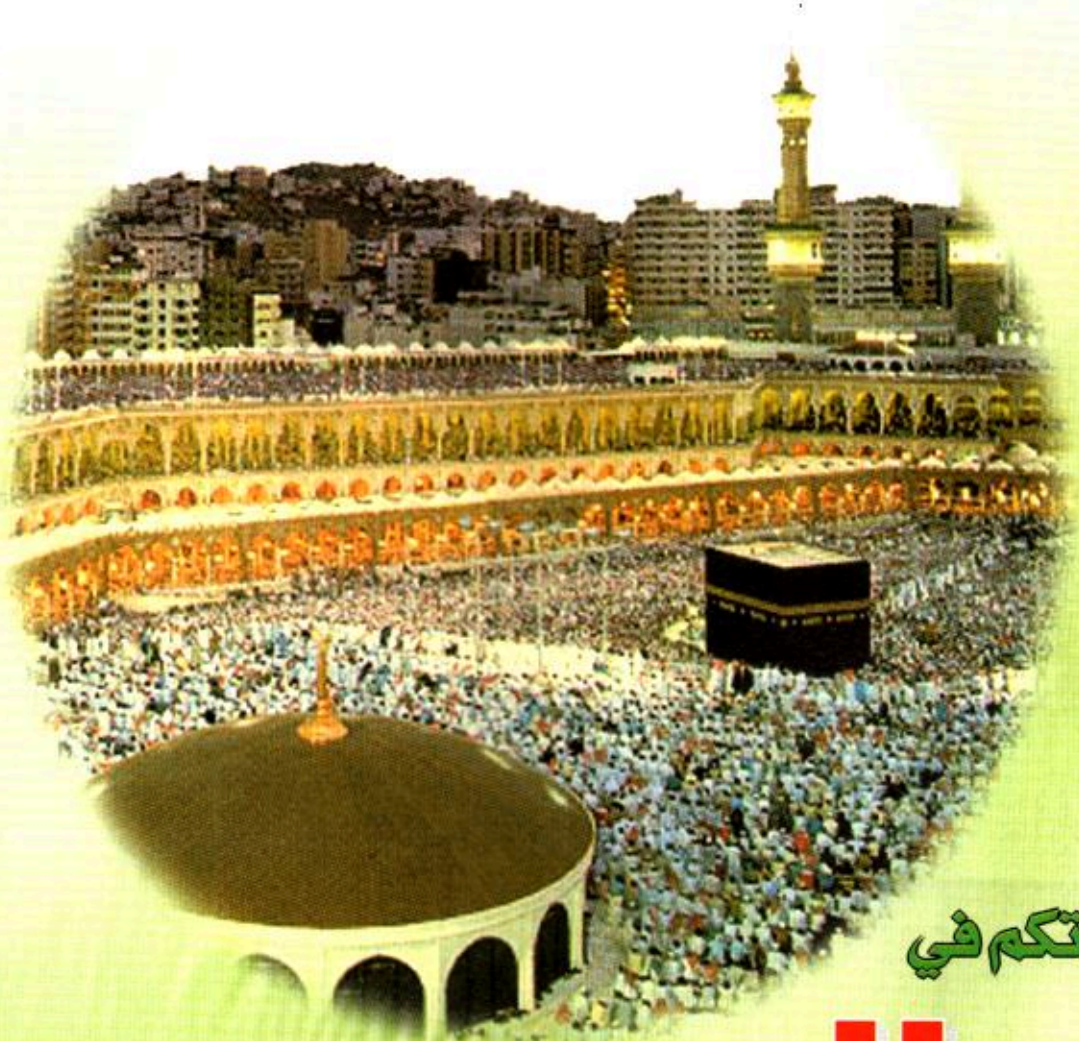
الإسلاميون والسهام العلمانية

كتبنا في العدد السابق عن نماذج مما سطرته أقلام من المحسوبين على التيار العلماني، وأسلوبهم في الطرح اللاموضوعي عند الكتابة، فهم إلى التحريض والاستهزاء والسخرية أقرب من الطرح الموضوعي الجاد الذي يقوم على النقاش الهادف وأسس النقد العلمي وقيم وأخلاقيات الكتابة وتوجيه الرأي العام وأدبيات الحوار.

للأسف طرح هؤلاء العلمانيين يفتقر لكل هذه المعاني، فهم يتمسكون بخطابهم المفلس والعقيم، وبالذات عندما يوجهونه للإسلاميين أو عند الكتابة في موضوع ذي صبغة إسلامية، وهم باستمرارهم في هذا الأسلوب إنما يكشفون عن حقيقتهم وحقدهم الدفين للإسلام والإسلاميين، وللأسف ليتهم يقفون عند هذا الحد، بل يجعلون هذه الكتابات وهذا الطرح اللاموضوعي وهذا الأسلوب في النقاش من أولوياتهم، بل هدفهم الأساسي، وهذا دليل إفلاسهم، وإلا فإين كتاباتهم عن موضوع «الشرق الأوسط الكبير»، هذا المشروع الاستراتيجي الذي من أولوياته تذيب الكيان الصهيوني في المنظومة العربية والإسلامية؟ وأين كتابات العلمانيين عن انتهاكات حقوق الإنسان المسلم والعربي في سجون العراق، وجوانتانامو، وأفغانستان؟ ولعل أقلامهم أصابها الشلل في ذكر هذه الممارسات اللاإنسانية. والسؤال: ما موقف أصحاب الأقلام والفكر العلماني مما يجري في فلسطين؟ إنها جريمة في حق الشعب الفلسطيني ونسأل كذلك: لماذا لم يكتبوا عن ندوة «المنطقة والمستقبل» التي أقيمت في الكويت وناقشت العديد من الموضوعات المهمة ذات البعد الاستراتيجي؟ إن الإفلاس الواضح في تناول المواضيع المهمة، وعلى الساحة المحلية، أير كتاباتهم عن قضايا مثل: البدون، وتعديا الدوائر الانتخابية، وحقوق الشمال وقانون المطبوعات، ومشكلات التعليق العالي، والتعليم الجامعي... وغيرها من المواضيع؟ ■

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



إعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

الصهيونية: نحن على اتصال دائم مع الإدارة الأمريكية لإطلاعها على آخر التطورات في الميدان.

وأضف أنه على الرغم من الصعوبات التي نواجهها أمام وسائل الإعلام، إلا أن المسؤولين الأمريكيين يتفهمون أن الغاية الرئيسة من وراء «العملية» في رفح هي ضرب أوكار الإرهاب، وأن الأمريكيين الذين عانوا من الإرهاب يدركون الدافع من وراء قيام «إسرائيل»، بهذه العملية مشيراً إلى أن «أكثر من يتفهم هذا الأمر الرئيس الأمريكي بوش الذي أكد مرات عديدة حاجة «إسرائيل» للدفاع عن أمنها وأمن مواطنيها».



حدث في مدينة رفح من قتل للمدنيين الفلسطينيين، حيث قصفت الدبابات والطائرات الصهيونية مسيرة سلمية في المدينة كانت متوجهة إلى حي تل السلطان في جنوب قطاع غزة، مما أسفر عن مقتل وإصابة العشرات. وأضاف أيلون للإذاعة

تل أبيب: الأمريكيون يتفهمون قتل المدنيين في رفح!

قال سفير تل أبيب لدى واشنطن داني أيلون إن المسؤولين في الإدارة الأمريكية يتفهمون ما

«حماس» تدعو العرب للتفاعل مع قضية فلسطين

العزل في رفح تأتي في ظل «الصمت العربي والنفق الغربي والعداء الأمريكي لشعبنا وقضيتنا».

وأكد صيام أن سلسلة المجازر التي يرتكبها العدو الصهيوني في رفح برهان جديد على ثقافة وعقيدة ومنهج القتل المتأصلة فيه منذ فجر التاريخ، داعياً الشعب الفلسطيني إلى تقديم كل أشكال العون المادي والمعنوي للصامدين في محافظة رفح.

دعت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الشعوب العربية والإسلامية للتبديد بالمجازر التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، كما طالبت بطرد السفراء الصهاينة من بعض العواصم التي يقيمون فيها. وقال عضو القيادة السياسية للحركة سعيد صيام إن الجريمة البشعة، التي ذهب ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى من الأطفال والنساء

٢٩ مولوداً من الذكور في رفح خلال ثلاثة أيام

أعلن د. معاوية حسنين مدير عام الطوارئ في وزارة الصحة، عن ولادة ٢٩ طفلاً في «مستشفى الشهيد أبو يوسف النجار» في مدينة رفح خلال الأيام القليلة الماضية. وأشار إلى أنه استشهد ما يزيد على ٥٥ مواطناً خلال الاجتياح الصهيوني لمدينة رفح ومخيمها، لافتاً إلى أن «رحمة الله تعالى الواسعة عوضت المواطنين في المدينة، فقد رزقنا ٢٩ طفلاً ذكراً خلال ثلاثة أيام هي فترة الخراب والدمار والقتل الصهيوني ضد اهالي رفح».

وأضف أن حالات الولادة هذه مسجلة في مستشفى الشهيد أبو يوسف النجار، وأخرى تمت بواسطة «قابلات» بسبب الحصار ومنع التجول الذي فرضته آلة الحرب الصهيونية الإرهابية على المواطنين في رفح.

قرار مجلس الأمن فارغ المضمون

من جهة أخرى، اعتبرت «حماس» أن قرار مجلس الأمن الدولي الذي صدر بخصوص المجازر الصهيونية المتواصلة ضد أبناء الشعب الفلسطيني المحاصر في مدينة رفح (جنوب قطاع غزة) قرار فارغ من المضمون.

وقال سامي أبو زهري الناطق الإعلامي باسم «حماس»: إن القرار فارغ المضمون ولا يقدم ولا يؤخر في مواجهة الهجمة الصهيونية الشرسة ضد أهلنا في رفح، الذين يتعرضون لعملية حصار واجتياح شامل في ظل ممارسة سياسة الإرهاب وقتل الأطفال والنساء وهدم البيوت وتجريف الأراضي والمزروعات، وقطع إمدادات المياه والكهرباء، ومنع وصول الغذاء والدواء وحبس الأطفال.

وأكد أبو زهري أن المطلوب بشكل فوري وسريع هو وقف العدوان المتواصل، مناشداً جميع الشرفاء في العالم التحرك لنصرة شعبنا ووقف العدوان.

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطان

حاخام يعرض على قتل المدنيين



الأطفال ضحايا الصهاينة في رفح

حرض حاخام صهيوني جنود الاحتلال على قتل المدنيين الفلسطينيين. قائلاً: «لا حاجة إلى رحمة المدنيين الذين ليسوا يهوداً».

وقال دوف ليثور، الحاخام الرئيس لمستعمرة «كريات أربع» الصهيونية في الخليل، معقّباً على قيام الجيش الصهيوني بقتل الفلسطينيين خلال مسيرة سلمية انطلقت في مدينة رفح مؤخراً: «في ظل القتال، مسموح للجيش الإسرائيلي بقتل السكان المدنيين».

وأضاف يقول: لا حاجة إلى رحمة المدنيين الذين ليسوا يهوداً، حكم تورا «إسرائيل» هو الرحمة على جنودنا ومواطنينا، هذه هي الأخلاق الحقيقية لتورا «إسرائيل»: مشيراً إلى أنه لا مجال للشعور بالذنب بسبب أخلاق الكفار في إشارة إلى الفلسطينيين -

من جهة أخرى دعت حركة «ثلاثة آباء» اليمينية الصهيونية، الجيش إلى الكف عن الاعتذار عما حدث في رفح. وقالت: «لم تكن هذه مسيرة بريئة بل مسيرة دعم للعدو، من الأفضل أن يدفئوا «الفلسطينيون» أبناءهم عن أن ندفن نحن أبناءنا».

رداً على الاتهامات الأمنية الغربية

الإخوان أشد الناس حرصاً على استقرار مصر

أعربت جماعة الإخوان المسلمين عن دهشتها إزاء الاتهامات والادعاءات التي تقدمها الأجهزة الأمنية في مصر إلى سلطات التحقيق والنيابة بشأن أعضائها الذين لقي القبض عليهم فجر ٢٠٠٤/٥/١٥، ووصفتها بأنها في غاية الغرابة.

وأكدت الجماعة في بيان لها حصلت للـ **المرشد العام** على نسخة منه أن الاتهامات الموجهة ضد معتقلي الإخوان تأتي في ظل مجموعة من الأخطار التي تهدد أمن مصر وتعمل على زعزعة استقرارها، في الوقت الذي يتصاعد فيه العدوان الصهيوني - الأمريكي ضد شعبي العراق وفلسطين، والذي يطرح فيه الإخوان مبادراتهم الإصلاحية التي تدعو الجميع إلى مصالحة وطنية شاملة في مواجهة «مشروع الشرق الأوسط الكبير» الذي يستهدف تركيع الأمة وسلخها من خصوصيتها الثقافية.

ورداً على هذه الحملة أكد البيان جملة من الحقائق على أرض الواقع وهي:

١. الإخوان هيئة إسلامية جامعة تعمل في إطار الدستور والقانون وتمارس نشاطها السياسي في مجلس الشعب والمؤسسات الدستورية.
٢. الإخوان المسلمون قدموا رؤيتهم للإصلاح الشامل في ٢٠٠٤/٣/٣م وكانوا بذلك أسبق

الناس إلى طرح منهجهم، ومن ثم فقد خرجوا من الدائرة الأمنية الضيقة التي يراد حصرهم فيها.

٣. الإخوان جماعة تتبجح الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتؤكد على الحوار مع الآخر، وتبذ العنف في مواجهة الحكام في بلادنا العربية والإسلامية، وتسعى إلى تغيير الأوضاع بالوسائل الدستورية والقانونية، وتدعو إلى التداول السلمي للسلطة عن طريق الانتخابات الحرة الدورية وذلك عبر إنهاء حالة الطوارئ في بلادنا وإطلاق الحريات العامة.
٤. الإخوان يعارضون كل هيمنة أجنبية أو أية محاولة للتدخل أو فرض الوصاية على الأمة العربية والإسلامية تحت زعم التبشير بالديمقراطية وحماية حقوق الإنسان.
٥. ليس للإخوان المسلمين في مصر أي تدريبات من أي نوع ولا علاقة لهم من قريب أو بعيد بإرسال أي أفراد إلى مناطق القتال.
٦. ليس للإخوان وكالة للسفرات أو إلحاق عمالة بالخارج، وهذا كله عار من الصحة.
٧. الإخوان حريصون على أمن واستقرار مصر ويعملون بكل ما أوتوا من طاقة وجهد على تقوية ودعم مؤسسات الدولة؛ حتى تستطيع مصر أن تتبوأ مكانتها بين الدول وكي تقوم بدورها الريادي والحضاري على مستوى العالم العربي والإسلامي.



محمد مهدي عاكف

المرشد العام يزور عاطف صدقي

زار المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف د. عاطف صدقي رئيس وزراء مصر الأسبق، الذي ألت به وعكاً صحية أدت إلى دخوله العناية المركزة بمستشفى عين شمس التخصصي.

وذكر موقع «إخوان أون لاين» أن لقاء (عاكف صدقي) كان محاطاً بجو من الود من الطرفين، وهو ما أعرب عنه د. صدقي: عب كلماته التي استقبل بها المرشد العام، في حين أكد عاكف خالص تمنيائه وجموع الإخوان بالشفاء العاجل لصدقي.

ومن ناحية أخرى شار المرشد العام في مراسم عرس زواج نجل رجل الأعمال نب مقبل، المعروف بانتما للإخوان المسلمين على كبري الفنان المعروف عادل إمام والذي تم مؤخراً بمشيد الأزهر.

تفريم محكمة تركية

حكمت محكمة أمن الدولة التركية على صحيفة «وقت» الإسلامية بدفع غرامة مالية قدرها ٦٤٢ مليار ليرة تركية إلى جنرالات الجيش بسبب العنوان الرئيس الذي نشرته تحت اسم «هؤلاء الجنرالات

في الدولة لا يصلحون حتى أن يكونوا جنوداً في الجيش». واعتبرت المحكمة أن هذا العنوان موجه بشكل مباشر لإهانة واحتقار الجيش الذي يعتبر راعي العلمانية في البلاد.

وفي هذا الإطار حكمت المحكمة على الجريدة بدفع مبلغ مليار ليرة تركية (أي ما يعادل ٢٠٠ دولار) كتعويض معنوي إلى ٢ جنرال عسكري موجودين في قيادة الجيش.

تركيا تفتح مجال الإفتاء أمام المرأة

قررت وزارة شؤون الإفتاء التركية تعيين نساء متخرجات من كلية الإلهيات في مواقع مساعدة رجال الإفتاء في المدن التركية.

ومن المقرر أن يتم عرض مشروع هذا القانون على رئاسة الوزراء في أغسطس المقبل، ويقترح التعديل الجديد في المرحلة الأولى تعيين ثلاث نساء كمساعدات لرجال الإفتاء في المدن الكبرى الثلاث في تركيا وهي إسطنبول، وأنقرة، وإزمير ومن ثم نشرها في بقية المدن الأخرى. كما يمهّد للنساء إعطاء المواعظ في المساجد.

وفيما أعلنت رئاسة الشؤون الدينية أن هذا التعديل سوف يتم على مرحلتين، فقد أشارت إلى ضرورة تشريعه تحت تأكيد أن هناك تواجداً نسائياً ضئيلاً داخل إدارات الشؤون الدينية رغم أن النساء يشكلن نصف المجتمع التركي، ويشترط المشروع الجديد أن تكون المرأة متخرجة في كلية الإلهيات وأن تكون قد شغلت وظائف في الدولة لمدة لا تقل عن أربع سنوات. ■

القوانين المحلية والدولية التي لا تسمح بقتل أي شخص إذا كان مجرداً من السلاح حتى ولو كان غير قانوني.

ويقول مراقبون أن هذه الأوامر هي تنفيذ حربي لمطالب قائد القوات الأمريكية في أفغانستان التي صرح بها قبل فترة في مؤتمر صحفي له في العاصمة الأفغانية كابول والتي دعا فيها القوات الباكستانية إلى قتل العناصر الأجنبية وعدم التصالح معها. ■

بالسماح لجنودها بإطلاق النار على كل أجنبي في مناطق القبائل، قلقاً بالغاً في أوساط الطبقة السياسية وخاصة الجماعات الإسلامية.

واعتبرت الأوساط قرار قتل أي أجنبي في مناطق القبائل دعوة خطيرة وتحريضاً على تفجير الاضطرابات في هذه المناطق، ودعوة إلى ارتكاب المذابح واتباع سياسة سفك الدماء وخروجاً على

لاق النار على جانب في باكستان.. تعليمات أمريكية

أحدث القرار الرسمي الذي صدرته الحكومة الباكستانية

مجلس العمل الباكستاني يرفض علمنة قوانين الأسرة والعقوبات



برويز مشرف

قدمت إلى مشرف كان من بينها وضع شروط مشددة حول الطلاق والمهور وحرية المرأة الكاملة في تزويج نفسها بنفسها وعدم الحاجة إلى ولي، إلى جانب حقها في الاحتفاظ بالسكن والتفقة وغيرها من المسائل التي قد تثير خلافاً.

كما تطالب النساء بإصدار قانون صارم يمنع معاقبة المرأة بمجرد الشبهة وحتى قتلها واستخدامها بضاعة يتم استبدالها خلال صفقات بين القبائل حول دفع الدية والتعويضات الأخرى.

وكانت قوانين الأسرة قد تم تعديلها لتتطابق الشريعة الإسلامية في عهد رئيس باكستان الأسبق الجنرال ضياء الحق. ■

أثارت الدعوة التي أطلقها نيس الباكستاني برويز برف حول الشروع في إدخال يلات في المنظومة الأسرية أنين العقوبات المستمدة من اليم الشريعة الإسلامية، فئات واسعة بين الجماعات سلامية والعلماء من جهة جمع المدني والجماعات مانية في باكستان من جهة

صراعاً سياسياً جديداً في البلاد، فقد رفضت الجماعات الإسلامية المثلة في مجلس العمل صراحة الموافقة على أي تعديل حكومي يمس قوانين إسلامية «من أجل إرضاء حفنة من النساء» بينما غالبية النساء يرفضن هذا العبث بتعاليم الشريعة.

ومن المعروف أن المطالب التي

ي. ويقول مراقبون إن مشرف، أن الكثير من قوانين الأسرة قويات لا تستند إلى الشريعة ملامية، وإنما إلى اجتهادات علماء في إشارة إلى أنها هادات بشرية.

ومن المنتظر أن تعلن حكومة قريباً عن إنشاء لجنة عمدة هذا الأمر الذي سيفجر

أردوغان: أخطأ من نفسي إزاء الأعمال الوحشية في فلسطين والعراق

سطنبول: طه عودة

نددت وزارة الخارجية لتركية بشدة بالجازر

اسم مكافحة الإرهاب لن يحمي «إسرائيل» ولن يزيدها أمناً، مشدداً على ضرورة وقف أعمال الدمار «الإسرائيلي». وعلى الصعيد نفسه ندد رئيس الوزراء زجب أردوغان أيضاً بالاستفزازات والوحشية الصهيونية، مؤكداً أن التطورات التي تحدث في العراق وفلسطين حالياً تؤكد حجم الضائقة الكبرى التي تعيشها الإنسانية اليوم.

وأضاف: بحكم موقعي اليوم

الوحشية التي ترتكبها الحكومة الصهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، واستنكرت قيام جنود الاحتلال الصهيوني بفتح النار على المتظاهرين الفلسطينيين في رفح جواً وبراً، مما أدى إلى مقتل وإصابة العشرات بينهم أطفال.

وأكد بيان للخارجية التركية أن استخدام القوة المفرطة ضد المدنيين الفلسطينيين وتدمير منازلهم والنفك بأرواحهم تحت

الذي يجعلني مسؤولاً عن هذه الأحداث كغيري من المسؤولين في المنطقة أخشى من نعمة التاريخ علينا، قائلًا: إن ما يحصل في العراق وفلسطين حالياً يجعلني أخطأ من نفسي كآب وحتى كإنسان من بقائي متفرجاً على هذه الأعمال الوحشية؛ إذ إن ما يحدث يحز في نفسي كثيراً ويؤلمني، خاصة أنه لا يوجد أي تبرير قانوني لقتل الأطفال والنساء الأبرياء. ■

تركيا واليونان تخفضان نفقات التسلح

يبدو أن زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الأخيرة لأثينا بدأت تؤتي أكلها، رغم أنها جاءت بروتوكولية تماماً ولم تخض في أي موضوع عالق بين البلدين، إذ قرر البلدان تخفيض النفقات المخصصة للتسلح.

جاء ذلك إثر اجتماع عقد مؤخراً في بروكسل بين وزير الدفاع التركي فزدي غيونول ونظيره اليوناني سبيروس سيليوتوبولوس.

من جهته أعلن الوزير التركي أن بلاده قررت تخفيض ١٠ مليارات دولار أمريكي من النفقات العسكرية. وكذلك إلغاء ثلاثة برامج تسليحية. وقال الوزير اليوناني إن مراجعة البرنامج التسليحي اليوناني ستتم في نهاية يوليو المقبل، مع توجه حكومي لخفض تلك النفقات بنسبة ٢٥٪ خلال الخمسة أعوام المقبلة.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مصادر مطلعة في وزارة الدفاع اليونانية قولها إن اليونان قررت تأجيل شراء مركب عسكري و٣٠٠ عربة مدرعة بقيمة مليار يورو. وصرح وزير الدفاع اليوناني بأن التخفيضات المقررة تأتي تنفيذاً لوعود حزب الديمقراطية الجديدة الحاكم والذي وعد بتقليل النفقات إلى أقصى حد ممكن، لكنه وعد في المقابل بتفعيل دور الصناعات الدفاعية المحلية.

وكان الوزير اليوناني قد أثار مع نظيره التركي موضوع البرنامج الدفاعي التركي «كاسوس بيلي» وغيره من البرامج الدفاعية، مشيراً إلى أنه لا داعي لمثل هذه البرامج في الفترة التي يبني فيه البلدان جسور الثقة فيما بينهما، لكن الوزير التركي رفض الفكرة، مؤكداً أهمية مناقشة الموضوع بشكل معمق. ■

«كير» تحذر من استمرار الانهيار للوهشية الصهيونية



وقال «كير» في بيانه إن دعم الرئيس الأمريكي غير المشروط للوهشية الصهيونية في غزة؛ يرسل رسالة مفادها أن مطالب الرئيس بنشر الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان في «الشرق الأوسط» غير صادقة.

وأضافت المنظمة الأمريكية أن هذا الرد الأمريكي الفاتر لم يعد يمثل أخباراً جديدة لشعوب أوروبا والعالم الإسلامي، فقد شاهدوا عبر عقود أمريكا وهي تخضع مصالحها الدولية لرغبات حكومة أجنبية منخرطة في احتلال عسكري مدمر لشعب آخر. وحذر «كير» من أن موقفنا

طالبت منظمة أمريكية مسلمة الإدارة الأمريكية بوقف دعمها لجرائم الحرب الصهيونية، وحثت الجمهور على الاتصال بالرئيس جورج بوش للاحتجاج على سياسته المنحازة للدولة «العبرية».

فقد أصدر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» بياناً طالب فيه إدارة الرئيس بوش بإنهاء «موقفها الخاضع لجرائم الحرب الصهيونية»، في قطاع غزة، بعد المذبحة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني وراحت ضحيتها أعداد كبيرة من النساء والأطفال.

«الإسلامي البريطاني» قلق من التعسف ضد شباب المسلمين

كشفت تقرير للشرطة البريطانية، حول عمليات التفتيش والإيقاف التي تقوم بها السلطات البريطانية، أن هناك ارتفاعاً بنسبة ٤١٪ في عدد الأسويين الذين اعتقلوا من قبل الشرطة خلال الأعوام من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٢ م. وكشفت التقرير عن أن ارتفاع نسبة عدد المعتقلين من ذوي الأصول الآسيوية يعد الأعلى بين الأقليات الإثنية الأخرى، ومما يبعث على الانشغال. حسب المجلس الإسلامي البريطاني أن الشرطة البريطانية ووفقاً لتقريرها لا تحتفظ إلا بما نسبته ٤٪ فقط من عمليات الإيقاف المسجلة، وليس هناك أي إشارة في التقرير إلى عدد الذين أدينوا بعد الاعتقال.

ومما يضاعف من القلق، حسب المجلس الإسلامي البريطاني، تزايد عدد الشباب المسلمين الذين يتم اعتقالهم، وهو ما تقر به الشرطة البريطانية. وقال إقبال سكراني السكرتير العام للمجلس الإسلامي: إن الشباب المسلم أصبح في نفس الوضعية الخاطئة التي كان الشباب السود موضوعاً لها، من خلال عمليات الاعتقال والتفتيش العشوائية والمتكررة. ■

(الأمريكيين) الخاضع لجرائه الحرب الصهيونية يناقض ادعاء بأن أمريكا هي حامية حقوق الإنسان والديمقراطية والحرية في العالم الإسلامي.

وتساءل: كيف يمكننا الادعاء بنشر الحرية في «الشرق الأوسط» في الوقت الذي نحرم فيه الفلسطينيين من حرياتهم؟ كيف يمكننا أن نطالب باحترام حقوق الإنسان حول العالم في الوقت الذي نغمض فيه أعيننا عن انتهاكات «إسرائيل» لحقوق الإنسان؟ كيف يمكننا أن ندعي أنه نحارب جميع أنواع الإرهاب في وقت نعطى فيه مساندة ضمنية لإرهاب الدولة الذي تمارسه «إسرائيل»؟

وطالب «كير» جميع أفر الشعب الأمريكي بالاتصال بالرئيس بوش وغيره من القادة المنتخبين للتعبير عن استيائهم من المساندة الأمريكية لجرائم الحرب الصهيونية. ■

بدعوى مهارية الإرهاب: داغستان تحظر نسخ القرآن الكريم

حظرت الإدارة الدينية لمسلمي داغستان جه نسخ القرآن الكريم المترجمة إلى اللغة الروسية والعديد من الكتب الإسلامية الصادرة بالروسية بدعوى «محرابة الأفكار الإرهابية والمتطرفة». ■

وتضمنت هذه الكتب واعتبرت الإدارة في بيان لها، نشرته من «السلام» الشهرية التابعة لها، أن قرارها جاء منطلق رغبته في «محرابة الأفكار الإرهابية والمتطرفة»، في إشارة إلى الأفكار التي يتبناها العديد من المدارس والحركات الإسلامية في داغستان!

ومن جهته، أبدى مصدر مسؤول بمج المفتين الروس دهشته من القرار، مشيراً إلى الكثير من الكتب الإسلامية التي حظرتها إلا مسموح بتداوله بشكل طبيعي في معظم الأقاليم الروسية، ومضيفاً أن الإصدارات لا تتضمن أفكار متطرفة أو إرهابية. ■

فلسطين: وسام عفيفة

impress74@hotmail.com



رفح .. الكارثة والصمود

حملة «قوس قزح»: مجازر و«تدمير» لنصف المدينة

عقب، بيوت تحولت من مكانها، مدارس ده وطرق جديدة فتحت، ركاب هائل من الحج والرمال قد سدت كل المنافذ. ووصف صه فرنسي قدم لتغطية الحدث، في رفح «الم أشبه بالزلزال».

ولم يستطع الوفد المرافق لبيتر ها مسؤول وكالة الغوث في قطاع غزة ولا الد الصحفي الكبير أن يسير بين الشوارع دو يتعثر أو يضطر للسير بحذر شديد مخ الانزلاق فوق الحجارة المتناثرة هنا وهناك، و كان هانسن يصطلق مع طاقمه على احد ر منزل مدمر ويتحدث للصحفيين عن الج المروعة التي حاقت بأهالي البرازيل كانت متمركزة على بعد ٢٠٠ متر فقط قد اس الفرصة لترسل لهانسن رسالة دموية ج مقتل طفلة في الثالثة من عمرها كانت تقف بعد أمتار من هانسن، اضطر على إثره

تحولت رفح إلى ساحة معركة تمارس فيها قوات الاحتلال كل أنواع الجرائم: من قتل واغتتيال واعتقال وهدم للمنازل والبنى التحتية بمرمتها؛ وأصبحت المدينة كلها تعاني من كارثة إنسانية. وحين يسير أي إنسان بين شوارع وأزقة مخيم ومدينة رفح يجد أن ظلالاً من الكآبة والحزن والقلق تسيطر على كل زاوية وحارة وحي.

ولم يستفق المواطنون من هول الصدمة التي أودت بحياة ١٢ مواطناً قتلوا خلال غارات جوية على المدينة الخميس ١٢ مايو إلا وقد داهمتهم حملة القتل والتدمير الجديدة في حي تل السلطان التي بدأت خيوطها قبل نحو أسبوع ليرتفع عدد الشهداء إلى ٥٧ على الأقل.

اجتياح منزل

حين استيقظ أهالي حي البرازيل وحي السلام في رفح صباح الجمعة فوجئوا بأنهم لا يعرفون الحي الذي عاشوا فيه أكثر من ثلاثين عاماً؛ كانت الشوارع متغيرة ومقلوبة رأساً على

وهكذا كانت حملة «قوس قزح» الوحشية تدميراً لكل شيء في المدينة وقتل لكل من تقع أعين الجنود الصهاينة عليه أو تظوله الجرافات المهووسة بالقتل والدمار.

وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) التابعة للأمم المتحدة تؤكد أن الادعاءات الإسرائيلية بأن المنازل التي تم هدمها من قبل قوات الاحتلال في رفح كانت مهجورة غير صحيحة، وحذرت من أنها لن تتمكن في المدى القريب من إعادة بناء المنازل التي دمرها جيش الاحتلال خلال الأيام الماضية، والتي تجاوزت ٢١٨ منزلاً.



أحد الضحايا: شاهدت الجرافة العسكرية وهي تلتهم بيتنا قطعة قطعة كمن يتلذذ بأكل الحلوى

شارع رئيس في حي البرازيل وقعت هي الأخرى تحت سكين الهدم وقد فضلت الدبابات الإسرائيلية، خرط، سورها الغربي مع نحو خمسة فصول مدرسية وحمامات المدرسة واقتلعت خزانات المياه ودمرت أبواب المدرسة. المدارس في رفح كانت قد أغلقت أبوابها منذ نحو عشرة أيام، الطلاب في معظم المناطق لم يستطيعوا الوصول إليها بعد أن فقد عدد منهم حياته في الأسابيع الأخيرة.

قريباً من الموت

روايات الأهالي في حي البرازيل متعددة عن كيفية هدم منازلهم أثناء الحصار وقد سمعنا منهم قصصاً مروعة بالفعل. مواطن من عائلة أبو غالي حدثنا بالتفصيل كيف هدموا بيته قائلاً: «كنت أجلس أنا وعائلتي في البيت وسمعنا ضربات في جانب البيت، لم نستطع أن نطل برؤوسنا، فالدبابات في الشوارع والقناصة على أسطح المنازل، اضطررت للانتقال أنا وعائلتي إلى غرفة أخرى كي تكون في مأمن لكن الضرب وصل إلينا واعتقدت أننا سنموت تحت التردم. قررت أن أخرج مع عائلتي ووالدي من المنزل مهما كلفنا الأمر، أنا لا أريد أن أموت تحت الأنقاض وأرى أولادي يختنقون أمام عيني، خرجت بهم ورأيت الجرافة العسكرية وهي تلتهم بيتنا قطعة قطعة كمن يتلذذ بأكل الحلوى، هربت مع أولادي إلى منزل جيراننا واختبأنا هناك، على الأقل شعرنا

ندري أين نذهب».

أم حسن التي تركت منزلها في مخيم «بينا» قبل ثلاثين عاماً عندما دمر شارون نصف المخيمات وحول المشردين إلى كل من تل السلطان والبرازيل، تقول: «لا ندري أين نذهب الآن ويقولون بأن عشرات العائلات تسكن في المدارس والملاعب البلدي وليس هناك مكان فارغ يمكن أن نأوي إليه».

وسط حي البرازيل كان الشارع الرئيس قد تحول إلى كومة من الحجارة، وكأنما هو حقل حراثة حيث لم يتبق من شيء، وعمدت الدبابات والجرافات العسكرية إلى محو كل أثر للشارع. يقول المواطنون هناك بسخرية وألم أن الدبابات الإسرائيلية ترفض السير في الطريق المعبد، وتفضل أن تسير فوق المنازل لذلك أثرت أن تعوض في عشرات المنازل لتفتح لها طرقاً أخرى. مدرسة طه حسين الثانوية التي تقع على

هانسن: الخسائر البشرية من أسوأ ما رأيت.. وحجم الدمار الذي لحق بمخيم رفح يتجاوز قدرة المنظمة على إعادة البناء



خروج هو وطاقم وكالة الغوث والصحفيون من نطقة بسرعة.

واعتبر هانسن أن حجم الدمار الذي لحق مخيم رفح يتجاوز قدرة المنظمة على إعادة بناء. وأضاف: «أهالي رفح يتوسلون إلينا أن نمر لهم سكناً بديلاً والحاجات الضرورية رئيسة، لكنني لا أستطيع أن أعدهم بالكثير: لأن حجم الدمار يتجاوز طاقتنا على إعادة البناء».

وقال هانسن إثر زيارته التي قام بها اليوم بمخيم لتقييم الأضرار التي نجمت عن العملية العسكرية الإجرامية الدموية الصهيونية: إنه النسبة للخسائر البشرية في هذه الفترة قصيرة فإنها من أسوأ ما رأيت».

وأضاف: «أن هذا يبدو شبيهاً بما حدث في نين» في إشارة إلى مجزرة بشعة ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في مارس وأبريل ٢٠٠٢.

وق الأنقاض

المناظر والمشاهد تكرر بعد كل اجتياح، لكن هذه المرة كانت أشد قسوة وألماً: عشرات العائلات فلسطينية بدأت تبتس في الركام الهائل لبيوتها بحث عما يمكن استخراجها.

أم حسن (٥٦ عاماً) كانت قد جلست فوق نام منزلها وقد هدها التعب والإرهاق وبدت على وجهها علامات حزن شديدة، ماذا نقول؟ حسينا له ونعم الوكيل. لم يتبق من منزلنا شيء، دمروا منزل الذي كان يؤوي أكثر من عشرين شخصاً، لا

بشيء من الأمان، بعد نحو ساعة نظرت من فتحة صغيرة في شباك جارنا فوجدت منزلنا وقد تبخر في الهواء».

مواطن آخر يروي لنا كيف هدمت قوات الاحتلال منزله المكون من طابقين فيما كان المنزل يعج بالأطفال والنساء، يقول: أسنان الجرافات العسكرية بدأت بضم أعمدة المنزل بطريقة متعمدة كي ينهار دفعة واحدة وأخذت أصرخ عليهم، لكن الجرافة كانت صماء لا تسمع، ويبدو أنها تعمل فقط لتهدم لا لتسمع. اضطررنا للهروب واحداً تلو الآخر إلى منزل مجاور، بعد قليل كان منزلنا في خبز كان. وهكذا تؤكد كل الشواهد أن حملة «فوس فزح» كانت تهدف إلى «تأديب أهالي رفح، كما نقلت الصحف الصهيونية عن ضابط في الجيش.

من نكبة إلى نكبة

وبعد وقت قليل من انسحاب الدبابات من حي البرازيل، صرخت أم حسن عواد، وهي تقف على كومة من ركام منزل عائلتها الذي دمره الجيش، بصوت مرتفع: لن يخيفنا الدمار، ونحن متمسكون بأرضنا.

وكانت أم حسن التي ولدت إبان النكبة عام ١٩٤٨ الثمانم للرئيس الأمريكي جورج بوش ورئيس وزراء الكيان إرييل شارون وقالت: اليهود هجرونا في ٤٨ ودمروا بيوتنا ويلاحقونا في كل مكان ليقتلونا أولادنا، وأضافت متسائلة: ماذا يريد اليهود من الشعب الفلسطيني؟ وأوضحت المرأة الكهله التي تتحدر من قرية بينا في فلسطين ٤٨ أنها عاشت سني عمرها بين هجرة وارتحال.

وقاطعها فتى قاتلاً إنهم (الإسرائيليون) كذابون، يقولون إنهم يبحثون عن أنفاق! لا توجد أية أنفاق ولا مطلوبون في الحي.. إنهم يريدون تدمير كل شيء للفلسطينيين.

وينشغل الفتى معين أبو طه (١٤ عاماً) في البحث عن حقيبته المدرسية تحت ركام منزل عائلته المكون من طابقين.

ومعين ليس متأكداً من خوض الامتحانات المدرسية، حيث لم يبق سوى أقل من أسبوعين للامتحانات النهائية في المدارس التابعة لوكالة الغوث الدولية (أونروا). وقال: لقد فقدت الكتب والكراريس فكيف استعد للامتحانات!.

ولم تكن حال معين أحسن من مئات الطلبة الفلسطينيين في المخيم الذين اضطرتهم العملية العسكرية الصهيونية إلى التقيب عن المدرسة. مصادر طبية فلسطينية، في مستشفى أبو يوسف النجار، أعلنت أن رفح قد زلقت به ٣٩ مولوداً جديداً من الذكور خلال المجزرة الرهيبة.

الأونروا: تدمير ٢١٨ منزلاً في رفح.. وادعاء «إسرائيل» بأنها كانت مهجورة غير صحيح

والد شهيدين؛ الجثث مازالت موجودة في إحدى الغرف.. والجنود يرفضون اقتربنا منها.. أتمنى من أي شخص التوسط للسماح لي بدفنها

قصص ممزوجة بالدماء والدموع؛

روايات متتالية تحكي المأسى التي خلفتها جراتم الاحتلال ومنها ما حدث مع الشهيد الشقيقين محمد ١٤ عاماً وأسماء المغير ١٦ عاماً.

سرية المغير (٤٢ عاماً) «أم علي»، والدة الشهيدين تصف لحظة الاستشهاد فتقول: إن كل ذلك حدث وكأنه حلم. لقد مر كل شيء بسرعة، كنا نجلس في الطابق الأرضي نتناول الفطور، وما إن انتهينا من تناوله حتى وقف أحمد وقال: «أريد أن أطلع إلى سطح البيت لأطعم الحمام».

ثم قالت أسماء: «أنا أيضاً أريد أن أذهب لأجلب الغسيل، وخرجنا من باب البيت إلى السطح وما هي إلا دقيقة حتى سمعنا دوي إطلاق نار كثيف شعرنا به كما لو كان داخل منزلنا، فهرعت الأم إلى السطح لتجد أحمد وأسماء، ممدتين على الأرض والدماء تتزف منهما».

ولم تستطع الوالدة إكمال حديثها، فاعتذرت قائلة مرة أخرى: «حسبي الله ونعم الوكيل، احتسبهم عند الله شهداء».

الوالد محمد المغير (٤٥ عاماً) والذي بدأ أكثر تماسكاً من زوجته قال: «أتمنى من أي شخص يستطيع التدخل لدى قوات الاحتلال بأي وسيلة للسماح لي أو للأطعم الطبية والمسعفين بإخراج الجثث من هنا لدفنها، الجثث مازالت موجودة في غرفة، وأخاف أن تتعفن وتبعث منها رائحة كريهة».

المنكوبون؛ متمسكون بأرضنا ولن يخيفنا الدمار

علي، أكبر الأخوة سناً؛ يقول «لقد صعقت حينما رأيت أسماء وأحمد على الأرض والدم تتزف منهما. لم نستطع إنقاذهما، وهم (الجيش) لم يسمحوا لأحد بالدخول إلينا لإنقاذهما».

لماذا يستبيحون دمتنا بهذه الطريقة البشعة لماذا تقوم الدنيا ولا تقعد إذا مات طفل إسرائيلي في حين لا أحد يتحرك إذا مات مائتا طفلة فلسطيني دفعة واحدة؟.

وما حدث للأخوين إبراهيم و خليل الشاع لا يقل مأساوية، فعندما لاح نور الصباح خبا الأثنان إلى بسطة الفلافل، قرب منزل العائلة الذي يقع في الجزء الشرقي من حي أ السلطان، وعندما كانا يستعدان للشروع في تجهيز الفلافل انتظراً لقدم أبيهما، إذ بقناه الاحتلال يطلقون النار عليهما، فيقتلان ع الفور.

الطفل إبراهيم البلعوي، ١٥ عاماً، الذي يس في حي تل السلطان، فكر في الهرب من بر العائلة صباحاً عندما شعر باقترب قوات الاحتلال من المنزل، وعندما كان بهم بالخروج المنزل إذ بقناص من جيش الاحتلال يصيبه صدره، فيرده قتيلاً، والده إسماعيل الذي ه مشهد نجله البكر وهو ممدد أمام باب المد حاول التقدم لإدخال الجثة إلى داخل المد فعذره الجيران، وبعد ساعتين، وعندما اعتقد الوقت أصبح مناسباً أكثر اندفع لينقل الجثة المنزل، فإذا برصاص القناصة يفجر جزءاً راسه.

شهداء في ثلج الخضر والزهور

لم تتوقف فصول الجريمة عند قتل الشو بل تواصلت الجريمة بعد استشهادهم ح اضطرت الأطعم الطبية والأهالي الذين نكب الغارات المتواصلة على مخيم رفح جنوب رف غزة لنقل جثث شهدائهم إلى ثلاجة للزهور أن امتلأت ثلاجة مشرحة رفح عن أخذ بالجثث.

أهالي تل السلطان؛ لن نرحل

ورغم ذلك كله أكد أهالي منطقة تل السل التي حوصرت من جميع المحاور وعزلت عن أحياء مدينة رفح أنهم باقون في منازلهم يرحلوا مهما نفذ المحتل من مجازر بحقهم. وقالت الحاجة أم وجدي في اتصالها «إن كل سكان المنزل بل كل سكان تل السلط يستطيعوا النوم بسبب كثافة القصف وتخوه أن تقدم طائرات الاحتلال على قصف المواطنين، وأوضحت أنها ستبقى صامدة وأولادها وباقي سكان الحي في وجه هذا ولن تعطيه الفرصة في ترحيلها مرة أخرى».

بعد مرور عام على اعتقال «رهائن الأقصى»

الزوجات والأمهات.. وصفحات مشرقة من الصبر والاحتساب

حدثتنا السيرة النبوية الشريفة كما حدثنا التاريخ الإسلامي عن علماء وقادة ورموز غيبهم الأعداء خلف القضبان، لأنهم حملوا دعوة الله إلى الناس، وأصروا على التمسك بمواقف العزة والاباء، وتحملوا وعائلاتهم في سبيل الله، الضيم والعناء، فكانت الزوجة المحتسبة والام الصابرة، ظهيراً قوياً لأولئك القادة، بل كانت عوناً لهم تبث في نفوسهم الأمل والإصرار على مواصلة طريق الحق المبين. هذه الصفحات المشرقة تسطرها في واقعنا المعاصر زوجات، وأمهات، رهائن الأقصى، بمناسبة مرور عام على اعتقالهم عبر مجموعة من الحوارات التالية:

زوجة رائد صلاح: لن يقدم تنازلات ولو بقي في السجن مدى الحياة

البداية كانت مع زوجة الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في أرض ١٩٤٨ وقد سألناها العديد من الأسئلة حول قضية زوجها ودوره كأب وزوج وداعية إلى الله فكانت إجاباتها كالتالي:

الشيخ بالنسبة لنا غائب حاضر، فقد كان يعطي جل وقته للحركة الإسلامية، وخدمة أبناء وطنه، وأحياناً كنا نستعين به في بعض أمور البيت التي تحتاج للحسم والحزم خاصة فيما يتعلق بالأولاد.

صراحة لا نعد ساعات ولا أياماً ولا شهوراً، لأننا نحسب ذلك عند الله، فالقضية غامضة وغير واضحة.

غياب الأب كان غير طبيعي بالنسبة للأولاد، لكن مع الوقت بدأوا يتقبلونه، وفي بعض الأحيان يشعرون أن هناك ضرورة لوجود الأب بيننا، فيقولون يا ليتنا كان موجوداً.

الإسلام ربانا على مبادئ وأسس، ونحن أتباع مبادئ ولنا أتباع أشخاص، إذ يضايقني جداً أن يقال ذهب الشيخ وذهبت معه الدعوة، وحسب اطلاعي على نشاط وعمل الحركة الإسلامية فكل شيء طيب جداً. والحركة الإسلامية وضعها مطمئن ويسير على قدم وساق، وغياب الشيخ لم يؤثر لأن هذه الدعوة ربانية، وليست دعوة بشرية، واعتقال الشيخ حفز أبناء الحركة، ووضعهم أمام تحدٍ عظيم.

القضية غامضة ومبهمة وهي سياسية بالدرجة الأولى، وجزء من الحملة الشرسة على



الإسلام، فهؤلاء المعتقلون يدفعون ضراً الأقصى والانتماء، وما هذه الإجراءات القام القضاة بحقهم إلا أساليب تكتيكية وقائية.

ماذا تتوقع من أصوات، ماذا تتوقع أحجار شطرنج، يحركها السيد الأمريكي، مصالحه، سقوط بغداد كان طامة كبرى، يحركوا ساكناً.

ليس في حياتنا شيء اسمه فراغ، ن بحاجة إلى وقت، لتنجز المهام الدعوية الك المنوطة بنا، ونحن كدعاة لم يؤثر الاعنا قينا، وكل من يعمل في مجال الدعوة إلى ليس عنده فراغ.

أستطيع أن أحكم على الشيخ رائد ك وأب فقط، لكن لا أحكم عليه كرئيس بل لأنه في هذه الحالة كان ملكاً لأهل أم الة

إلى متى تظل قضية «ندا» و«التقوى» خارج الإطار القضائي؟



يوسف ندا

نشرت مجلة نيوزويك في الثاني عشر من مايو، أن مسؤولاً في وزارة الخزانة الأمريكية كتب رسالة للإدارة السويسرية يوضح فيها موقف الحكومة الأمريكية الذي يرى أن بنكا بهامياً هو أحد أذرع شبكة مالية دولية اسمها «التقوى» لها تاريخ طويل في تمويل وتسهيل نشاطات الإرهاب يتضمن تقديم ملايين الدولارات للقاعدة ولحماس..

هدفت الرسالة إلى دفع سويسرا لأخذ خطوات قانونية لخلق عمليات المنظمات المشبوهة، وأهم ما في هذه الرسالة يتعلق بالتقوى ومؤسسة ندا، وهو رجل أعمال من أصل مصري متمركز في سويسرا منذ مدة طويلة ومعروف في أوساط التمويل الإسلامي، وهو ينكر باستمرار أية علاقة له بتمويل الإرهاب.

والرسالة كتبها «جورج وولف» وكيل وزارة

الخزانة الأمريكية في ١٤/١/٢٠٠٢م إلى نائب المدعي العام الاتحادي السويسري «كلاود نيكاتي» يقول فيها إن الأموال تصب في مكاتب فروع التقوى في لوجانو ومالطا من الكويت والإمارات لبن لادن».

وقد تحرت الموضوع حول ذلك الموضوع من مصادر المحامين والبنوك والشرطة وغيرها. كما طلبت من رجل الأعمال يوسف ندا مؤسس بنك التقوى التعليق فقال: في فمي ماء.. لقد حذرني نائب المدعي العام الفيدرالي من أن أي تسريب للمعلومات عن استجاباته لي قد يعرضني للسجن لمدة ست سنوات!.

وكانت وزارة الشرطة السويسرية قد أنشأت في أوائل نوفمبر ٢٠٠١م إدارة جديدة أسمتها Us task force لتنفيذ مطالب أمريكا بخصوص الإرهاب، وأمرت هذه الإدارة بمداومة مكاتب التقوى ومديريها ومنازلهم في عدة دول واستولت على مستنداتهم، وجمدت حساباتهم في جميع بنوك العالم وفتحت تحقيقات حسبما طلبت منها الإدارة الأمريكية.

ورغم أن نائب المدعي العام الفيدرالي السويسري كلاود نيكاتي المكلف بالموضوع قال: إن ٢٠٪ من القوة التابعة له معنية بهذا الأمر، وأنه طالب أمريكا عدة مرات بتقديم مستندات قانونية لتقديمها للمحاكم وليس فقط معلومات وأوامر، وسافر إلى أمريكا وغالبية دول الشرق الأوسط لجمع المعلومات، ويحث في مستندات التقوى التي قال إنها تملأ أربع سيارات نقل استولى عليها من المكاتب والمنازل. رغم ذلك كله فإن الحصيلة أنه لم يجد ما يمكن أن يدين يوسف ندا، أو التقوى أو إدارتها أو أن يقدمهم للقضاء.

ورغم ذلك لم يستطع نائب المدعي العام السويسري غلق الملف وإعلان عدم وجود ما يدينهم، وذلك بسبب ضغوط الإدارة الأمريكية. وقد قيل إنه لا يستطيع أن يقدم الملف للقضاء لأنه خال من أي مستندات تدين التقوى أو يوسف ندا، وفي حالة غلق الملف، فقد يبدأ ندا برفع قضايا تعويض عما أصابه.

ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل أصدرت الحكومة السويسرية قراراً بسحب جميع التراخيص التي كانت بحوزة ندا وإدارته ومنعتهم من دخول سويسرا أو المرور بها وتركتهم محاصرين في أرض إيطالية داخل سويسرا لا يمكنهم مغادرتها، وهذه الأرض هي التي تقع فيها أماكن إقامتهم مساحتها كيلومتر مربع. وهي تعتمد اعتماداً كلياً على سويسرا في المستشفيات والأغذية والمواصلات والاتصالات

والبنوك والمحامين والجمارك وغيرها. ولم يسمح لهم أن يصرفوا من حساباتهم ما يحتاجونه من إعالة أو علاج أو ضرائب أو أتعاب محامين، وقد أجبروا على تصفية البنك وشركاتهم بخسائر كاملة، ولم يعد لها وجود. وقد مضى عليهم وهم على هذا الحال عامان ونصف العام.

ورغم أن سويسرا تقول إنها معنية باتفاقية جنيف الموقعة والمودعة فيها باتفاقيات حقوق الإنسان والصلب الأحمر وغيرها، ورغم أنها أدانت تعذيب سجناء العراق في سجن أبوغريب وغيره من السجون العراقية، لكنها فعلت ما فعلت.

ولعل سويسرا تفسر التعذيب الوارد في الاتفاقات الدولية على أنه التعذيب الجسدي والجنسي فحسب، أما ما تفعله من تعذيب مالي وصحي واجتماعي ونفسي وعائلي، بل والوضع تحت الإقامة الجبرية في كيلومتر مربع من الأرض، والمنع من الذهاب للمحامين أو الصرف من الحساب لدفع مصاريف المحامين، والمنع من دخول المستشفيات أو التعامل مع البنوك أو السحب من أموالهم أو حتى بيع منقولاتهم. وتركهم فريسة للصحافة والتلفاز لإساءة سمعتهم، كل ذلك مع من لم تجد عليه مأخذ قانونية، لعل ذلك في نظر سويسرا لا تطبق عليه صفات التعذيب، كما يفهم نائب المدعي العام الفيدرالي كلاود نيكاتي أو تبعاً للقانون السويسري المسؤول عن تطبيقه.

ونلاحظ أن هذا الموقف يختلف عن موقف الحكومة السويدية، فعندما طلبت أمريكا منها نفس الشيء تجاه القسامين على مؤسسة البركات في السويد، فإن وزيرة السويد المختصة كانت عندها الشجاعة الكافية لتعلن أنه وبعد البحث والتحقيق لم يجدوا أدلة تثبت المزاعم الأمريكية، ولذلك ألغت كل الإجراءات الاحتياطية التي كانت قد اتخذت من قبل، وأعلنت أن «في السويد قانوناً لا بد من اتباعه وأن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، ولسنا في أمريكا..»

ولكن نائب المدعي العام الفيدرالي السويسري لم يتصرف مثل نظيره في السويد، ولا يعقل أن تكون إجراءاته بمعزل عن حكومته، **فهل تتوه مسؤولية هذا التعذيب بينه وبين الحكومة السويسرية السابقة أو الحالية كما تاهت أمور سجن أبوغريب بين المسؤولين في وزارة الدفاع الأمريكية؟ ولماذا لم يتم تسريع إجراءات التقاضي لتتضح الأمور وتظهر الحقيقة؟**

مقتل الرهينة الأمريكي.. ومعركة إخفاء الحقائق

الخدع التصويرية أصبحت جزءاً من الحرب العسكرية والإعلامية لإدانة الآخرين



بعد الفضيحة المدوية لصور تعذيب الأسرى العراقيين في سجن أبو غريب وقعت الإدارة الأمريكية في حرج شديد أمام الرأي العام العالمي والرأي العام الأمريكي. لم تكن هذه الصور تدل فحسب على وحشية شديدة عكستها الألام التي لا تحتمل وكانت الصور تشير إليها، بل على تشوه القيم الإنسانية عند القائمين بعمليات التعذيب. والاف كيف تبدو مجندة أمريكية تبدو ضاحكة جذلة قرب جثة شهيد عراقي مات من شدة التعذيب.. أتهبط الفطرة الإنسانية إلى مثل هذا الدرء؟ وكيف يمكن أن يتم الاعتداء على أعراض صبيان ونساء ورجال.. وكيف يخطر ببال هؤلاء المهوسين جنسياً إجبار بعض المعتقلين على القيام بأفعال جنسية أمام المجندات الأمريكيات؟

تقول حول هذه الصور: أظهرت الصور كيف أن الصورة المرسومة بفعل الدعاية الأمريكية والصهيونية حول المسلمين وتعصبهم وكونهم إرهابيين صورة مزيفة وأن الواقع هو أنهم ضحايا في كل مكان.. في العراق وفلسطين وتركستان والشيشان وكشمير.. وغيرها.

لقد أظهرت هذه الصور أكذوبة أن الأمريكيين جاءوا لإنقاذ العراقيين من ظلم النظام السابق بدافع إنساني، وتبين مدى بُعد الإدارة الأمريكية عن القيم الإنسانية حتى إن لجنة حقوق الإنسان في الخارجية الأمريكية تأخرت في نشر تقريرها السنوي عن حقوق الإنسان ومدى رعاية الدول لها مدة أسبوعين بعد فضيحة هذه الصور، لأنها لم تكن تدري ما

وكان من الضروري عمل شيء على عجل لمسح هذه النتائج السيئة بالنسبة للإدارة الأمريكية وإسرائيل.

لذا أقدمت المخابرات المركزية الأمريكية CIA على ترتيب مسرحية قطع رأس مواطن أمريكي يهودي هو «نيكولاس بيرج» Nick Berg. كان المطلوب ترتيب عملية وحشية تؤثر على الرأي العام الأمريكي والرأي العام العالمي تفوق في وحشتها وحشية صور تعذيب الأسرى العراقيين وتعطي فسحة للتنفس للإدارة الأمريكية، وترسل رسالة ضمنية للرأي العام مفادها: «انظروا إلى وحشية العراقيين!! انظروا ماذا يفعل هؤلاء الذين بدأت تتعاطفون معهم!! ألا يستحق أمثال هؤلاء كل صنوف التعذيب؟»

وفعلأ كان لعملية قطع الرأس دوي شديد غطى على التعاطف العالمي السابق مع العراقيين لعدة أيام. ولكن كون العملية نفذت بسرعة فقد وقعت المخابرات الأمريكية في أخطاء عديدة عند تنفيذها. ولم يفت علم المختصين في هذه الأمور أن هذه العملية مدبر من قبل جهات غير عراقية وغير مسلمة، حيث أشارت إصبع الاتهام إلى أنها من عمل CIA وتديرها. وقد صدقت المقولة المشهورة أنه: «لا توجد جريمة كاملة، فلا بد أن يقع المجرم في أخطاء معينة».

قبل الإشارة إلى هذه الأخطاء التي ذكره العديد من المواقع الأجنبية والأمريكية في الإنترنت مثل موقع ANTIWAR.com و -ai و lyLocal.com و CNN.com International وغيرها من المواقع وفي الصحف التركية مثل جريدة «الزمان» ZAMAN ويني شفق «eni efak» وجريدة «وقت» Vakit، وغيرها. حتى الكثير من الصحف الأمريكية لم يدرج خبر وصور قطع الرأس في صفحاتها الأولى وكأ لسان حالها يقول: «نحن نقل فقط ما وردنا». قبل هذا دعنا نلق نظرة على بعض التفاصيل: ١- كان نك بيرج شاباً يهودياً مغامراً في السادسة والعشرين من عمره يسكن مع عائلة في فلاديفيا قال عنه أصدقاؤه في مراسم تشييع جنازته هناك إنه كان مغامراً جاب الكثر من المناطق الخطرة مثل غابات إفريقيا والعراب وكان غير مرغوب فيه من قبل السلطة الرسمية الأمريكية. فقد سبق أن سبق للتحقق معه من قبل FBI لعلاقته بأشخاص مشبوهين أي كان شخصاً يمكن التضحية به دون تردد كثير.

٢- لا يدري أحد ماذا كان يعمل في العراق فقد قيل إنه أسس شركة تحت اسم «Theus Method Tower Services inc»

نه كان يريد الاستثمار في العراق. ولكن جهود بحث عن سجلات هذه الشركة وأين سجلت. بنت أذراج الرياح. إذ لم يتم العثور على أي أثر

٢- قضى بيرج الأسبوعين الأخيرين من ياته سجيناً لدى الأجهزة الأمنية الأمريكية في سراق (في سجن في الموصل). والدليل على أن عائلته ذكرت أنهم تلقوا رسالة بالبريد لكتروني من القنصل الأمريكي Beth A. Payn في ٢٠٠٤/٤/١ يذكر فيها ما يلي حرف الواحد:

I have conformed that your son, Nick bring detained by the U.S. military Mosul. He is safe. He was picked up a proximately one week ago. We will try obtain additional information regardin his detention and a contact person yo can communicate with directly.

أي: «أؤكد على أن ابنكم «نك» قد احتجز من قبل القوات المسلحة الأمريكية في الموصل» في عافية. لقد ألقى القبض عليه قبل بوع تقريباً. سنحاول الحصول على معلومات إضافية حول ظروف اعتقاله ونخبركم بمن تستطيعون الاتصال به مباشرة».

والغلظة القاتلة التي وقعت فيها CIA هي ما لم تكن على علم بهذه الرسالة التي بعث بها القنصل الأمريكي إلى عائلة «نك» لأن سلطات الأمريكية والمخابرات الأمريكية رحبت بأنها لم تكن على علم بهذا الشخص يمكنه وأنها لم تقابله... كان هذا التصريح لطة قاتلة. لأنه نفس مصداقية التصريحات أمريكية تماماً. فالعائلة تسلمت رسالة لبريد الإلكتروني من القنصل الأمريكي سه.

ماذا فعلت الاستخبارات الأمريكية رقيب كذبها؟

أولاً: أنكرت السلطات الأمريكية باسم تحديثها الرسمي «كيلي شانون» أن يكون نصل الأمريكي قد أرسل أي رسالة لعائلة ك... وقالت إنه لم يكن معتقلاً عندها بل في سجن عراقي في الموصل بعد أن طلبت سلطات الأمريكية من الشرطة العراقية تتحاله لكونه يتجول في العراق دون أوراق عمية كافية. وأن الشرطة العراقية اعتقلته في ٢٠٠٤/٣/٦ وأطلقت سراحه في ٢٠٠٤/٤/٦ من مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI زاره في جنه في الموصل ثلاث مرات.

والتفريق واضح جداً في هذه التصريحات. هل تستطيع الشرطة العراقية الآن أن تمد ها إلى فرد أمريكي؟ وحتى لو فرضنا أنها ملت هذا بطلب من السلطات الأمريكية فهل

ترد هذه السلطات أمريكياً في سجن عراقي وتحت إشراف شرطة عراقية وهي التي تشرف الآن على جميع السجنون العراقية... ولماذا لم تنقل هذا المواطن الأمريكي إلى سجن في الموصل تحت رعايتها وحمايتها؟ علماً بأن اللواء محمد البرهائي مدير الشرطة في الموصل أنكر بشدة أن تكون الشرطة العراقية قد ألفت القبض على هذا الشخص. ووصف الأخبار المتعلقة بهذا الأمر بأنها كذب محض.

عائلة نك

ولم تقتنع عائلة «نك» أيضاً بهذه التصريحات التي يفوح منها الكذب فقد قال والده لوكالة أسيوثيتدبرس:

The Iraqi police do not tell the FBI what to do, FBI tells the Iraqi police what to do. Who they think they are kidding?

أي: «لا تستطيع الشرطة العراقية إصدار الأوامر لـ FBI بل إن FBI هي التي تصدر الأوامر إلى الشرطة العراقية... من يظنون أنهم يخدعون؟»

ثم نرى أخاه ديفيد يقول للصحافة ولوكالات الأنباء:

The jail had U.S.M.P, s in it. Technically it was an Iraqi prison, but there is no Iraqi government, so what does that mean?

أي: «كانت هناك شرطة عسكرية أمريكية في السجن. من الناحية الفنية أو الواقعية كان هذا السجن سجنًا عراقيًا. ولكن لا توجد حكومة عراقية... ماذا يعني كل هذا إذن؟»

إذن فلماذا تحاول السلطات الأمريكية التستر على أن هذا الشخص كان سجيناً لديها مدة أسبوعين... ألا يشير هذا الإنكار الشكوك؟

والغريب أن المتحدث باسم السلطات الأمريكية كيلي شانون ادعى أن السلطات الأمريكية عرضت عليه في ٢٠٠٤/٤/١٠ - أي بعد أربعة أيام من الإطلاق المزعوم لسراحه من السجن في الموصل - بطاقة سفر بالطائرة لخارج العراق ومن الأردن وأنه رفض هذا. معتبراً السفر غير آمن.

والآن لنلق نظرة على الأخطاء الموجودة في سيناريو الذبح الذي اتهمت به جماعة القاعدة، بينما تم التفتيش من قبل المخابرات الأمريكية نفسها:

١- قالت السلطات الأمريكية إنها متأكدة بأن «الزرقاوي» هو الذي قام بالذبح. بينما نسيت بأن متحدثاً باسم الجيش الأمريكي في العراق ذكر قبل أشهر بأن طائرات الهيلوكوبتر الأمريكية قامت بقصف بيت في السليمانية كان

الزرقاوي وبعض أصدقائه يقيمون فيه سراً، وأن الزرقاوي وأصدقائه قد قتلوا. إذن فلا بد أن أحد الخبيرين كاذب.

٢- فقد الزرقاوي إحدى رجله في إحدى المعارك، لذا ركبت له ساق صناعية. ولكن الشخص الذي انحنى وأمسك برأس الضحية وجره ثم قام بذبحه لم يبد وكان إحدى ساقيه خشبية، فحركاته كانت سلسلة تماماً. وهذا الأمر كان من الأخطاء القاتلة في ترتيب السيناريو. لأن من المستحيل على شخص ذي ساق خشبية أن يقوم بهذه الحركات بهذه السهولة والسلاسة.

٣- خطأ كبير آخر ظهر في الفيلم، وهو أن القاتل عندما أخرج سكينه بدت يده وعلى إصبعه خاتم كبير من الذهب. وكما يعلم الجميع فإن خواتم الذهب محرمة على الرجال في الإسلام، فكيف يقوم شخص - يفترض أنه ملتزم بالإسلام - بلبس خاتم ذهبي محرم؟ ثم ينتبه الأمريكيون إلى هذه النقطة الحساسة.

٤- كانت الملابس التي يلبسها المقتول الزي الذي يستخدمه الأمريكيون لأسرى سجن جواتانامو وأسرى سجن أبو غريب، فمن أين حصل الزرقاوي على هذا الزي؟

٥- كان المقتول يجلس على كرسي لا يوجد إلا عند الأمريكيين، وهو نوع من الكراسي المستعملة في سجن أبو غريب، فكيف حصل الزرقاوي على هذا الكرسي؟

٦- لم يكن القاتل يلبسون القفازات. لذا عندما قام أحدهم بعملية الذبح بدت يدها فإدا هي ببشرة بيضاء لا تطابق بشرة الزرقاوي ولا ببشرة أي عراقي أو أي رجل من الشرق الأوسط.

٧- الأسلحة التي كان القاتل يحملونها لم تكن من نوع كلاشنكوف موديل AK - 47 بل كان سلاحاً إسرائيلياً هو تقليد للكلاشنكوف من ماركة GILAL وليس من الكلاشنكوف الموجود لدى العراقيين. فكيف حصل هؤلاء على السلاح الإسرائيلي... كان هذا أيضاً خطأ قاتلاً لم يغب عن أنظار المختصين في الأسلحة.

يقول «سرداز كورو» SERDAR KURU المختص في هذه الأمور وصاحب كتاب «كتابات سرية للغاية والدولة الخفية» TOP SECRET YAZILAR VE DERN DEVLET: «إن المخابرات الأمريكية والموساد استعملوا في هذا الأمر كثيراً، مما أوقفهم في أخطاء فاضحة لا يقع فيها سوى الهواة وعديمي الخبرة».

٨- بالنسبة لعملية الذبح نفسها يقول سرداز: «اسألوا طبيباً جراحاً أو تذكروا عملية الذبح عند قيامكم بذبح أضحية في عيد الأضحى.. تعلم أنه عند القيام بذبح كائن حي

تتفجر الدماء بشكل كبير ويطنر مسافة في الهواء وينتشر حوالبه لأن الضحية يكون في رعب، ولأن القلب يظل ينبض مدة بعد الذبح. ولكننا لم نر في عملية الذبح تفجر دماء كثيرة. ثم إن عملية ذبح عنق شخص ليست بالعملية الهينة ولا يتم هذا الذبح - مثلما رأينا في الفيلم - من مجرد لمس بسيط، ولكي يتم مثل هذا الذبح التنظيف للرأس - كما في الفيلم - يجب تهيئة إما آلة خاصة مصممة لهذا، أو استعمال سكين حاد جداً، وهذا يستغرق وقتاً طويلاً وبذل محاولة كبيرة. على أي حال لم يكن منظر الذبح مقنعاً أبداً.

إلى جانب هذه الأخطاء الكبيرة الواضحة هناك تفاصيل صغيرة أخرى لاحظها المختصون منها:

- ١- لوحظ أن الأشخاص الخمسة الذين قاموا بالعملية كلهم عمالقة وبدوا كالمقطط السمان. بينما نرى أن المقاومين العراقيين نحاف البنية متوسطو القامة.
- ٢- لم تكن لهجة الشخص الذي قرأ البيان قبل عملية الذبح لهجة أردنية. مع أن الزرقاوي أردني.
- ٣- أصوات التكبير لم تكن أصوات تكبير لأشخاص من العرب بل لأشخاص يعرفون العربية ولكن بلكنة أجنبية.
- ٤- قلة الدماء التي سالت بعد الذبح تدل على أن الضحية كان قد قتل قبل تصوير الفيلم. وأن العملية كلها نفذت على جسد ميت.
- ٥- لو استمعنا إلى أصوات الضحك التي أطلقت في هذه العملية بمعزل عن صور الفيلم

نرى أنها أصوات شبيهة بأصوات النساء أي أن صوتها الصوت ثم بشكل غير دقيق وبسرعة ومن قبل هواة لا يتقنون عملهم.

هذه بعض الأخطاء التي وقع فيها من هيد هذا الفيلم وأراد أن يلصق الوحشية بالمسلمين لمسح آثار جرائم أبو غريب.

وتشتهر المخابرات المركزية الأمريكية CIA بكثير من العمليات القذرة التي نفذتها في السابق، فليست هذه العملية بمستغربة. ونجد أن نذكر أخيراً أن الرئيس الحالي لـ CIA جورج تينيت George Tenet معروف بقسوته، وقد تعرض الرئيس بوش في إحدى المرات لتقف عنيف من قبل كبار أعضاء الحزب الجمهوري لكونه متمسكاً بهذا الشخص القاسي. وطلب منه تبديله حسب ما ذكرت جريد

جدل في الإنترنت .. حول الإعدام المزعوم

حضلت مواقع الإنترنت بملاحظات تشكك في نسبة عملية إعدام الرهينة الأمريكي ومن ذلك ما كتبه باتير هافلاسا في موقع Pravda.ru وموقع La Vos de Azlan ونقتبس منهما النقاط التالية:

١- ادعت وكالة الاستخبارات الأمريكية أنها فحصت شريط الفيديو وانتهت إلى أن الشخص المثلث هو الزرقاوي، ومع ذلك فإن أي شخص أمكنه مشاهدة الشريط سيرى أنه لا يمكن تحديد شخصية أي ممن ظهروا في الشريط، حتى بيرج نفسه. بالإضافة إلى ذلك وطبقاً لتقرير عسكري أمريكي صدر في أبريل ٢٠٠٣ فإن الزرقاوي قتل في قصف لمدينة الفلوجة، ولم توضح الاستخبارات الأمريكية ما إذا كان الزرقاوي قد بعث من جديد أم أن ذلك التقرير كان خاطئاً.

٢- زعمت وسائل الإعلام الأمريكية أن الزرقاوي فقد إحدى رجليه في عام ٢٠٠١ والآن تؤكد أنه لم يفقدها، والتناقض بين هذين الادعائين ليس محض صدفة لأن الشخص الذي ظهر في الشريط لا يبدو أعرج.

٣- أكدت وسائل الإعلام الأمريكية أن قتل بيرج كان انتقاماً لإساءة معاملة السجناء العراقيين وتعذيبهم في سجن أبو غريب. وسريعاً ظهرت ردود الأفعال الإعلامية التي استخدمت الحادث للمقارنة بين «إذلال» السجناء وذلك «القتل الوحشي» ولسان حالهم يقول للرأي العام الذي هاله الحادث:

«انظروا، لقد أدلناهم فقط في السجن وانظروا ماذا يفعل هؤلاء الحيوانات بناءً. فأظهروا بذلك كيف أن ما يفعله «الإرهابيون» بالأمريكيين أسوأ بكثير مما يفعله الأمريكيون بالعراقيين.

وهذا القول مردود.

فاولاً، ترددت الأنباء عن العديد من حالات الوفاة في السجن الأمريكية بسبب الضرب المبرح، لذا فإن مقارنة «الإذلال» بالقتل مقارنة في غير موضعها.

ثانياً: استمرت أعمال الإساءة والتعذيب في جوانتانامو والعراق لما يزيد على عام، وإن كان هناك من يريد التآثر لتلك الأعمال لتأثر من قبل، بل وفي عدة مناسبات أخرى.

٤- إن شريط الفيديو احتوى بياناً من أحد الرجال المسلحين يعرض على الإدارة الأمريكية إطلاق سراح الرهينة مقابل بعض المعتقلين في أبو غريب ولكن الطلب قوبل بالرفض ولم تعلق الإدارة الأمريكية على ذلك.

٥. يظهر الضحية في شريط الفيديو مرتدياً زياً برتقالياً من النوع الذي يرتديه سجناء جوانتانامو. ومن الصعب أن نصدق أن القاعدة ستزود ضحاياها بزى خاص، ولم يكن أي من

الرهائن الذين احتجزوا في العراق (سواء كان يابانيين أو إيطاليين) يرتدي زياً خاصاً من أي نوع.

٦- يحتوي رأس الإنسان على ١,٥ جالون من الدم. إلا أن رأس الشخص الذي أطبع به الشريط لم ينزف ولو قطرة واحدة رغم أنه قطعت. وكان من المفترض أن يطلق شريان رقب يبرج شلالاً من الدم. ونستنتج من ذلك أن جز من الشريط قد حذف أو أن رأس بيرج لم تقه أصلاً. مع الأخذ في الاعتبار إمكانية أن يك الضحية ميت بالفعل، ناهيك عن أن صرخته تكن متزامنة مع قتله.

وعندما عرض شريط الفيديو على الدكا راؤول كاسترو جيفسارا، وهو جراح وطبيب شرعي في ميكسيكو سيتي، ليدلي برأيه كخ علق قاتلاً: «لا إشارة على أن ذلك الشخص الذي يظهر في الفيلم كان على قيد الحياة و قلبه كان ينبض عندما قطعت رقبته». ففي هذه الحالة، كما يقول الدكتور راؤول، يؤ قطع شريان رقبة شخص حي وقلبه ينبض سيل من الدم يتدفق على الأرض، وهو يرى «شريط الفيديو ملقق».

٧- من ناحية أخرى فإن الضحية لم ية القتل، بل إنه عند إلقائه على الأرض كضاه واحد ليسيطر عليه.

٨- بل إن الدلائل تشير، بما لا يدع مجال للشك، إلى أن مشهد القتل قد صور في س أبوغريب الشهير، الذي يجول الشيطان أروقه.

لاحظ كذلك الكرسي الأبيض المصنوع البلاستيك الذي يجلس عليه بيرج فهو مه لذلك الكرسي الأبيض الذي تظهر المح الأمريكية ليندي انجلاند المتهمه بسوء مع المعتقلين العراقيين، وهي تجلس عليه في «

المعلق السياسي لصحيفة هارتس يؤيل ركوس ذهب لأبعد من ذلك ودعا الأمريكيان سراحة - في ظل فشلهم في وقف المقاومة سيطرة على الأوضاع في العراق - لإعادة صدام كهم، قائلاً: «لو كنت مكان الأمريكيين لأعدت دام حسين إلى حكم العراق، فهو الرجل الوحيد ي يمكنه التعامل مع الفوضى الحالية في أقصر عد». وأضاف: «يبدو أن نهاية الأمريكيين في راق ستكون مثل نهايتهم في فيتنام، فقد أضى ود المارينز وحلضوهم أهدافاً على مدار الساعة قتالين العراقيين الذين يثبتون يومياً ضراوتهم القتال».

اية قوة الردع التي تحمي الصهاينة

وهكذا.. بعد أن استبشر الصهاينة خيراً قوط الحكم العراقي واعتبروا أن قوة الردع سريكية في العراق أصبحت تحميهم، عادوا صبرون على الفشل الذي تعانیه قوة الردع هذه العراق، ويخشون أن يتعدى فشلها بانتقال رارة نار المقاومة العراقية لأقطار أخرى فضلاً ن الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وكتبت صحيفة (معاريف) الصهيونية في نتاحتها ٢٠٠٤/٤/١٠م تقول إن: «انهزام المارينز العراق يعني نهاية قوة الردع التي تحمي بها سرائيل، وأن «أي انتصار عراقي على القوات مريكية من شأنه أن يلبس حماسة الفلسطينيين، رجج نار الانتقام في أوساط التابعين لحماس جهاد ضد الإسرائيليين، سيما وأن الرد الكبير تل الشيخ أحمد ياسين لم يأت إلى الآن».

ولم تنس معاريف أن تذكر القادة الصهاينة تافات الفلسطينيين في مظاهرات دعم العراق يت هتفوا: «يا عراق يا حبيب.. الانتقام في تل



ينصحون الأمريكيان بعدم الضغط على الأنظمة العربية بالإصلاح لأن البديل الإسلامي أخطر!

أبيب.. مُشيرة إلى أن هذا الشعار تعبير واضح عن الكراهية الفلسطينية - العراقية لكل من الأمريكيين والإسرائيليين.

رئيس الأركان الصهيوني موشيه بوجي يعالون قال يوم ٢٠٠٤/٤/١٠م إنه يجب نصره الأمريكيان لأن «انتصار الولايات المتحدة في العراق هو من مصلحة إسرائيل لأنه يعزز العناصر المعتدلة، ويهدد العناصر المتطرفة التي تسعى إلى إحباط مهمة الأمريكيين».

مصير الحلم الصهيوني في العراق

وإذا كان الصهاينة أصبحوا أكثر إدراكاً لأخطار ما يجري بالعراق على مصالحهم، فقد أدركوا كذلك نهاية حلمهم تحت كنف قوات الاحتلال الأمريكي، وبدأوا في سحب شركاتهم واستخباراتهم من هناك بعدما استهدفتها المقاومة العراقية، فقد كشفت صحيفة «معاريف» النقيب عن وجود ما بين ٧٠ إلى ١٠٠ شركة صهيونية تعمل على بيع وتسويق بضائع صهيونية في الأسواق العراقية بمبالغ تقدر بملايين الدولارات، فيما تتنافس شركات أخرى للحصول على عطاءات أعلنت عنها سلطات الاحتلال.

وأشارت الصحيفة إلى أن هناك قائمة بأسماء الشركات الصهيونية التي تعمل بالعراق وتسوق منتجاتها، ومن هذه الشركات «دان» للمواصلات العامة حيث قامت ببيع حافلات نقل قديمة في العراق، وشركة «رافينكس» التي تعمل على صناعة الدروع الواقية من الرصاص، وشركة «مسيور» لصناعة الدهانات والأصبغة وسونول للمحروقات ودلتا للنسيج.

وأوضحت «معاريف» أن أبرز الشخصيات الصهيونية التي تعمل من خلال هذه الشركات أمنون ليفكين شاحك رئيس أركان جيش الاحتلال الأسبق، وبيني ميدان المستشار السياسي لرئيس الوزراء السابق يهود باراك.

وحسب الصحيفة كانت الطلقة الأولى التي أعطت إشارة البدء للهرولة الإسرائيلية على الأسواق العراقية إعلان وزير المالية بنيامين نتنياهو في يوليو الماضي إلغاء الحظر على الاتجار في العراق.

وكانت تقارير صحفية قد ذكرت أن دولة

الاحتلال تحاول التغلغل داخل العراق عن طريق شركاتها، كما ترددت أنباء عن شراء اليهود أراضي وعقارات في العراق، وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الشركات الصهيونية تسعى لتعريب صادراتها إلى العراق عبر شركات أجنبية من الأردن أو تركيا.

وقد ترددت أيضاً أنباء عن مصادر وثيقة الاطلاع أن سفارة صهيونية تعمل بالعراق منذ يونيو الماضي تخضع لحماية أمريكية وتشرف على أكثر من ٧٥٠ موظفاً من عناصر الاستخبارات الصهيونية والدبلوماسيين ورجال الأعمال يزاولون أعمالهم في العراق بجنسيات دول أوروبية، كما ذكرت معلومات عراقية أن وفوداً صحفية ومخابراتية صهيونية زارت العراق خلال الفترة الماضية عدة مرات وبجوازات سفر صهيونية أحياناً واتصلت بكثير من العراقيين لفتح مجالات للتعاون.

وقد أكد مقاومون عراقيون أنهم فجروا مبانى كانت تضم عملاء للمخابرات الصهيونية، مما أثار قلق اليهود بعدما تصوروا أن أنشطتهم سرية وأن الأمريكيان يحمونهم.

وحتى الحديث عن قرب الاعتراف العراقي بالكيان الغاصب من قبل مجلس الحكم العراقي قبول برد فعل قوي رافض وساهمت المقاومة في استبعاد هذا الخيار إلى أجل غير مسمى.

فقبل احتلال العراق بأيام، وفي ٢١ مارس ٢٠٠٣، أعلن (مارك جروسمان) وكيل الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية أن الولايات المتحدة تتوقع أن يكون الاعتراف بإسرائيل من بين الإجراءات الأولى للحكومة العراقية الجديدة التي ستعمل واشتطن على تشكيلها عقب الإطاحة بصدام، وتزامن هذا مع نشر صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية في ٩ أبريل ٢٠٠٣ خيراً يقول إن النفط العراقي سيتدفق إلى معامل التكرير في حيفا المحتلة عبر الأردن، وأن الاستعدادات جارية بهدف استئناف تشغيل أنبوب النفط القائم منذ عهد الانتداب البريطاني، ويمتد من الموصل في العراق إلى حيفا.

وبعد مرور أكثر من عام على احتلال العراق وتصاعد المقاومة أصبحت الشركات الأمريكية والأجنبية غير آمنة في العراق، وتصاعدت المظاهرات ضد الكيان الصهيوني بعد اغتيال الشيخ ياسين والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي، وحرقت الأعلام الصهيونية مما شكل ضغطاً على أي مسؤول عراقي يفكر في مجاملة الصهاينة.

احتلال العراق جاء بالتالي وبالأعلى الأمريكيان والصهاينة، وأصبح الأمر أشبه بالدخول في عش الدبابير، فتال الأمريكيان من لسعات المقاومة الكثير ويبقى نصيب الصهاينة محفوظاً للمستقبل القريب! ■



أي تعديل دستوري يجب أن يتم في جـو من التراضي.. لكن الإصلاح السياسي له الأولوية

تجاوزها؟

- المغرب كله لا يزال يعاني من بعض تأثيرات هذه الأحداث، فهي أحداث كبيرة مؤلمة لا يمكن أن تمر دون أن تترك بصماتها، وقد نبهت إلى أخطار لا بد من التجند لمواجهتها، كما نبهت إلى أهمية الصفة الدينية للملك وكونها إحدى الضمانات لمواجهة متعددة من التطرف سواء كان تطرفاً دينياً أم غير ديني، إذن هذا فيما يخص التأثيرات على البلاد عامة، أما بالنسبة للحزب حقيقة عانى من الإقصاء والتهميش لفترة تزيد على شهر ونصف الشهر بعد التفجيرات، لكن بعدها وبسبب الحوار بينه وبين الفاعلين السياسيين وبينه وبين الدولة استطعنا أن نخرج بعض آثار الحملات التي شنّها المنافسون السياسيون مستغلين تلك التفجيرات، ولكن جاءت محطات سياسية متعددة وهي مقدمتها الانتخابات المحلية التي أثبتت أن الشعب المغربي واع ويميز في الخطاب الذي يتلقاه بين ما هو صحيح وما هو فاسد، وأن مكانة حزب العدالة والتنمية لا تزال منها الحملات الصحفية ولا الأكاذيب، وخرج الحزب من تلك الانتخابات قوياً بل ربما أقوى مما كان، وأثبت أنه فاعل سياسي موجود وقوي، وأنه حريص على مصالح البلاد العليا من خلال الاستراتيجية التي دخل بها الانتخابات، بتقليص حجم مشاركته في الانتخابات، هذا كله زاد من مكانة الحزب السياسية، ثم أتى المؤتمر ليمحو آثار ١٦ مايو ويبين أن لديه ما يقدمه للبلاد لبنائها وتمييزها وتحقيق العدالة وتجنيبها الانزلاقات.

• لكن الضغوط التي تعرض لها الحزب من السلطة لتقليص مشاركته في الانتخابات المحلية والبرلمانية، كيف تعاملتم معها؟

- استراتيجية تقليص مشاركة الحزب في الانتخابات المحلية استراتيجية قديمة، بدأها الحزب منذ قومه الجديدة ودخوله الساحة السياسية عام ١٩٩٧، عندما شارك في الانتخابات المحلية هي ٤٢٪ تقريبا من الدوائر، وفي الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٢ شارك في ٦٠٪ من الدوائر. لا شك أن حجم الترشيحات في الانتخابات المحلية تأثر بالجو السائد بعد أحداث مايو. ولكن تقليص حجم المشاركة الاستراتيجية مبدئية سلكها الحزب باستمرار ولا يزال وهو يؤمن بها انطلاقاً من إيمانه بمبدأ التدرج في ولوج المؤسسات وفي المشاركة الانتخابية، وعياً منه بأن

التجربة المغربية وليدة وتحتاج إلى تحفيز ودعم، وأيضاً وعياً منه بمالات مشاركته في الساحة السياسية إذا لم يأخذ بعين الاعتبار وضععية الفاعلين السياسيين ووضععية الديمقراطية الوليدة.

• هل كانت تفجيرات ١٦ مايو بمثابة نوع من الترويض. إن صح التعبير. للحزب، حيث لاحظ المراقبون أن الحزب قدم تنازلات عدة بعدها ما كان يقدمها لو لم تقع، مثل موافقته على قانون مكافحة الإرهاب بالرغم من أنه كان يعارضه بشدة، ووافقته على مدونة الأسرة الجديدة وكذا تأييده لاتفاق التبادل الحر مع الولايات المتحدة؟

- القرار الوحيد الذي أتى في إطار التفجيرات هو التصويت على قانون الإرهاب، الذي طرح للمناقشة والتصويت بعد أيام معدودة من التفجيرات، وكان من الطبيعي عند التصويت أن يأخذ في عين الاعتبار الظرفية الجديدة التي تقتضي تعبئة من جميع الفاعلين في المجتمع وإرسال رسالة سياسية قوية إلى من يقفون وراء التفجيرات على أن الجميع معاً ضد هذا النوع من الأعمال ويرفضها، فكان لا بد للحزب أن يقف ذلك الموقف انسجاماً مع الإطار العام الذي أطر فترة التصويت على القانون.

أما المواقف الأخرى للحزب فقد بينا لماذا اتخذناها، فمدونة الأسرة أعادت الأمر إلى نصابه بعد النقاش الذي ساد الشارع والصحافة بعد أن وضعت الوزارة المكلفة بالأسرة والطفولة في الحكومة السابقة ما سمي آنذاك بـ الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية، التي عارضها الحزب، وبينما آنذاك أن معارضتنا للخطة كانت مبنية على ثلاثة مستويات أساسية:

أولها: أنها لا تستند إلى الشريعة الإسلامية. أما المدونة الجديدة فقد صرح الملك بأنها ترتكز على المرجعية الإسلامية وأنه باعتباره أميراً للمؤمنين لا يمكن أن يحل حراماً ولا أن يحرم حلالاً.

الثاني: كانت خطة المرأة مشروعاً مهرباً، صيغ من قبل القطاع الحكومي المعني مع جمعيات محدودة أغلبها ذو توجه يساري، وأنجز بمنهج إقصائي ولم يخضع لنقاش توافقي موسع، بينما جاءت مدونة الأسرة نتاج عمل لجنة موسعة شكلها الملك سميت «اللجنة الملكية لتعديل مدونة الأحوال الشخصية»، وكان فيها علماء وقضاة وقانونيون وفاعلون اجتماعيون، وعملت لمدة سنة ونصف السنة، واستمعت إلى مختلف الفاعلين والأحزاب وتلقت مذكرات من مختلف الأطراف واستقبلت جمعيات نسائية وثقافية ومهتمة بالأسرة وتلقت اقتراحاتهم ودرستها فخرج المشروع بعد نقاش غني وطويل.

أما **المستوى الثالث** فهو أن خطة إدماج المرأة في التنمية كانت تنظر للمرأة معزولة عن السياق العام وحاولت أن تخطط خارج هذا السياق،

لمشهد الحزبي وتحديثه عن طريق الإسراع بإخراج قانون الأحزاب السياسية الذي يضمن الحد الأدنى من التمثيل السياسي لهذه الأحزاب. ويرغمها على حد معقول من الشفافية في التدبير والتسيير لمالي والديمقراطية الداخلية، والمستوى الثاني من إصلاح السياسي يرتبط بالأعداد الجيد للانتخابات المقبلة في عام ٢٠٠٧، وهي انتخابات يريد أن يحقق فيها المغرب خطوة جديدة إلى الأمام، وهذا يحتاج إلى إعداد مبكر وجيد على المستويين القانوني والتنظيمي.

• في إطار قضية الإصلاح الدستوري طرح مسألة الصلاحيات الملكية، ما وجهة نظر الحزب فيما يخص الدعوة اليوم إلى تقييد سلطات الملك؟

- الإصلاحات الدستورية مجموعة تهم مستويات متعددة، وهي تهم من بين ما تهم ليس تقييد سلطات الملك، وإنما مراجعة صلاحيات الحكومة ورئيس الوزراء ومراجعة العلاقة بين غرفتي البرلمان وصلاحياتهما، إذ إن هناك نوعاً من البطء في العمل التشريعي والعمل الرقابي، إذن ليست هناك أمور ممنوعة من النقاش إذا استثنينا الثوابت الكبرى التي هي الإسلام والوحدة الوطنية والملكية الدستورية وإمارة المؤمنين، فهذه أمور من الثوابت التي تسيير عليها البلاد وتحقق لتوازن. أما سوى هذه من فصول الدستور فيمكن مناقشتها لتعديلها وتغييرها نحو الأحسن في جو من التراضي لا التنازع.

نفجيرات (البيضاء) أثرت على المواقف

• عقدتم مؤتمر الحزب بعد أقل من عام على تفجيرات الدار البيضاء في ١٦ مايو من لعام الماضي، والحملات القوية التي تعرض لها الحزب، هل ما يزال الحزب يعاني من أعراض هذه الأحداث أم أنه تمكن من

وطالبت بتعديلات في قانون الأحوال الشخصية من هذا المنظور، بينما تأدينا نحن بضرورة تناول أي تعديلات في إطار الأسرة، ولذلك أنشأنا هيئة خاصة سمينها «الهيئة الوطنية لحماية الأسرة المغربية»، فجاء الملك وقرر تغيير مدونة الأحوال الشخصية إلى مدونة الأسرة، فأعاد الأمور إلى نفس هذا المنظور، على أساس أن مدونة الأسرة تنظر إلى الأسرة بجمع مكوناتها، لضمان توازن الحقوق، وهذا أيضاً انتصار جديد للمقاربة التي كنا قد طرحناها.

وإذا أتينا إلى التعديلات الجزئية نجد أن كثيراً من المقترحات التي قدمها حزب العدالة قد ضمنت بشكل أو بآخر في مدونة الأسرة الجديدة. كما أن بعض المقترحات أخذت فيها اللجنة موقفاً وسطاً لا يجافي التوجه العام للشرع وبما يحقق في نفس الوقت استجابة لضرورات اجتماعية، وهو ما كنا دائماً نطالب به.

أما فيما يخص اتفاق التبادل الحر مع الولايات المتحدة، فالمغرب لم يوقع اتفاقية تبادل حر واحدة بل وقع اتفاقات مع أوروبا والأردن ومصر وتونس وتركيا. وهذا داخل في استراتيجية شاملة، ولا يمكن أن نرفض اتفاقاً دون آخر. ونحن نعتبر أن توقيع المغرب لاتفاقات تبادل حر متعددة يجعله محور نشاط اقتصادي مفيد للبلاد لمواجهة بعض التحديات المقبلة، لكن هذا لا يمنع من أن تكون لدينا تحفظات كثيرة أبنائها في كثير من المناسبات وكنا مبادرين في البرلمان إلى دعوة الوزراء المعنيين بهذه الاتفاقيات لإبداء ملاحظاتهم عليها وطالبتنا بالخصوص بضرورة أن ترافق الاتفاقيات مع الولايات المتحدة إصلاحات عميقة في الإدارة والقضاء والتعليم نستطيع أن نستفيد من الاتفاقيات وأن تكون إيجابياتها علينا أكثر من سلبياتها، وإذا لم نستطع إجراء هذه الإصلاحات فقد لا نستطيع أن نجني الثمار والإيجابيات المرجوة.

خصوصيات الحزب

● **قلتم في مرات سابقة إن حزب العدالة أصبح كسائر الأحزاب السياسية المغربية، هل معنى ذلك أن المرجعية الإسلامية التي تميزه سوف تتقلص؟**

- المرجعية الإسلامية منصوص عليها في وثائق الحزب، والورقة المذهبية، التي صادق عليها المؤتمر الخامس للحزب تشير إلى ذلك، والخصوم السياسيون والمراقبون هم الذين يصنفون الحزب إن كان كسائر الأحزاب أم لا، فنحن هنا لا لكي نكون كباقي الأحزاب، فكل حزب له منطلقاته وخصوصياته ومميزاته. أما البحث عن محاولة الضغط على حزب العدالة والتنمية ليتخلى عن المرجعية الإسلامية فهذه سيمفونية فشلت منذ أن أكد الملك أن العلاقة بين الدين والدولة مسألة محسومة. معنى ذلك أن مرجعية

الدولة نفسها مرجعية إسلامية، فمن الطبيعي أن تكون مرجعية جميع الأحزاب إسلامية.

● إذن ما خصوصيات حزب العدالة؟

- الخصوصية الكبرى أنه جاء بديناميكية جديدة في الساحة السياسية، ديناميكية شابة وطموحة، ويوظف رصيده من الأخلاق والاستقامة في السياسة، ولا أحد يشك اليوم في أن أكبر عوائق الإصلاح وجود الفساد الإداري والمالي في المؤسسات الحكومية ووجود فساد أيضاً في المؤسسات الحزبية. ولا يمكن للديمقراطية أن تبنى على مؤسسات فاسدة، الديمقراطية تحتاج إلى أرضية أخلاقية صلبة كي تكون مفيدة وناجحة، وهذا من أكبر الإضافات النوعية التي يضيفها حزبنا، وقد أظهرت الاستحقاقات الانتخابية المتتالية أن الانضباط أعضاء حزب العدالة والتزامهم بالمبادئ التي تربطهم به وزهدهم وتجردهم وإبتارهم للمصالح العامة، كل هذه الأمور هي من بين الإضافات النوعية التي أضافها الحزب إلى الساحة السياسية.

● يحيل اسم الحزب على حزب العدالة والتنمية التركي الذي تربطكم به علاقة

الخصوصية الكبرى لحزبنا

أنه جاء بديناميكية جديدة

في الساحة السياسية

ويوظف رصيده من الأخلاق

والاستقامة في السياسة

جيدة. هل تطمحون إلى أن تكونوا نسخة منه في المغرب، بمعنى أنكم تتعايشون مع النظام الملكي كما يتعايش هو مع النظام العلماني؟

- أولاً حزبنا تأسس قبل سميته التركي؛ فتعديل اسم الحزب من «الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية» إلى «حزب العدالة والتنمية» تم سنة ١٩٩٨، ثانياً لا يمكن لأي حزب أن يكون نسخة طبق الأصل من حزب آخر، فالتجربة المغربية لها خصوصياتها وتتفاعل مع واقعها وتتفاعل مع مجتمعها ولا تطمح إلى أن تكون نسخة من أي حزب كان. ولكنها تستفيد من جميع التجارب، وقد استفدنا من تجارب مختلف الأحزاب السياسية والحركات الإسلامية العربية وغيرها التي تفاعلت في الساحة العربية والإسلامية بل حتى في الساحة الدولية وفي المغرب، على حسب استطاعتنا وطاقتنا، ولا نزال نطمح إلى المزيد من الاستفادة من هذه التجارب.

● **كان قصدي أن الحزب في المغرب يتعايش مع النظام الملكي مثلما يتعايش**

حزب العدالة التركي مع النظام الجمهوري؟

- لا، نحن حزب ينطلق من الثوابت الوطنية، ومن بين تلك الثوابت بعد الإسلام والوحدة الوطنية: النظام الملكي، ونحن ننتقل من هذه الثوابت وتعمل على تعزيزها، وهذا هو الإطار الذي تعمل في داخله مختلف الأحزاب المغربية. ونحن نؤمن أيضاً أن من بين الأمور التي ضيعت الجهد والمال والوقت في كثير من الدول العربية وفي المغرب كذلك الصراع السياسي بين الدولة والأحزاب السياسية، أو بينها وبين الحركات الإسلامية كما وقع في دول أخرى. والمغرب عاش عقدين من الزمن تقريباً، صراعاً بين النظام الملكي وبعض الأحزاب السياسية على السلطة، وهذا آخر على البلاد شتت ورش التسمية وأضاع جهوداً وخيرات كثيرة، وأظن أن المقاربة التي يجب أن تنطلق منها الأحزاب لبناء مستقبل بلادها في هذا الزمن الصعب هو الانطلاق من أرضية توافقية حول الحد الأدنى من التوافق مع الدولة لئلا، المستقبل، وأن يصير البعض على البعض الآخر، لأن عدم وجود هذه الأرضية للتوافق يؤدي إلى كوارث على البلاد والعباد، وهذا المبدأ حاول حزب العدالة أن يصوغه ويجعله واقعاً، فمحاربتنا للفساد والانحرافات وعملائنا الجاد لإقرار إصلاحات علم مستويات متعددة، تربية وسياسية واقتصادية واجتماعية وتعليمية، وإصلاحات على مستوى المجتمع، لا تعني صراعاً مع المجتمع ولا تعني الخروج على المؤسسات ونقض شرعيتها.

لم نأت لنبقى في المعارضة

● **يجري الحديث منذ مدة عن احتمال تعديل حكومي، في حال عرضت عليك المشاركة في الحكومة المقبلة، هل ستقبلو الدعوة أم أن الحزب يفضل البقاء في المعارضة؟**

- نحن لم نأت لنبقى في المعارضة، ولا أظ أنه في المدى المنظور القريب سنشارك في الحكومة، وأظن أن المغرب في حاجة إلى حكوم قوية ومنسجمة مكونة من أقل عدد من الأحزاب وهذه شروط من الصعب أن تتوافر في القريب على الأقل، فالحكومة لا تزال مثقلة بكث القطاعات، وتضم أطرافاً متناقضة في توجهات من اليمين واليسار والوسط، وبعضهم يناقض توجهاته البعض الآخر، ولا تزال مثقلة بكث الحقائق الوزارية (٢٩ حقيبة)، ومكونة من ثمان أحزاب وهذا لا يساعد على السرعة والفاع والإتقان، والذي نراه اليوم أن هناك بطناً، تحقيق الكثير من الأهداف، وأحياناً عن الانسجام بين القطاعات الحكومية، ونحن يمكن أن نكون حزباً جديداً يضاف إلى خليط غير المتجانس ليزيده قلة تجانس.



نيجيريا: بداية إدراك الأخطار التعصب النصراني

رئيس الدولة يبعد حاكم ولاية بلاتو ويأمر باعتقال
رئيس أكبر جمعية نصرانية دعمته في الانتخابات

لكن الإعلام غير المحايد الذي يكيل بمكياين ويتعامل بازدواجية في المعايير أفرد لأحداث كانوا صدر صفحاته وذكر عدد القتلى والجرحى الذين فروا من الولاية وحجم الممتلكات التي دمرت لأن المتضررين غير مسلمين!

وتحت ضغوط المسلمين الذين ناشدوا رئيس الجمهورية أوباسانجو التدخل السريع لوقف مذبحه يلوا، زار الرئيس ولاية بلاتو ووقف بنفسه على ما تم هناك وأثناء وجوده تدخل رئيس الجمعية النصرانية النيجيرية - Christian As- sociation of Nigeria (CAN) قائلًا بغضب: إننا نتعجب أنك عندما يقتل النصراني على أيدي المسلمين لا تأتي، وعندما يقتل النصراني المسلمين فإنك تأتي لموقع الحدث، (وهذا نموذج للنفسية النصرانية المتعصبة). فرد رئيس الجمهورية: «اسكت أيها الغبي الأحمق، وأمر باعتقال رئيس أكبر جمعية نصرانية في نيجيريا، وهي التي دعمت أوباسانجو في انتخابات الرئاسة السابقة».

الرئيس بعد اطلاعه على الأوضاع المساوية في بلاتو اتخذ خطوة إيجابية بإبعاد حاكم الولاية جوزيف داري المتسبب الرئيس في المأساة وإعلان حالة الطوارئ في الولاية وتعيين حاكم عسكري لها لمدة ستة أشهر، وهو بهذه الخطوة الإيجابية يمتص غضب المسلمين ويحاول منع انتشار ردود الأفعال في ولايات أخرى، خاصة أن أحداثاً مشابهة وقعت في ولاية كادونا في مارس ٢٠٠٠م، وكان المتسببون فيها النصراني أيضاً، ولكن رد المسلمين كان موجعاً ومؤلماً ومن يومها لم تنكسر الأحداث، فهل يعي نصراني بلاتو وغيرهم الدرس، ويعلمون أن البادئ أظلم وأن الدائرة تدور على من بغى؟ ■

تحولت ولاية بلاتو النيجيرية، التي تحمل شعار «موطن السلام»، وملاذ السياحة بسبب اعتدال مناخها، إلى ولاية خراب وخوف وهروب بعد الأحداث التي حدثت فيها. تعود أحداث العنف التي حدثت في يلوا بولاية بلاتو النيجيرية بجذورها إلى عام ٢٠٠٠ ثم ظهرت على السطح في ٧ سبتمبر ٢٠٠١ عندما قامت فتاة نصرانية باختراق صفوف المصلين يوم الجمعة في المسجد الجامع بمدينة جوس عاصمة الولاية، وكان هذا تحرش متعمدا ومدفوعا من قبل أيد لا تريد أن ترى المسلمين في بلاتو، بل تعتبرهم جانب وغرباء يجب أن يرحلوا، وزاد الأمور تفاقماً أن الفتاة التي اقتيدت للتحقيق معها لم تلبث إلا فترة وجيزة وحقق معها سوريا، ثم أطلق سراحها وأخذت تصول وتجول وتتحدى وتستفز مشاعر المسلمين.

يسيطرون على ٩٥% من الصحف ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية في تغطيتهم لأحداث بلاتو وكانو وغيرهما، فمنذ اندلاع فتيل العنف من قبل النصراني في بلاتو (بداية فبراير ٢٠٠٤م)، لم تول وسائل الإعلام والصحف بوجه خاص ما يحدث أي اهتمام حتى عندما وقعت مجزرة يوم ٥ مايو التي راح ضحيتها المئات من المسلمين، ولم نجد إلا إشارات وكلمات قليلة وكان شيئاً لم يحدث، على عكس ما جرى من أحداث العنف المضاد ضد النصراني في كانو، والتي أدانها الكثيرون من المسلمين وعلى رأسهم حاكم الولاية الحاج إبراهيم شاكرو، الذي قال في إذاعة وتلفاز كانو بلغة الهوسا: «إن ما قام به بعض المسلمين في ولاية كانو ضد النصراني أمر مخالف لشريعة الإسلام، إذ إن تعاليم القرآن وسنة النبي ﷺ تحذر من أن يؤخذ البريء بذنب غيره، فإذا كان بعض إخواننا المسلمين قد قتلوا في بلاتو على أيدي نصراني الولاية هناك، فليس من العقل ولا من الدين أن يقوم البعض من المسلمين في كانو بقتل النصراني انتقاماً لإخوانهم»، ثم قال: «لن نقف مكتوفي الأيدي إذا قتل المسلمون في مكان داخل نيجيريا، ولكن لا يعالج الخطأ بخطأ مثله».

بعد فترة وجيزة من أحداث ٧ سبتمبر ٢٠٠٠ تقيبه بعض العقلاء السياسيين النصراني الولاية إلى خطورة الاستفزازات التي يقوم بها النصراني ضد المسلمين، وحذر «سيمون لونغ» الناطق باسم برلمان بلاتو من أن سرقة بقار وأغنام الفولانيين (المسلمين) وقتل رعاتهم من شأنه أن يوجع نار الصراع العرقي والديني، حيث لن يقف أهالي وأسر الرعاة مكتوفي أيدي، بل سيردون وينقمون من قتل أولادهم آبائهم، وستدخل الولاية في دائرة من العنف المضاد والشأ والانتقام، لكن يبدو أن حذير لانونج لم يجد أذناً صاغية أو عقلاء بين خاطبهم.

ويؤكد الدكتور طاهر إبراهيم رئيس جمعية صليب الأحمر النيجيري في ولاية باوشي لجاورة لولاية بلاتو وأحد المهتمين بشؤون مسلمين في شمال نيجيريا أن «شعور المسلمين العنصرية والظلم ضدهم من أقوى الأسباب العوامل التي أججت نار هذا الصراع الذي يمكن أن يستمر فترات طويلة إذا استمرت هذه سياسة العنصرية ضدهم».

ولكن مما يؤسف له أن العنصرية لم يتخلص منها حتى الإعلاميون من غير المسلمين الذين

الاستخباراتية لها.

ومن كلماته اللاذعة في نقد السياسة الحالية قوله: «كيف يمكن للرئيس بوش أن يسأل الكونجرس لماذا يكرهوننا وكل ما عليه فعله لمعرفة الإجابة التامل في أركان حكومته التي تحتوي عدداً كبيراً من الشخصيات التي انتهت مدة صلاحيتها بعد خدمتها في إدارات سابقة كانوا خلالها يتعاملون مع صدام حسين وأسامة بن لادن ومانويل نورييجا وأشباههم أو يؤيدونهم» ثم ينتقد بشدة الوجود العسكري الأمريكي في الخارج ويقول متعجباً: «كيف كان سيشعر الأمريكيون إذا وجدوا أنفسهم في موقف العديد من مواطني الدول الأخرى»، ويشرح قائلاً: «لو كان عندنا في سان دييغو فرقة عسكرية تركية. مثلاً فسيكون عندنا شباب وطنيون أمريكيون»

وفي يناير عام ٢٠٠٤م ظهر كتابه الجديد «محنة الإمبراطورية» وتصدر قوائم أفضل المبيعات فوراً، وفيه يحذر من الوجود الأمريكي الواسع في الخارج، ويتوقع حدوث مأس كثيرة ومنها احتمال انتهاء الجمهورية الأمريكية ذاتها ما لم يتحرك الشعب ويمسك بلجام النزعة العسكرية المتصاعدة وميولها العدوانية.

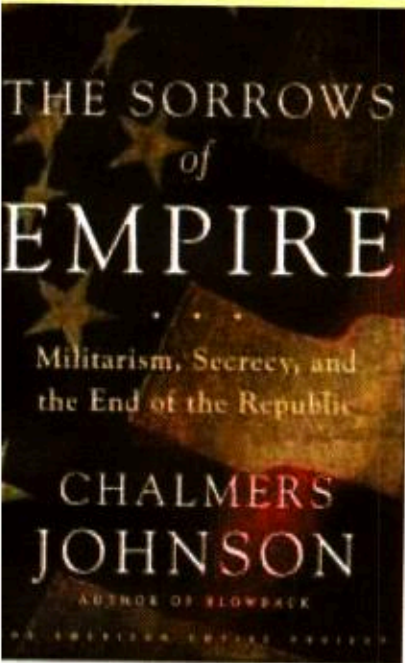
فقد قوبل الكتاب الجديد بترحيب كبير من العديدين من الكتاب والمؤلفين والصحف الكبيرة، وقد وجد جونسون نفسه وهو في الثانية والسبعين من عمره واحداً من أكثر الناس انتقاداً للسياسة الأمريكية، وهذا يعتبر تغيراً كبيراً في مواقف هذا الأستاذ للعلوم السياسية المتقاعد من جامعة بركلي التي تعتبر واحدة من أرقى الجامعات في أمريكا، والذي قضى سنوات طويلة في العمل كمستشار لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، حيث كان يقوم بتقييم ونقد التقارير

نشرت شركة متروبوليتان للنشر كتاباً للمؤلف شالمرز جونسون في عام ٢٠٠٠م عنوانه «الصدمة المرتدة: تكاليف ونتائج الإمبراطورية الأمريكية»، تنبأ فيه بأن سياسات أمريكا في الخارج تخلق مناخاً يصعب فيه تعرضها لضربات انتقامية أمراً محتملاً، ومما كتبه «إن سياسة العالم في القرن الحادي والعشرين ستكون في أغلب الظن في معظمها ردود أفعال للصدمة المرتدة، نتيجة لسياسات النصف الثاني من القرن العشرين. أي للحرب الباردة». ثم إصرار واشنطن على الاحتفاظ بترسانتها الهائلة بعد انتهاء هذه الحرب». وقد لاقى ذلك الكتاب رواجاً متوسطاً عند نشره، لكنه بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١م تصدر قائمة الكتب الأكثر مبيعاً، بينما كان الناس يحاولون فهم ما حدث من هجمات في ذلك اليوم، وأسبابها ودوافعها.

محنة الإمبراطورية:

السرية والنزعة العسكرية وسقوط الجمهورية

«يمكن لقوى الطفيلان أن تنجح في السيطرة على الشعوب الأجنبية، ولكن هذا لا بد أن يتم بعد سيطرتها التامة على شعبها وتحطيم جميع مؤسساته المدنية» المفكر حنا أرندت



وميثاق الأمم المتحدة بشكل خطير، ولا يستتد المرء حل لغز موافقة البريطانيين والأستراليين على المشاركة في هذه المهزلة، بينما كان في إمكانه بمنتهى السهولة. البقاء في بر الأمان والوقوف جانب الصواب.

لقد استمرت الولايات المتحدة في الانزلاق في الإمبريالية وتنامي النزعة العسكرية فيها منذ «ولكن قادتنا أخفوا نياتهم الإمبراطورية نحو اله في الشعارات مثل القوة العظمى الوحيد

قهرتها جحافل المغول لم يكن له داع للتعامل مع المضايقات التي سببها نظام صدام، فقد تركت هذه الحرب أمريكا وحليفتها أضعف بكثير مما كانتا قبلها: فقد تعرض التحالف الغربي.. لصنع لا يمكن إصلاحه، كما ذهبت أحلام بريطانيا لقيادة الاتحاد الأوروبي أدرج الرياح، وتخطط البنيتاجون «وزارة الدفاع الأمريكية» لخلق دولة عميلة في العراق مجزأة فعلياً بين طوائفها الثلاث «الشبيعة والسنة والأكرد» كما ضعفت هيبة القانون الدولي

بعد سقوط بغداد يصبح من حق بلير وهوارد «رئيسي وزراء بريطانيا وأستراليا» أن يحصلوا على مكافأتهما، وهي تناول الغداء مع «الإمبراطور الطفل» في مزرعته في كروفورد بولاية تكساس، فقد جيش الأمريكيون ٢٢٥ ألف جندي لحرب العراق وشارك البريطانيون بخمسة وأربعين ألفاً، والأستراليون بالفين، ولم تكن المهمة حرباً بأي مقياس، بل إنها أثبتت فقط ادعاءات معارضي الحرب بأن قتل العراقيين وقهر المدينة العتيقة كما

يقومون باقتناص فردين منها كل أسبوع». وقال إنه يخشى أن عواقب العدوان الأمريكي في الخارج ستعود لتطارد الأمة، وذكر كيف سقطت الإمبراطورية الرومانية وكيف شهد في حياته سقوط إمبراطوريات اليابان وألمانيا والاتحاد السوفياتي، وقال، «رغم أن سني ٧٢ سنة ونظراً لتسارع الأحداث فإنني قد أشهد في حياتي انهيار الإمبراطورية الأمريكية.. ويعقب جونسون، إن الأمل ليس مفقوداً تماماً، ولكن لا بد أن يأتي التغيير من الناس أنفسهم، ويمتدح المؤلف الحركة الشعبية المناوئة للعولة التي بدأت في سياتل ١٩٩٩م، وكذلك الإدانة الشعبية الواسعة في العالم لحرب العراق، ويشرح سبب تحوله من شخص شارك في الحرب الباردة إلى منتقد لسياسة الحكومة، ويقول إنه اعتبر الاتحاد السوفياتي خطراً وأن مواجهته مسؤولية مهمة لتأمين الأمن القومي الأمريكي، حتى جاء

عام ١٩٩١م، وانهار الاتحاد السوفياتي، وتوقع أن يعود السلام بعائد كبير، ولكنه فوجئ برد الفعل الذي تبعه، «توقعت أن يتم تفكيك الجهاز الهائل الذي خاض الحرب الباردة ولكننا تصرفنا بطريقة مثيرة لأشد الحنق لأن حكومتنا بدأت على الفور في محاولة إيجاد عدو بديل، الصين. عدم الاستقرار في العالم. حرب المخدرات. الإرهاب... باختصار أي شي»، ولذلك بدأ جونسون في مراجعة موقفه، قال: «سألت نفسي هل كانت الحرب الباردة غطاء وعدراً يختبئ خلفه مشروع إمبراطوري أمريكي، وكانت الإجابة نعم»، ومن يومها راجع د. جونسون مواقفه كلها وكتب هذين الكتابين الذين حققا رواجاً كبيراً. ومن الأشياء التي سببت تغييراً كبيراً في مواقفه أنه تقاعد من الجامعة في عام ١٩٩٢م وأنشأ مركز دراسات السياسة اليابانية، وفي عام ١٩٩٦م تسلّم دعوة من

محافظ جزيرة أوكيناوا في اليابان ليعلق على وجود القوات الأمريكية في الجزيرة في أعقاب الضجة التي ثارت هناك بعد اختطاف واغتصاب فتاة في الثانية عشرة من عمرها من قبل اثنين من مشاة البحرية وبحار. وقد احتفظت أمريكا بوجود عسكري في اليابان منذ عام ١٩٤٥م، ولكن جونسون صعد من زيارته حين علم أن هناك ٣٨ قاعدة أمريكية في جزيرة أوكيناوا وحدها، والعسكريون فيها لهم شواطئ ومضمارات جولف وأماكن ترفيه أخرى خاصة بهم وحدهم في أعلى المناطق في الجزيرة، وكان هذا كله ليس كافياً «لاستشارة أهل الجزيرة»، فإن حوادث الاغتصاب شائعة جداً هناك من قبل الأمريكيين حتى إن الجنود يحالون إلى محاكم عسكرية بسببه بمعدل شخصين كل شهر منذ عام ١٩٤٥م.

الشرطي الذي يتحتم عليه أداء واجبه، والتدخل لأسباب إنسانية، والعولة، ولكن هذه الشعارات فبترت بوصول جورج بوش إلى سدة الحكم في عام ٢٠٠١م وصار واضحاً جلياً وجود النزعة الأمريكية تكون وريثة الإمبراطورية الرومانية، حتى كتبت لصحفية الإنجليزية مادلين بانتج أن الإمبراطورية الأمريكية كانت دائماً تصوراً خيالياً يطرحه أناس من أقصى اليسار، ولكنها أصبحت حقيقة واقعة مدعاة للقلق.

وفي التاسع عشر من مارس ٢٠٠٣م أقدمت أمريكا على خطوة إمبريالية هي غزو العراق وهو ولة مستقلة ذات سيادة يبلغ عدد سكانها حوالي مائتين بالمائة من عدد الأمريكيين، ولا يوجد لديها عملياً أرض قادرة للدفاع عن نفسها ضد الترسانة الأمريكية المتفوهة، لقد أقدمت أمريكا على حربها لثانية ضد العراق بدون سبب شرعي، وفي وجه معارضة شديدة في جميع أنحاء العالم ضد عملها ودوافعها، ضاربة عرض الحائط بالأعراف لدولية التي وجدت خلال الحرب الباردة والتي رجع جذورها إلى القرن السابع عشر وهي لأعراف المبنية على احترام سيادة الدول وعدم لتدخل في شؤونها الداخلية وعدم شرعية الحروب لعدوانية.

مريكا تركب نمر نابليون

ومنذ أن قررت الولايات المتحدة ترسيخ تفوقها

أطلقت القوات الأمريكية في عام ١٩٩١م ٩٤٤ ألف قذيفة من اليورانيوم المستنفذ وهي مادة صنفتها الأمم المتحدة ضمن أسلحة الدمار الشامل

العسكري على العالم أصبحت تقف وحيدة: تثير الخوف والكراهية، فاسدة وتتشرب الفساد، تقرر النظام، باستعمال إرهاب الدولة تارة وبالرشوة تارة أخرى، وكذلك غرقت في شعارات إعلامية جنونية وزائفة، وسلوكها هذا فهي تستدعي تكاتف العالم ضدها، لقد ركبت أمريكا «نمر نابليون» (أصيببت بحصى القهر العسكري للغير) ولكنها الآن لا تستطيع الترحل عنه.

إن ظهور المنحنى في الإمبراطورية هو نتيجة لا يمكن الهروب منها للنزعة العسكرية والإمبريالية التي اختارتها الصفوة الحاكمة في أمريكا بعد ١١ سبتمبر، والتاريخ خير شاهد على أن هذه النزعة يعقبها دائماً ندامة والام، ولربما كان شعار النصرانية، الصليب، هو أشهر رمز يذكر بالندامة والالام التي نتجت عن الإمبراطورية الرومانية، وهو شاهد على أبشع ميثمة ابتدعها الرومان لعقاب من

يخرج عن الصراط عندما كان شعار الأباطرة هو «دعهم يكرهونا طالما أنهم يخافوننا».

٤ محن تنتظر أمريكا

ويبدو لي أن هناك أربعة أنواع من المحن ستعاني منها أمريكا، وسيضمن تأثيرها التراكمي بلا شك أن تصير الولايات المتحدة إلى صورة ليس لها أي علاقة بصورتها التي رسمها لها دستور عام ١٧٨٧م.

أول هذه المحن دخول أمريكا في حالة حرب لا نهاية لها تؤدي من ناحية إلى تزايد عمليات الإرهاب ضد الأمريكيين حيثما كانوا، وفي ناحية أخرى إلى تقشي لجوء الدول الصغرى إلى تطوير الأسلحة النووية لمحاولة درء العدوان الإمبراطوري عليها.

وثاني هذه المحن ضياع الديمقراطية والحقوق الدستورية داخل أمريكا عندما تطفئ الرئاسة على سلطات الكونجرس، بينما تتحول الرئاسة نفسها من فرع تنفيذي، على قدم المساواة مع الفرع التشريعي والفرع القضائي للسلطة إلى طغمة عسكرية حاكمة.

وثالث محنة تتمثل في طمس الحقائق التي تستبدل بها الدعايات والتضليل الإعلامي الذي يمجّد الحرب واستخدام القوة والطبقة العسكرية، والمحنة الرابعة والأخيرة خطر الإفلاس نتيجة لصب أمريكا مواردها الاقتصادية في أعمال

عسكرية لتحقيق العظمة: بدلاً من الإنفاق على التعليم والصحة وتوفير الأمن للمواطنين. إن بوش ومن يرسمون السياسة الخارجية من رجاله لا يفهمون سبب انهيار الاتحاد السوفييتي، فهم يظنون خطأ أننا كسبنا الحرب الباردة، ولكن الحقيقة هي أننا لم نخسرها بنفس السرعة التي خسرها بها الاتحاد السوفييتي، وذلك بسبب ثروتنا الكبيرة، ولكنني أؤمن بأننا نعاني من كثير من المشكلات التي سببت انهيار الاتحاد السوفييتي في نهاية المطاف.

الحرب الاستباقية

تحت ذريعة الرد على هجمات القاعدة في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، أعلن الرئيس بوش أن الولايات المتحدة ستسود العالم بالثوق العسكري وستوجه حروباً استباقية ضد أي منافس محتمل لها. وقد بدأ بوضوح جوهر هذه السياسة في خطابه أمام طلبة الأكاديمية العسكرية في قاعدة «وست بونيت» في الأول من يونيو ٢٠٠٢م، وفي تقريره عن «استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة» الصادر في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٢م.

قال الرئيس في خطابه في وست بونيت: إن أميركا الحق في قلب أي حكومة في العالم يخشى أن تشكل تهديداً للأمن الأمريكي، وقال: إن على الولايات المتحدة أن تكون مستعدة لشن «الحرب على الإرهاب» ضد عدد من الدول يصل إلى ستين دولة، إذا ما أرادت التأكد من أن أسلحة الدمار الشامل لن تسقط في أيدي الجماعات الإرهابية، وقال عن ذلك: «لا بد من نقل المعركة إلى أرض العدو وأن نخرب خططه ونواجه تهديداته في مهدها» وأن على الأمريكيين «أن يكونوا مستعدين لتوجيه ضربات وقائية إذا دعت الضرورة لحماية حريتنا وحماية حياتنا... إن الطريق الوحيد لتحقيق الأمن في عالمنا هو طريق العمل، وامتنا ستعمل ما عليها».

وبالرغم من أن بوش لم يذكر هذه الدول الستين بالاسم إلا أن العدد الذي ذكره يمثل تصعيداً للعدو الذي ذكره نائب الرئيس تشيني الذي قال في نوفمبر ٢٠٠١م: إن هناك من أربعين إلى خمسين دولة تريد الولايات المتحدة مهاجمتها بعد إزالة إرهابيي القاعدة من أفغانستان.

وقد برز الرئيس في خطابه هذا.. العملية العسكرية الهائلة التي يقترحها باستخدام مبادئ عامة مقبولة عالمياً، فقال: «سوف ندافع عن السلام ضد تهديدات الإرهابيين والطغاة، وسوف نحافظ على السلام بإقامة علاقات حسنة مع القوى الكبرى، وسوف ننشر السلام بتشجيع المجتمعات الحرة والمفتوحة في جميع القارات» ثم أضاف: إن «المعايير الأخلاقية واحدة في كل ثقافة وفي كل وقت وفي كل مكان»، وهي مقولة غير صحيحة، ولكن بورودها من فم رئيس الولايات

النسبة الحقيقية الرسمية لضحايا أمريكا في حرب العراق الأولى هي ٢٩,٣% وليست ١٢,٠% كما أعلن عام ١٩٩١م

المتحدة في مناسبة رسمية أصبحت بمثابة هدف ملعن تُبذل الجهود لتحقيقه بلا هوادة.

استراتيجية الأمن القومي

أما في تقريره عن استراتيجية الأمن القومي، فإن الرئيس بوش قد توسع في هذه الأهداف حين قال: «إن أميركا يجب أن تقف بحزم مع مطالب الإنسانية التي لا يمكن التضريط فيها: الكرامة وحكم القانون، وتحديد سلطات الحكومات، وحرية التعبير وحرية العبادة والمساواة أمام القانون واحترام المرأة وقبول التعددية الدينية والعرقية وحماية الملكية الخاصة».

وقد ورد في مقدمة التقرير الذي كتبه كونداليزا رايس في أغلب الظن: هناك «نموذج واحد حقيقي وصحيح لنجاح الأمم».. هو النموذج الأمريكي طبعاً.. «وهو حقيقي وصحيح لكل شخص في كل مجتمع... فعلى الولايات المتحدة أن تدافع عن الحرية والعدالة لأن هذه المبادئ حقيقية وصحيحة لكل الناس في كل مكان».

مثل هذه الاستراتيجية واسعة النطاق ينتج عنها في أغلب الظن زعزعة في الاستقرار العالمي أكبر بكثير مما كان «الإرهابيون» الذين قاموا بتفجيرات ١١ سبتمبر يأملون أن يحققوا بأنفسهم، وذلك لأن تصرفات الولايات المتحدة

نحن بلا أدنى شك في خطر من الهجمات الإرهابية أكبر بكثير مما كنا في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م... فقد انزلت أفغانستان في فوضى تماثل الفوضى التي سادتها قبل وصول طالبان إلى الحكم، تدعي آلة الدعاية الأمريكية تحقيق نصر أمريكي كاسح في أفغانستان، بينما الحقيقة هي أن قادة طالبان والقاعدة قد هربوا وتحولت البلاد في وقت قصير إلى محض لتفريخ «الإرهابيين» ونتائج أعمالنا في العراق ستعود لتطاردنا لا محالة ■

تجعلها تبدو وكأنها مصرة على تنفيذ التهديدات بنفسها التي تقول إنها تحاول منع الإرهابيين من تنفيذها.

مشكلات لم تكن في الحسبان

لكن تنفيذ استراتيجية الأمن القومي المقترحة سيواجه بصعاب جمة، وسينتج عنه العديد من المشكلات التي لم تكن في الحسبان أو نية من وضعها، فبحلول منتصف عام ٢٠٠٢م كانت القوات الأمريكية مكلفة بمهام فوق طاقتها بصورة خطيرة، وكانت الحكومة الأمريكية تنزلق أكثر فأكثر في الديون حتى تستطيع تمويل ألتها الحربية الضخمة، وقد استأثرت وزارة الدفاع بما يصل إلى ٩٢% من الميزانية المخصصة للشؤون الخارجية بينما حصلت وزارة الخارجية نفسها على ٧% فقط من هذه المخصصات، ولا توجد إمكانية لتحويل أي مخصصات أخرى إلى أي مغامرات عسكرية في المستقبل، لقد حشد البنتاجون ربع مليون جندي لغزو العراق، كما أن هناك الآلاف من الجنود مشغولون باشتباكات يومية في أفغانستان، وهناك أيضاً مئات الأطقم البحرية والجوية المشغولة دأته برعاية الأسلحة الاستراتيجية في المياه المحيطة بكوريا الشمالية، كما أن بضعة آلاف من مشاة البحرية تم إرسالهم إلى جنوب الفلبين لمحاربه حركة إسلامية عمرها قرن من الزمان، وغلاوة علم ذلك، فإن هناك أمثا من «الخبراء» العسكريين الأمريكيين يشاركون في حرب في كولومبيا تشبه في سماتها المراحل المبكرة لحرب فيتنام، كما أن أميركا تحتفظ بوجود عسكري في ١٤٠ دولة، مجموع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة وعدده ١٨٩ دولة، وهذا يشمل قوات كبيرة الحجم في ٥ من هذه الدول، وإضافة إلى ذلك، فإن الولايا المتحدة ترتبط بمعاهدات واتفاقيات دفاع ملزمة، ما لا يقل عن ٣٦ دولة.

بعد انتهاء الحرب الباردة سادنا شعور بالعظمة وإدراك لقوتنا الهائلة جعلنا نعتقد أننا نملك هذه القوة لأننا نستحقها وساد عند النخبة منا دافع للسيطرة على الآخرين بسبب أننا نملك الوسائل لتحقيق ذلك، وكان منطقتهم هو أننا كي ندافع عن قواعدا في الخارج فيجب أن نؤمن المناطق التي تقع فيها هذه القواعد، وكى نحقق ذلك علينا التوسع وإنشاء قواعد جديدة تساعد على حماية القواعد القديمة ■

مباشرة بحرب الشوارع التي اندلعت في الأماكن التي وجدت فيها، ودعم الشعب الإسباني بنسبة ٨٦٪ لقرار تاياتيرو سحب جنوده، وظهور العداة الشعبى العراقى الفاضح لهذه القوات فى أجهزة الإعلام الإسبانية التى سبق أن زينت استقبال العراقيين للقوات الإسبانية وكأنه استقبال الإخوة الأحبة لبعضهم بعضاً، ومقتل أعضاء «الخلية» المتهمة بتخطيط وتنفيذ تفجيرات مدريد، وتغير الحكومة الإسبانية الذى أدى على الفور إلى تغيير الخطاب العدائى المزمع ضد كل ما هو عربى ومسلم الذى كانت تبثه دون توقف وسائل الإعلام الإسبانية الخاصة منها والعامه، ماعدا القلة القليلة التى كانت تُدار بواسطة الاشتراكيين، وقيام أبرز وجوه الجاليات المسلمة فى البلاد بالوقوف فى وجه الأمة والدفاع المستميت عن الإسلام، فلقد هبّ رجال الدعوة وجمعيات الطلبة والعمال العرب والمسلمين المهاجرين ومجموعات لا يستهان بها من الشباب والشابات من أبناء الجاليات المسلمة فى مدريد وضواحيها، وخاصة من الجالية المغربية التى وقع عليها على وجه الخصوص من الإجحاف والظلم والخوف والقهر النفسى ما لا يمكن تحمله فى الأحوال العادية، هبوا جميعاً لرفع كلمة الإسلام والدفاع عنه باعتباره الضحية الأولى لتفجيرات مدريد، فشاركوا الشعب الإسباني آلامه وعزوه فى ضحاياه، وخرجوا فى مسيرات رافعين شعار «لا.. باسم الإسلام.. لا.. باسمنا جميعاً».

أضف إلى ذلك النشاطات الإسلامية فى الصحافة الإسبانية، وهو الشيء الذى لم نشهد له مثيلاً خلال الأعوام الثلاثين الماضية، ولعل الصحافة الإسبانية أدركت وللمرة الأولى أنه يجب عليها أن ترتفع إلى مستوى الحدث وأن تتحدث عن الحقيقة الواضحة الجلية، وهى أن الإدانة الإسلامية لتفجيرات مدريد كانت عامة، كل الجالية رفضت التفجيرات واعتبرتها اعتداءً على الإسلام والمسلمين، كما كانت اعتداءً على الأمنيين الأبرياء من ركاب تلك القطارات الذين فجأهم الموت من حيث لا يحتسبون، ومعظمهم من سكان الأحياء الفقيرة التى خرجت منها المظاهرات العارمة ضد الحرب على العراق فى حينه، فضلاً عن مظاهرات مماثلة دعماً للانتفاضة الفلسطينية ورفضاً للظلم الواقع فى حينه على أهل البوسنة ثم كوسوفا!

حتى إن الصحافة «ليست بوستانته» فى صحيفة «لاراثون» المحسوبة على أقصى أجنحة اليمين قامت بإجراء تحقيق صحفى هو الأول من نوعه ارتدت فيه زياً إسلامياً

الصحفية الإسبانية «ليست» خاضت تجربة مثيرة.. ارتدت زياً إسلامياً وتجولت فى مدريد وكتبت تقول: شعرت بالخوف والإهانة والألم والخجل.. ووخزتنى نظرات الآخرين حتى أولئك الذين كانوا يعرفوننى حق المعرفة!

وتجولت مع الكاميرا الخفية فى شوارع مدريد ومقاهيها خلال ثلاثة أيام، رصدت فيها حركة العنف النفسى العنصرى ضد المحجبات، وكتبت تقول فى نهاية تحقيقها: «أن تكون مسلماً اليوم تحمل على رأسك الحجاب فى مدريد ليس بالأمر السهل إطلاقاً.. لقد شعرت بالخوف، والإهانة، والألم، والخجل، ووخزتنى نظرات الآخرين، حتى أولئك الذين كانوا يعرفوننى حق المعرفة من جيراني وأصدقائي». وندى دخولها إلى مقر الصحيفة عشية فراغها من التحقيق، تهاوت عليها رجال الأمن فى الصحيفة لمنعها من الدخول: فلنأمنهم أنها إرهابية تريد تفجير الصحيفة!

كان خوف المسلمين أكثر من ميرر، وكان خوفهم على دينهم أعظم من خوفهم على أنفسهم، وكان الشعور العام بخطورة الموقف والمرحلة يكاد يشل قدرة الناس على التفكير والتصرف، حتى إن أعداداً كبيرة من النساء والفتيات لم يستطعن مغادرة المنازل ولاحتى إلى المدارس والجامعات، وبدت المساجد مقفرة ومغلقة بين الصلوات، على الرغم من احتفاظها بالمصلين فى أوقات الصلاة والجمعة، إضافة إلى زائر جديد أصبح شبه مقيم فيها وهو الصحافة التى سلطت كاميراتها على وجوه وعيون المصلين ترصد

بعد اغتيال الشيخ أحمد ياسين انقلبت الأوضاع وهدأت الأصوات الداعية لذبح المسلمين

حركاتها والدموع المتجمدة فيها، وكان هنالك صمت.. صمت قاتل، الناس لا يعرفون ما؛ يقولون، نفس الصمت الذى يخيم فى محط قطارات أتوتشا بعد مضي أكثر من شهر على التفجيرات، صمت القبور المائتين الذى فُتحت فاهها تسأل عن سبب هذا القصة العشوائية؟

شكراً لدم شيخ الشهداء

الحمد لله أولاً.. ثم شكراً لدم سيد الشهداء فى عصرنا «الشيخ أحمد ياسين شكراً لدم «الرنتميسي»، شكراً لكل الدم الفلسطينية النازفة فى ضمير البشرية، شكراً لأهات وعذابات وآلام سجناء «أبو غريب» وشكراً لكل رجل وامرأة وشاب عربي مسلم فى إسبانيا خرج نحو محطة «أتوتشا» رافاً الرأس بحجاب أو بلافتة تقول «الإسلام يرضى بقتل الأبرياء» شكراً لكل هؤلاء انقلبت الأوضاع فى إسبانيا اليوم، وهذا الأصوات الداعية إلى ذبح المسلمين، شكراً وحده أولاً وآخرى ومن قبل ومن بعد، وسبحانه الذى يدفع الناس بعضهم ببعض تغيرت الحال اليوم، وصار بإمكان المسلم بحجابات نسائهم وجلايبهم الوطنية الزاه المزركشة وبسحناتهم السمراء الصبا، المحتسبة، صار بإمكانهم أن يعودوا إلى النظم فى الشوارع والساحات والأسواق وبعدها الحقائق، عاد الطلبة والطالبات إلى جامعة ومدارسهم، لكن شيئاً ما لن يعود أبداً إلى كان عليه قبل ١١ مارس، فصوت الدم ما، عويله يصم الأذان ويمنع العيون أن تلتقي بشيء إنسانى كالبغضاء والرفض والاحتة مثلاً، أفتقد نظرات القوم علينا، احتاج نظرات التى كانوا يرموننا بها وكنا نشعر خلالها بكرهيتهم لوجودنا، أفتقدنا إلى لأنها أرحم من أن ينظروا إليك مطلق باعتبارك قاتلاً أو مجرماً يخافونه، ما، القوم ينظرون إلينا ولا فى عيوننا، أصيب جالية مفروضة، جالية غازية، أصبحنا، والى الرغم من سحب القوات الإسبانية من العرب وعلى الرغم من تفسير الخطاب الإعلا أصبحنا عاجزين عن أن نمنع هلع الذ ورعبهم كلما دخل أحدنا سوفاً أو وقفنا موقف حافلة، أو استقل قطارات مدريد، عادت للسير يحكمها الرعب والهلع والص ونظرات الركاب الزائفة إلى كل ما هو مسلم وإلى كل حقيبة يحملها أى مسلم، أصبحنا وبيننا وبين القوم هاوية به ويزيدها فى كل يوم اتساعاً... سلاح الد الشامل الجديد، الذى يدعى.. الخوف!! ■



دموع القلم

لم أكن يوماً متردداً في الإمساك بالقلم مثل اعتي الحزينة هذه التي أكتب فيها رثاء أستاذي دكتور عبد القادر طاش، فقد عرفت الفقيد صبيب قارئاً منذ سنوات طوال: حيث كانت بريدة «المسلمون» من أهم المنابر الإعلامية التي حرص عليها شباب الصحوة الإسلامية، أما برهتي الشخصية به فتمتد لسنوات قليلة، كانت ناياتي الصحفية قبل تشرفي بمعرفته إياي لا تجاوز صفحات بريد القراء، ولضرب إعجابي لروحاته الإعلامية ومتابعتي لمقالاته التي يتناول بها الهم الإسلامي، كنت أتعلم من مدرسته في كتابة، لذا بادرت يوماً فأرسلت له بعض تنهاتي في الكتابة، ما نشر منها وما لم يحظ لك، وما كنت أتخيل أن وقته يسمح بمطالعتها: كان حينئذ مديراً لقناة «أفراء» الفضائية، ولكني رجحت - وبعد وقت قصير جداً - برسالة قاكس كتوية بخط يده: مكونة من صفحتين - وربما ثلاث - تضمنت - على الإجمال - حفاوة بالأعمال شجيعاً على الاستمرار وتوجيهاً للملاحظات، نى آخرها دعوة للقاء.

وانطلاقاً من هذا اللقاء الأول - الذي سارعت به - وجدته يضع ثقته في: ويدعمني بقوة مشجعاً بوجهها: فكنت معه منذ بدايات ملحق «الرسالة» إسلامي بجريدة «المدينة»، ثم رافقته عندما تولى إسة تحرير البلاد: فتراسة تحرير «العالم الإسلامي»، ورغم أنني لم أكن متفرغاً للعمل صحفي: وجدته يسند إلي أعمالاً تحريرية: حرصاً منه على غرس الثقة في، وتدريب على إقدام على مختلف فنون التحرير الصحفي، ولم ين هذا النهج خاصاً بي، فقد كان - رحمه الله - هتماً للقاية برعاية العناصر الإعلامية وتبني بتدئين وإعطاء الفرصة للشباب، وكان يتعامل معها بصبر دؤوب مستغرب: لأنه غير مألوف من يره، أما من عرفه عن قرب وخبر أدبه الجم خلاصه المتدفق ودمائة أخلاقه وتواضعه الشديد: طف لسانه وحسن معشره، فلا يستغرب منه عامل مع من يرعاهم بحب الوالد وتوجيه المعلم.

في منزلي المتواضع التقطنا له هذه الصورة، ندما شرفني بزيارته: واستوقفته لوجات بسيطة قها أنباتي للمسجد الأقصى وقبة الصخرة، لم هشني منه هذا التأمل، فالمقربون منه يعلمون

«اللوغاريتمات» اختراع إسلامي عظيم

أوردت الـ«البيزنطية» في العدد ١٦٠٠، في الصفحة السادسة عشرة، خيراً عنون له بـ «لوغاريتم تركي»: وللوهلة الأولى يقع في روع القارئ أن عالماً تركياً قد أضاف إلى الاختراع الإسلامي شيئاً جديداً يضاف إلى إنجازات علماء المسلمين.

لقد اخترع الخوارزمي، العالم المسلم، طريقة جديدة تيسر العمليات الصعبة في ضرب الأرقام بعضها ببعض، وقسمتها بعضها على بعض، لتحويلها إلى عمليات جمع وطرح بسيطة الأداء، وتم هذه العملية عن طريق استخدام كتابين كتبهما الخوارزمي، الأول تقابل فيه الأرقام المراد ضربها ببعضها وتطرح المراد قسمتها ويؤخذ نتاج عملية الجمع والطرح لينظر بعد ذلك في الكتيب الثاني لتحصل على الجواب بطريقة تلقائية بسيطة.

العملية كلها تشبه إلى حد كبير، البحث في إمساكية رمضان عن مواعيد الإمساك والإفطار. حيث نبحث عن اليوم، ثم نقرأ الموعد المطلوب أمامه.

نعود للمقال المنشور، فنجد أن العنوان قد اختير ليعطي القارئ معنى محدداً، ألا وهو أن الحدث محاط بالغموض، والصعوبة حتى نتمكن من فهمه، أو لكي يصل القارئ إلى تحليل ذلك اللغز: طائفة تتحطم في العرض الجوي، المتوقع فيه إظهار محاسن وقوة الطائرة، وبالرغم من ذلك تتم صفقة الشراء، بدلاً من أن تلغى تماماً، ثبوت فشل الطائرة في البقاء في الجو، بله أن تطارد المجرمين، ولولا علامة التعجب في نهاية العنوان، لكان المقال أشد تعقيداً من حل الألغاز المنشورة في بعض كتب الثقافة العامة؛ ولكانت اللوغاريتمات أسهل منه حلاً وأقرب مثلاً. ■

أن قضية فلسطين والأقصى السليب كانت تحتل في فكر الرجل وعواطفه موقعاً محورياً، وكان يذكر الإعلاميين العاملين معه بالاهتمام بهذه القضية المركزية، وإعطائها ما تستحقه لتبقى حاضرة حية في ذاكرة الأمة، ليست قضية فلسطين فحسب؛ بل كانت تؤرقه جراحات المسلمين أتى كانت، فعندما علم أنني زرت - بحكم عملي - العديد من البلدان الإسلامية: أسند لي صفحة كاملة بملحق «الرسالة» كان عنوانها «المسلمون في العالم»، وكان يوصيني دائماً بالأكتفي بنشر ما تبثه لنا وكالات الأنباء من تقارير وأخبار عن أحوال المسلمين؛ بل لا بد من إعادة صياغتها بأسلوب لا يؤثر على ما فيها من معلومات وحقائق، وإنما يضيف إليها ما يشعر كل قارئ بأنها قضيته التي ينبغي أن يتفاعل معها ويعمل من أجلها، وكانت هذه رؤيته لرسالة الإعلام الإسلامي الذي كان رائداً له - منظرًا وممارسًا - إنه الإعلام الذي يشحذ همة الأمة ويوقظها ويجمعها حول هويتها وقضاياها؛ ورغم ذلك كان يعلمنا الاعتدال في الطرح والجدية في العرض، والموضوعية في تناول، لقد كان مدرسة بل جامعة، نسأل الله أن تبقى أبوابها مشرعة، وإن غيب أقدار الله عنا قيمها.

وإذا كانت النفوس كباراً
تعبت في مرادها الأجسام
أنت يا طاش نجمة تتلألأ
في سماننا وفارس مقدم
بك تزهو صحائف الطرس فخرأ
واعتزازاً ويزدهي الإعلام
لك في عالم الصحافة قدر
له يرنو المداد والأقلام
وعلى الشاشة الصغيرة حقاً
كم تجلى بقولك الإسلام
كم عرضت مواطن المجد فيه
بيبان لا يعتره ملام
وريادتك في الثقافة سبق
يشتهيها الخبراء والأعلام
وكتاباتك الرصينة كانت
منيراً يستزيد منه الأنام
كنت للحق فارساً وجساماً
وضحياناً يفر منه الظلام. ■

حطم القيود (١٢)

صدأ القلب



نتناول في هذه الحلقة.. الخطوتين التاسعة والعاشر من خطوات التحرر من القيود:

تاسعاً: حماية النفس من المفترسين:

في المجتمع طائفة كبيرة من المفترسين، تماماً كما الحال

في الغابات، والبحار. والمفترسون طائفة تحاول مصادرة حرية الآخرين لتستفيد وحدها دون الآخرين، وقد يكون هؤلاء سياسيين أو تجاراً أو بانعين، أو محامين أو أذكفاء أو نفسانيين، أو محركي العواطف، وغيرهم كثير.

هم فئة تكره النجاح والناجحين، أو تريد احتكار النجاح لها دون الآخرين بدافع الغيرة أو الحسد والأنانية والجشع. وحتى تكون قوياً، لا بد من التخلص من هذا القيد، بالانشباه والحذر الشديدين من هؤلاء المفترسين الذين لا يرحمون، وذلك بكثرة التحصن بالأذكار، والدعاء أن يحفظك الله. وكذلك دراسة القانون والنظم، وتعلم أصول كتابة العقود التي تحمي حقلك مع الآخرين، والنشدد في شروط هذه العقود، وترك الجاملات، مع استشارة أهل الخبرة في كل ما تريد الإقدام عليه، ومحاولة التعامل ما أمكن مع أهل الأمانة والدين. في كل أمور الحياة، وإن تعذر ذلك فاحتط لتفسك من هؤلاء المفترسين بكل ما تملك من الاحتياطات.

عاشراً: صحتنا الذاتية:

يقول الامام أبو سليمان الداراني، لكل شيء صدأ، وصدأ القلب شيع البطن، (البداية والنهاية ٢٥٦/١٠) ليست هذه هي العبارة الوحيدة التي يتفوه بها أحد

هذا المجال، ويمكن أن نطلق على هذا العلم (فقه الطعام الصحي) والمتخصصون (فقهاء الطعام الصحي)، وأرى أن تعلم المبادئ الأساسية لهذا العلم واجب على كل مسلم، لأن الجهل في هذا الأمر يؤدي إلى نتائج سلبية خطيرة، تسبب ضعف المسلم، وتعرضه للكثير من الأمراض، وتجعله لا يقوى على أداء الكثير من الواجبات، والقاعدة تقول: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»، انني أدعو مؤسسات المجتمع الإسلامي وأفراده إلى الاهتمام بهذا التخصص، والتوسع فيه لنفع المسلمين وتحذيرهم من احتيالي ومكر شركات وتجار الأطلعمة الذين يبدسون هذه السموم في طعامنا، ويريحون الملايين على حساب أمراضنا وضعفنا، وانتشار الأمراض الفتاكة في المجتمع المسلم.

محادثة الكروش:

إن مما يؤسف له أن الكثير من الناس وحثر المتدينين والمثقفين منهم، إذا ما أثار أحد المهتمين أ، أحد فقهاء الأطلعمة الصحية قضية الطعام الصحي وخطورة المواد الفاسدة، والعادات الغذائية السيئة يكون ذلك سبباً للتندر، وإذا ما جاءت التصيحه بخطورة هواية تربية الكروش والشحوم، وترها الأجسام لا يؤخذ هذا الحديث مأخذ الجد، ب سبباً للكتكات والضحك، بينما تتمن مستشفيات بمرضى القلب، وانسداد الشرايين بسبب هذا الشحوم المتراكمة على القلب وبسبب العادات الخاطئة في طعامنا، حتى أصبحت الرشاقت والأجسام الصحية نادرة بين الناس. ولا تكاد تر أمامك سوى النسوات الخطيرة التي تدل على الأمراض.

العادات السيئة:

إن من أخطر العادات الصحية السيئة التي تسبب الكثير من أمراض القلب، الإكثاره تناول الدهون في أطلعتنا، والأطلعمة المسببة للسمنة دون أي فائدة صحية ترجى من وراذ سوى الشبع، مثل (الأرز الأبيض) و (الخب الأبيض)، ومن العادات السيئة، الإكثار، تناول المنبهات مثل القهوة، والشاي، التي تحتوي على مادة الكافيين، التي يسبب الكثرة منها زيادة الغضب، والمغص، والصداع كما يق خبراء الطعام الصحي، لذلك ندر أن نج مدمناً على القهوة غير عصبي، ومن العادات السيئة تناول الطعام، والنوم بعده، خاصة كان هذا الطعام يحتوي على كم كبير الدهون، ومن العادات السيئة أننا مع تناول الأطلعمة لا نقوم بمزاولة الرياضة، وخاه المشي لحرق الطعام. ومن العادات السيئة الإكثار من السكريات المسببة للسمنة وأمر أخرى ■

رموز الزهاد والعارفين، بل سبقه الكثيرون، وجاء من بعده الكثيرون من هؤلاء العارفين الزهاد ليكرروا ذات المفهوم بعبارات متعددة.

لا يعني هذا أن الدين يدعو إلى الجوع، ولكن من أبرز ثمرات الفهم الصحيح لمرامي هذا الدين عدم التعلق إلا بالغاية التي خلقنا من أجلها، وكل تعلق بغير الله إنما فيه ثلثة بالإيمان، نعم مطلوب بل واجب علينا أن نأكل وتتغذى لكي تقوى على العبادة، ولكن غير المطلوب هو التعلق بالطعام والتغزل به، وأن نكون أسرى له حتى يتحول إلى أحد همومنا، ويثقلنا عن أداء الكثير من واجباتنا، ويسبب لنا الكثير من الأمراض التي تثقلنا، وتبعدنا عن الكثير من أمور العبادة: مما يجعل الصداً يغطي أنوار قلوب من تعلقوا بالطعام. لذلك كانت الخطوة العاشرة من خطوات التحرر من القيود، الالتفات إلى صحتنا الذاتية لأنه لا يمكن أن يكون الإنسان قوياً يريد سلوك طريق القوة، فيمما هو يعاني من العلل والأمراض، وبالرغم من الأهمية القصوى لهذا الأمر فإننا لم نر من كتب عن هذا الأمر من المسلمين إلا القليلين.

فقه الصحة الذاتية:

إننا نحتاج إلى تعلم الكثير عن الطعام، ما يضر منه وما ينفع، ونحتاج إلى من يتخصص في



د. توفيق الواعي

dar_albhoth@hotmail.com

ماذا يراد بنا؟ وإلى متى؟

وتعيش بسلام وأمان وسعادة، إذا سلم لها هذا الشرف وامتع، وسما لها هذا العرض وصين، وتذل وتهوى إلى الحضيض إذا ديس كرامتها وامتهنت عزتها.

٢. لكل أمة أرض تحتضن مرابعها، وتجمع شملها، وتحمل ذكرايتها، وترسم على محياها آمال المستقبل وتبني على صفحتها عز الحاضر، ترتاح في أجوائها، وتسير على دربها، وتحتضن تربتها وثرها، لأنه يحمل عبير الأجداد والأجيال. وعقب الصبا والشباب، فإذا ضاعت أرضها، واحتلت مرابعها، فقد ضاعت ذكرايتها وتبددت آمالها وفقدت عزتها، وتبخر مستقبلها وانهدم حاضرها، وأصبحت لا تملك إلا أن تهيم على وجهها شريدة طريدة في النجوع والكفور والدول والبلاد والأوطان غريبة طريدة، وإن ملكت كل شيء، وحازت الأموال والمتاع، فهل يراد لنا ذلك؟

٤. ولكل أمة ثقافة وأفكار وتراث، تربت عليه وتعلقت به مهجها، وهضت إليه أفئدتها وكونت عليه شخصيتها، يحمل نبض قلوبها وخيال عقولها وشذى تاريخها، وحديث القرون فيها، ويحدد هويتها ولونها وعطائها، ويؤسس لحضارتها ويظهر إسهاماتها في الحياة التي بها تعلق وترتفع وعليها تبني وتؤسس، فإذا ضاعت هذه الثقافة في أجواء الحرب المعلقة على أمتنا في شتى الاتجاهات فأى شيء يبقى لنا؟ وأي شخصية ننتمي إليها؟ وأي هوية نعرف بها؟ وأي قلوب وأفكار وآمال نحملها بين جوانحنا ونبني بها أمتنا؟

والشعب الفلسطيني ومن ورائه أمتنا يراد له ولها أن تنحل عراها وتذهب ريحها، وتحتل ديارها، وينسى ذكرها، وتتشرد شعوبها في حملة صليبية حاقدة جديدة، ولكن أنى لهذا الشر أن يبلغ من الأمة ما يخطط له وما يدبر ويريد؟ فالأمة اليوم يوقظ بعضها بعضاً، وينادي هادياً شاردها، والرائد لا يكذب أهله، وسنة الله تعمل عملها ووعد الله صادق، ﴿يا أيها الذين آمنوا إن نصرُوا الله ينصرْكم ويثبتْ أقدامكم﴾ (محمد)...

والله أسأل أن يهدينا سواء السبيل إنه نعم المولى ونعم النصير.■

كتبه وخطه سنة خمس عشرة هجرية. وشهد على ذلك، خالد بن الوليد، وعبدالرحمن بن عوف، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان.

هذه عدالة الإسلام وعزته، ومفخرة المسلمين، ولكن ماذا صار وصرنا، وماذا دهانا وحل بنا؟ إن العين لتدمع، وإن القلب ليضج لما آل إليه الأمر، وكذلك:

تبكي الحثيفة البيضاء من أسف
كما بكى لفراق الإلف هيمان
على ديار من الإسلام خالية
قد أسلمت ولها بالكفر عمران
تلك المصيبة أنست ما تقدمها
وما لها من طول الدهر نسيان
فأين المجد الذي ورثاه، وأين الديار التي
حللنا بها، وأين العز والمجد والسؤدد؟
ورثنا المجد عن آباء صدق

أسأنا في جوارهم الصنيعا
إذا المجد الرفيع توارثته
بنا السوء أوشك أن يضيعا

إن واجب المسلمين اليوم هو الحفاظ على مقدساتهم وديارهم وتاريخهم من عبث العابثين وبغي الباغين، لأن في ذلك حفاظاً على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم، وما نتيجة هذا التراخي والضياع والكسل إلا ما نرى من هوان ومدلة وسفك لدمائنا وتفويض لأعراضنا،

ويح العروبة كان الكون مسرحها
فأصبحت تتوارى في زواياها
كم صرفت يد كنا نصرها
وبات يملكنا شعب ملكناه
ملكنا الشعوب بالإنصاف والعدل والرحمة،
وملكونا بالجور والقتل والتشريد؟ وأخذ لقمة العيش من أفواه الصغار والنساء والشيوخ، وتجريف الأرض وقطع الأشجار وإهلاك الحرث والنسل.

٢. لكل أمة شرف وعرض تزدود عنه، وتضحى في سبيله وتمنع عنه السفهاء والمعتدين؛ لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

تشارك الطبيعة البشرية في أشياء تختلط بكيانها وتواكب مسيرتها، ولهذا فهي تعزز بها وترتاح إليها وتأنس بها وتحافظ عليها وتحوطها بالجلال والكمال فمثلاً:

١. لكل أمة مقدساتها التي تعزز بها وتحافظ بها وتجاهد في سبيل الدفاع عنها، ومن بدساتنا العزيزة الغالية القدس والمسجد تصى مسرى رسول الله ﷺ، وموطن العز نخار والنصر والعدل. التي فتحها الرجال رام بشرف وبطولة، وأقاموا فيها العدل سروا فيها الأمان، وضربوا للإنسانية والتاريخ ل في التعايش بين الأديان وحفظ الحقوق أموال والدماء، حفظ التاريخ لهم ذلك بتواتره، إياته ووثائقه، ومن ذلك الوثيقة العمرية التي ل مفخرة الزمان. ودرة التاريخ وآية الإسلام باطلة على هديه وبره ووفائه. وقد جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما أعطى عبد الله عمر، أمير المؤمنين، إيلياء من الأمان.. أعطاهم أماناً لأنفسهم وأولادهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها ينها وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنائسهم ولا دم ولا ينقص منها ولا من حيزها، ولا من يبيهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن لياء أحد معهم من اليهود، وعلى أهل إيلياء أن علوا الجزية كما يعطي أهل المدائن.

وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص، ن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى فوا أمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل على أهل إيلياء، من الجزية، ومن أحب من أهل ياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي هم وصلبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى هم وصلبهم حتى يبلغوا أمنهم، فمن شاء منهم د، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع إلى أهله، فإنه يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم.

وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة بوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين؛ إذا أعطوا ي عليهم من الجزية.

هل تتحول باكستان إلى دولة نفطية في عام ٢٠١٤؟

أعلنت باكستان أنها ستتحول إلى دولة نفطية مع حلول عام ٢٠١٤ أي خلال السنوات العشر المقبلة.

وأكد وزير النفط تشودري نوريز شكور خان أن بلاده تملك آباراً مهمة للنفط وستضع خطة عشرية من أجل توفير نصف اكتفاء ذاتي للبلاد.

ومن جانبه قال وزير المالية شوكت عزيز إن سياسة الاستثمار في مجال الطاقة أمر في غاية الأهمية، وسيحصل المستثمرون على فوائد كثيرة باستثمارهم في قطاعي البترول والغاز. وأضاف خلال كلمته بالمؤتمر الثاني الدولي

- حول البترول والغاز الذي نظم مؤخراً وشارك فيه مندوبون عن الشركات الوطنية والأجنبية - أن الحكومة باتت تتقدم في جميع مجالات الاستثمار وخاصة في مجال تنمية قطاع الطاقة وتقديم التسهيلات للمستثمرين المحليين والأجانب وستجج الحكومة في الحصول على (٦٠٪) من نسبة الإنتاج نتيجة لهذه التسهيلات. وقال وزير النفط إن الحكومة ستقوم بالتقريب عن مائة بئر للبترول، وخلال السنوات العشر المقبلة سيرتفع إنتاج البترول من (٦٤) ألف برميل يومياً إلى (١٠٠) ألف برميل، وسيزيد إنتاج الغاز إلى ٥ مليارات مكعب.

نقل الفياز القطري إلى الكويت بالسفن



الشيخ أحمد الفهد

أعلن وزير النفط الكويتي والقطري أنهما ناقشا مؤخراً إمكانية استخدام النقل البحري بدلاً من الأنابيب لإمداد الكويت بالغاز القطري.

وقال الشيخ أحمد الفهد وزير

النفط الكويتي إنه عرض خلال الفترة الماضية أكثر من اقتراح لنقل الغاز القطري إلى الكويت بدلاً للأنابيب، بعد أن تعذر الحصول على التراخيص اللازمة لها في الممرات المائية. وأضاف أن الجانب القطري أبدى تعاوناً كبيراً في إيجاد البديل الذي تمثل في استخدام السفن لنقل الكميات المتفق عليها. وذكر أن النقل بواسطة الأنابيب أقل كلفة ولكن بعد أن تعذر الحصول على التراخيص اللازمة لهذا المشروع كان لا بد من إيجاد خيارات أخرى وأن تظل كافة الخيارات مفتوحة نظراً للأهمية القصوى للغاز بالنسبة للكويت التي لا يغطي إنتاجها إلا من ٢٠ إلى ٣٠٪ من احتياجاتها.

وذكر الشيخ أحمد أن الطرفين ناقشا كذلك العلاقات الثنائية وخصوصاً في مجال إقامة مشاريع صناعية مشتركة في قطاع صناعة البتروكيماويات: مضيفاً أنه تم التوصل إلى اتفاقات أولية بهذا الشأن وأن بعض المشاريع موجودة قيد الدراسة. ومن المتوقع أن يتم التوصل إلى كافة البيانات الاقتصادية الخاصة بها قريباً.

من جانبه قال الوزير القطري: «إننا ملتزمون بإمداد الكويت بالغاز ونسعى بكل طاقتنا لتحقيق هذا الالتزام نظراً للعلاقات الأخوية المثبتة التي تربطنا بها». وأضاف: «إننا أعطينا الأولوية بالأسعار للكويت على غيرها من الدول». وأضاف أن قطر للبترول وشركة أكسون قدما عرضاً لنقل الغاز بواسطة السفن وأن الفريق الفني المشترك يقوم بدراسة العرض من كافة جوانبه، معرباً عن أمه في الانتهاء من هذه الدراسة في الوقت المناسب.

٥ شركات بوسنية تعمل في طرابلس

واتفق معهم على تزويد السوق الليبية بالمفروشات البوسنية، «كما زرنا ليبيا من قبل وعرض علينا تزويد المدارس والمستشفيات والفنادق الليبية بمفروشاتنا وكذلك المنازل». وقال: بعد رفع الحظر عن ليبيا أصبحت سوقها مفتوحة على العالم، وقد كانت الشركات البوسنية موجودة في ليبيا قبل الحرب مثل «انرغو انفست» وهيدروغرادينا وهما لا تزالان تعملان هناك.

وأعرب كزاريتش عن أمه في أن تزيد الشركات البوسنية من حضورها في السوق الليبية التي ترحب بالمنتجات البوسنية فائقة الجودة. وطالب السلطات الدبلوماسية البوسنية في ليبيا بالعمل على فتح خط جوي بين سراييفو وطرابلس لوجود ثقة عالية بين الطرفين.

أعلن فرحات شتى السفير البوسني الجديد في العاصمة الليبية طرابلس أن ٥ شركات بوسنية برى تعمل حالياً في ليبيا وهي «انرغو انفست» يونيو انفست» و«هوراغرادينا» و«بوسنة أسر» هي متخصصة في مجالات الطاقة والبناء لتوصيلات الكهربائية ومد المواسير وغيرها. وقال شتى إن قيمة العقود التي أبرمتها شركات البوسنية مع الجهات الليبية تبلغ أكثر من نصف مليار دولار.

ومن جهة أخرى أعلنت شركة «شيباد يمارس» البوسنية المتخصصة في المفروشات با وقعت عقداً مع شركات في طرابلس لبيع تجاتها في السوق الليبية. وقال حمزة كزاريتش المدير العام للشركة «استقبل وفداً ليبيا يتكون من رجال أعمال

تركيا تلغي عقوداً عسكرية مع شركات أمريكية وصهيونية

شركة بيل تكسترون الأمريكية بقيمة ٢,٥ مليار دولار، وتوصلت اللجنة إلى قرار بأن ٩٠ مروحية ستكون كافية لسد الحاجة، وألغت أيضاً عقداً ثانياً للإنتاج المشترك لـ ١٠٠٠ دبابة حديثة، إلى جانب إلغاء عقد ثالث لشراء طائرات بدون طيار من الكيان الصهيوني.

وترأس اجتماع اللجنة التنفيذية للصناعات الحربية التركية رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء وضم كلاً من وزير الدفاع وجدي جونول ورئيس أركان الجيش الجنرال حلمي أوزكوك ورئيس مؤسسة الصناعات الحربية مراد بايار.

قررت اللجنة التنفيذية للصناعات الحربية ركية في الاجتماع الذي عقده بالعاصمة أنقرة خراً إلغاء ثلاثة عقود عسكرية كبيرة تتنافس بها شركات أمريكية وصهيونية، وتشمل بحيات هجومية ودبابات حديثة وطائرات بدون أر تبلغ قيمتها الإجمالية ١١ مليار دولار.

وذكرت اللجنة أن حجم الأسلحة الذي س عليه العقود يتجاوز الحاجة إضافة إلى تفاع الكبير في النفقات، وأكدت أن تنفيذ أربع دفاعية داخل البلاد سيكون أقل كلفة. وفي إطار القرار الذي أصدرته اللجنة تم إاء عقد مشروع ١٤٥ مروحية هجومية مع

إصدارات مختارة

القطاع الخيري ودعاوى الإرهاب

صدر عن مجلة البيان عام ١٤٢٤هـ، ضمن سلسلة «كتاب البيان»، برقم: ٤٦، عدد صفحاته ٦١٨ صفحة، وهو عبارة عن دراسة ميدانية مدعمة بالوثائق والإحصاءات من واقع المؤسسات الخيرية، قام بها المؤلف الدكتور: محمد بن عبدالله السلومي، بعد أحداث نيويورك، وما تبعها من حرب على العمل الخيري الإسلامي.

موضوع الكتاب: الكشف عن المؤامرة «الصهيونية الصليبية» المتمثلة في الهجوم الظالم على العمل الخيري الإسلامي ومحاولته الصاق التهم الباطلة بالقائمين عليه، وتشويه صورته ووصمه بدعم الإرهاب، مع «تسليط بعض الضوء على محاضن الإرهاب في أمريكا وإسرائيل... مع ذكر نماذج عملية من ممارسة الإرهاب في فلسطين، وأفغانستان... إبطالاً لتلك الدعاوى، ولعرقلة الراعي الرسمي وغير الرسمي للإرهاب».

محتويات الكتاب: قدم المؤلف بين يدي الموضوعات الرئيسية تساؤلات ملحة، كانت ومازالت الشغل الشاغل لمراقبي الأحداث، مثل: من وراء الحدث؟ ما دور إسرائيل في صناعة الحدث، هل أمريكا هي التي خططت ونفذت الحدث؟ التباين بين ما يراه المحققون وما تراه الحكومة الأمريكية، وغير ذلك من التساؤلات

المحيرة.

يتوزع الكتاب على خمسة أبواب رئيسية:

الباب الأول: الإرهاب.. مفاهيم وتاريخ، وفيه فصلان:

- ١ - تعريف ومفهوم الإرهاب.
- ٢ - إرهاب ما قبل ١١ سبتمبر (نبذة تاريخية).

الباب الثاني: الإرهاب داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وفيه فصلان:

- ١ - نماذج من المنظمات الإرهابية.
- ٢ - نماذج من الميليشيات العسكرية الإرهابية.

الباب الثالث: فلسطين ومنظمات الإرهاب الإسرائيلي، وقد تضمن ما يلي:

- ١ - المنظمات الإرهابية داخل الكيان الصهيوني (منظمات وحركات).
- ٢ - امبراطورية المال بين الحيازة والمساعدات.
- ٣ - التعليم الديني ودوره في تغذية الإرهاب في إسرائيل.
- ٤ - الثقة وتفويض للتعليم الديني في إسرائيل.
- ٥ - الجيش الإسرائيلي والتوسعة التعليمية.

الباب الرابع: إرهاب ما بعد ١١ سبتمبر (حقائق ونماذج من الحملات الإعلامية على المؤسسة الخيرية) وفيه أربعة فصول:

- ١ - صور متنوعة من الحملات الإعلامية والميدانية.

- ٢ - حقيقتة الدوافع والأهداف بين القرائن والنتائج.
 - ٣ - الإرهاب الأمريكي في أفغانستان وإقصاء العمل الخيري الإسلامي.
 - ٤ - الإعلام والدين.
- وتحت كل فصل من هذه الفصول مباحث مهمة، ثرية بالوثائق والإحصاءات الدقيقة الموثقة، التي تهم الباحث عن الحقيقة في هذا المجال.

الباب الخامس: الجذور التاريخية والخلفيات العقائدية، وتحتة فصول ومحاور عديدة:

- ١ - حقيقة الدوافع (الدين أم السياسة)؟
- ٢ - المنظمات غير الربحية في أمريكا (الحجج والإمكانات، جداول ومقارنات).
- ٣ - صور من تجاوزات المنظمات الإنسانية الدولية والأمريكية (السائحون على الكوارث).
- ٤ - الفصل الأخير رسائل وملاحق.

هذا، وإن الكتاب في جملته كشف صريح ودليل دامغ على كذب الدعاوى الموجهة ضد المؤسسات الخيرية الإسلامية، يظهر فيه التجرد والبحث العلمي الموضوعي، المدعم بالحقائق المنقولة من مصادرها، والمقابلات والزيارات الميدانية للجامعات الغربية ومراكز البحث والمكتبات المتخصصة، والمشاركات في بعض المؤتمرات ذات العلاقة ■

المؤلف: د. محمد بن عبدالله السلومي
الناشر: مجلة البيان
ص.ب: ٢٦٩٧٠ الرياض ١١٤٩٦
السعودية
ت: ٠١/٤٦٤١٢٢٢، ف: ٠١/٤٦٤١٤٤٦
sales@albyan-magazine.com

التحقيق، فقد شمل أسماء لامعة في عالم أدب الأطفال، وهم الأستاذ عبدانتواب يوسف، والشاعر سليمان العيسى، ود. أحمد زلط، والأديب يوسف الشاروني، ود. إسماعيل عبدالكافي، والشاعر أحمد زرزور، وفي باب الرسائل الجامعية رسالة الماجستير للباحثة وفاء السبيل بعنوان قصص الأطفال في الأدب السعودي، إلى جانب عدد من النصوص الشعرية والمسرحية والقصصية القصيرة في أدب الأطفال. ■

عنوان المجلة:
 المملكة العربية السعودية
 الرياض ١١٥٣٤ - ص.ب: ٥٥٤٤٦
 هاتف: ٤٦٢٧٤٨٢ - ٤٦٣٤٢٨٨ - فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦



الأدب الإسلامي

أكملت مجلة الأدب الإسلامي عقدها الأول بالعدد الأربعين الذي خصص لأدب الأطفال.

وقد تناول العدد أدب الطفل الإسلامي بفنونه المتعددة في الشعر والقصة والمسرحية، كما تناول عدداً من الدراسات ومجموعات شعرية وقصصية بالنقد والتقييم.

وجاء العدد مبتدئاً بمقالة قيمة للدكتور عبدالقدوس أبوصالح بعنوان «نحو منهج إسلامي لأدب الطفل»، ومقال للدكتور خالد الحليبي عن «أحاسيس الطفولة في شعر عمر

بهساء الدين الأميري»، وبمقال حيوي للدكتور محمد أبوبكر حميد عن «مسرح الطفل العربي»، واستعرض د. خليل أبوذياب كتاباً بعنوان «قصص الأطفال... دراسة نقدية إسلامية»، لمؤلفه حبيب المطيري.. وفي العدد لقاءات وتحقيقات مع عدد من المختصين بأدب الأطفال ونقدم، حيث نشر حواران مع كل من د. سعد أبوالرضا، والشاعر أحمد سويلم، أما

نحو بلوغ أمن



الزمن لا يتوقف، وكذلك الأطفال كل يوم يكبرون وينقلون من مرحلة إلى مرحلة، فهل بإمكاننا أن نتعرف على طريقة نتمكن من خلالها أن نوصل أطفالنا، ونحن نرعاهم لبلوغ مرحلة لاحقة، سالمين من الأخطار آمينين من مفاجآت الطريق؟ هذا ما يجيب عنه هذا الكتاب إجابة عملية لا تعتمد البحوث المطولة، بقدر اعتمادها على دراسة المشكلات التي تعترض الأبناء بهدف إيجاد الحلول التي تضمن لهم البلوغ الآمن.

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب، يعالج الباب الأول تساؤلات الأهل الحائرة، فهو يواجه الأسئلة الجنسية ومن ثم يحاول التعرف على خصائص المراهق.

في الباب الثاني يركز على قضايا المراهقين والمراهقات الشائرة من مثل: ماذا بعد الحب؟ وحفيدتي تبوح قلبها مجروح.

أما الباب الثالث فيناقش تساؤلات المعلمين والمعلمات ويتمحور حول ما يلي:

- ١ - كن صديقاً ولا تبالغ في صداقتك.
- ٢ - التعامل مع المراهقات.. الحيلة المطلوبة.
- ٣ - المطلوب إحباط أم قيادة التمرد؟

لؤلف: مجموعة من الباحثين
لناشر: إسلام أون لاين نت، قطر.
ناكس: ٤٣٥٨٨٤٤ (+٩٤٧) ص:ب: ٢٢١٢
الدوحة

شعر: د. ماجد إبراهيم العامري

واحة الشعر

ذئب الإسار

وأنا المجدد دائماً بمكاني!
ونضخت في روعي وفي وجداني
أن يستضيئ لنجدة الأوطان
ماذا عن الأبطال والشجعان؟
أين الجهاد.. ذؤابة الإيمان؟
والشمل ملتئم.. على الهجران
والوعي.. منتزع من الأذهان
نلقي بها.. في ساحة الإخوان
والكل من سلط اللسان يعاني
ضمته أربعة.. من الجدران
ما دام في سلم ودار أمان
ألقى السلاح.. مهدم الأركان

ماذا أوصل من منى وأماني
ماذا عليّ إذا طرحت مخاوفي
وأهبت بالشعب الذي ألف الكرى
ووقفت أصرخ ملى أسمع الدنيا
أين الشهامة والكرامة والضدا
ال كفر مجتمع.. على إذلائنا
والجهل يطفح... ضارياً أطنابه
والعيب فينا.. أن كل عيوبنا
وفعالنا.. قول تطيش سهامه
والكل يلهج بالسياسة طالما
وهو الغضنصر في فناء خبائه
حتى إذا شبج الجهاد.. بدا له

والمستباح حماه.. للشيطان
ذئب الإسار... ومنكر الطفغان
ونبوء دون الناس بالخسران!
وبلادنا مرعى لكل جبان
أونستثار لذلة وهوان
متقوقعا.. حول الخطام الضاني
ينقاد كالأنعام للذؤبان
معنى الشباب.. وواقع الإنسان
في عرفهم وتمتع وأغاني
وتسلح.. وتسابق.. وتفاني

يا أيها الشعب المخدر حسنه
المسلمون بكل صقع عمهم
ما بال أسمال الضياع تلفنا
أموالنا.. نهب لكل متاجر
لا نستجيب لصرخة مفعوجة
ما بال هذا الجيل.. أصبح خاوياً
أضحى سجين المغريات وسحرها
ضاع الشباب.. وضيعوا بضياعهم
إن الحياة ملايس ومطاعم
قد ضيعوا.. أن الحياة عقيدة

صـور تشع بزائف الألوان
والنشء يشكو.. لوعة الهجران
كان المصير.. على شفا طوفان

ونسأونا.. ما بال بعض نساننا
يجرين خلف البهرجات كظلمها
جيل إذا لم تستقم أخلاقه

ويضور عند البأس كالبركان
ويعود.. ذاك النهر للجريان
ويصول ذاك الليث في الميدان
ونقول قولتنا بكل لسان

يا شعبنا يا من يثور على الأذى
قد أن.. أن تجد المياه مسارها
قد أن أن تجد الخيول ليوثها
ونعود نعتنق الحياة كريمة

سعيد عانض قانع
dr_saeed03@hotmail.com

الحضارة الإسلامية.. وصناعة الحياة

لا يشك عاقل أو منصف في أن الحضارة الغربية بجميع أبعادها الاقتصادية والثقافية وبعض جوانبها الاجتماعية، قد أسهمت في تقدم رفاهية الإنسان والحياة، وأن لها أثارا إيجابية رائعة وجميلة، وهذا بلا ريب ما نلمسه يوميا في أنفسنا ومجتمعاتنا. لقد استطاعت هذه الحضارة أن تمنح وتعطي الإنسان من القدرات والإمكانات ما لم يكن يحلم به من قبل، وهيأت له من الوسائل والتسهيلات ما لم يتوافر في أي حضارة مضت، مما غير في كثير من جوانب حياة الإنسان وأضفى عليها مزيدا من اليسر والرفاهية.

والتقدم فيها بشكل مطرد ومنقطع المثل، لقد وفقت في اكتشاف الذرة والنواة وتطبيقاتهما الكثيرة، وفي استخدام وتطوير الاتصالات والإعلام. حتى أصبح هذا الكون شبيه القرية الصغيرة ما يحدث في آخرها يصل أولها في

لقد أبدعت هذه الحضارة في استخدام كل ما في هذا الكون لخدمة الإنسان. والأكثر من ذلك أنها تنتقل من مرحلة إلى أخرى، فالتطور

(٥) كلية الطب، جامعة الملك خالد، السعودية

ثوان معدودة. وفي جانب الطب أسهمت بقدراتها وإمكاناتها الهائلة. في اكتشاف الأدوية والعلاج لكثير من الأمراض المستعصية، وأيض في تطوير علم الطب والهندسة الوراثية، ول يتوقف الأمر على هذا فحسب، بل استطاع غزو الفضاء حتى أصبح الصعود إلى الفض الخارجي عندهم أشبه بالسفر من نيويورك إل لندن.

كل هذه الإنجازات أسهمت في بنائه هذه الحضارة.

ولكن... وللأسف... إنها حضارة بنت كل ه حول الإنسان.. ونسيت بناء الإنسان نفسه، إنها حضارة المادة، والمادة فقط، إنها حضا الوسائل والآلات، لا حضارة المبادئ والغايات. وهذا بالفعل سر ما تعانيه من مصاآ وأوقات عجزت عن حلها. لقد ولدت وأنتج هذه الحضارة أثارا سلبية ذاقت مراراته البشرية لعقود طويلة ومازالت تذوق مر ثمراتو وستذوق المزيد من المرارة إن استمرت ه الحضارة في هيمنتها على الأمم والشعوب، أنها ستكون في المرحلة القادمة بشكل ووج جديد يحمل في طياته الكثير والكثير من الق

وسيم: أي مبادئ.. وهل نسيت الجنين الذ يتحرك في أحشائك.
نوال: «في هزيمة».. آه... لا تذكرني هذه الخطي لا أعلم كيف اقترفتها؟
وسيم: ولكن أنا أعلم لأنك امرأة وستظلين امرأة نوال: وسيم... اصمت أرجوك.
وسيم: المال في حوزتنا وصندوق الحركة أيدينا.. ما الذي تنتظرون؟
نوال: قلت لك اصمت.. اصمت.
وسيم: أنا زوجك... وطفلي في أحشائك.
نوال: ولكنك خادمي.. والعصمة بيدي.
وسيم: وقلبك في يدي..
نوال: أرجوك.. كفى.. «تظن في ساعتها» سأذ لاستقبال السيدة «ريد».. وداعاً «تخرج».
وسيم: اذهبي معها إلى جهنم.
(يشغل وسيم بترتيب صالة الاجتماعات فتد إليه «هدى» إحدى عضوات الحركة).
هدى: وسيم.. أنت هنا؟
وسيم: نعم.. وسيم هنا.
هدى: ولوحك يا عزيزي؟
وسيم: لا.. الشيطان ثالثا.
هدى: ولم هذا الظن السين يا عزيزي؟
وسيم: ولم هذا السؤال الأسود؟
هدى: وبدأ.. ولكنها فرصة حتى أعبر لك صدق مشاعري نحوك.
وسيم: صحيح،
هدى: وأقسم على ذلك.. أنت في عقلي دائم وسيم.

محمد علي البدوي

مسرحية ذات فصل واحد

حكاية السيدة «نون»

نوال: الساعة الآن الثانية بعد الظهر.. و«ريد» على وشك الوصول.
وسيم: «ريد»!! لا تقلقي عندينا منه الكثير.. لقد اشتريت عيوات إضافية.
نوال: «ريد» يا جاهل هي رئيسة الاتحاد النسائي العالمي.. لقد هاتفتي البارحة تبارك إنشاء الحركة.. ووعدت بتقديم الدعم اللازم.
وسيم: أه.. تذكرت.. جميعة المرأة الفرنسية أرسلت هي الأخرى تبارك وتدعوك إلى مؤتمر الاتحاد هذا العام.. ومجلة المرأة الجديدة تطلب تحديد موعد المقابلة.
نوال: «في زهو»: أرايت يا وسيم؟ العالم كله يقف معنا.. وسننجح.. أليس كذلك؟
وسيم: يا عزيزتي.. ما لنا وللعالم!!... تعالي نعلن زواجنا للناس... وسافر خارج البلاد.. لقد مللت.
نوال: اصمت.. هل تريدني أن أخون مبادئتي التي أجاهد من أجلها!

المنظر: صالة الاجتماعات في مقر حركة تحرير الفتاة.
المشهد: السيدة نون تزرع المكان غاضبة بينما يدخل إليها الشاب وسيم حاملاً كوباً من الشاي.
وسيم: الشاي يا سيدتي.
نوال: هذا عاشر كأس أشربه... ما هذا يا وسيم؟
وسيم: هذا شاي يا سيدتي.
نوال: أبله... أعلم ذلك... ولكن ما هذا الذي يحدث في الحركة؟
وسيم: كل شيء على ما يرام، الأشياء مرتبة وصالة الاجتماعات أنيقة.. و..
نوال: «تقاطعه»: أقصد العضوات.. الفاشلات.. لقد تأخرن عن حضور الاجتماع.
وسيم: اعذريهن يا سيدتي.. فلقد سهرن البارحة في الحفل الخيري.. حتى الثمالة.

العضن الغربي.

لقد انعكس كثير من جوانب هذه الحضارة على حياة الإنسان وأصبحت تشكل أمامه خطراً أضراراً كثيرة، لقد حلت هذه الحضارة كل قيود الأخلاقية وأصبح كثير من المجتمعات غربية يعيش تحت خط الانحطاط، ويعيش حالات من التفكك الأسري، وارتفعت بشكل خيف معدلات الانتحار - حتى إنه في دولة مثل ولندا أصبحوا يخصصون أماكن للانتحار لأنه يسهل على إريك الحياة العامة - فضلاً عن أمراض النفسية والقلق والاضطرابات عقلية، والاكئاب وحياة العزلة والانفراد، بعيداً عن روح الجماعة والمشاركة، وحالات الخوف، قوبيا - وانتشار الأمراض الجنسية، وارتفاع سب الجريمة بأشكال وأنواع بشعة.. وغيرها ثير...

لقد أصبح من الممكن القول إن هذه حضارة على شفا جرف هار من النهيار لتفكك.

إن البشرية عانت ولا تزال تعاني من ويلات مصائب هذه الحضارة.

إن البشرية اليوم تتطلع إلى نور يبدد

الظلمات... إنها بحاجة ماسة إلى حضارة جديدة... حضارة تعيد لها حلاوة الإيمان بالله وبرسالته.. وإلى القيم والمعاني السامية والتي من دونها لا فرق بين الإنسان والحيوان، إن البشرية بحاجة إلى حضارة تحمل نفحات الوحي الإلهي... إلى حضارة لها فلسفة ورسالة خاصة، غير فلسفة الحضارة الغربية ورسالتها... البشرية في حاجة ملحة إلى حضارة جديدة تعطى الإيمان ولا تسلبها العقل... تعطىها الدين ولا تفتقدها العلم... تعطىها الروح ولا تحرمها المادة... تعطىها الآخرة ولا تحرم عليها الدنيا... تعطىها الأخلاق ولا تسلبها الحرية، إن البشرية بحاجة إلى حضارة ذات دين رباني، ورسالة عالمية، بحاجة إلى دين يغضب العقل والمنطق، إلى دين يحمي الإنسانية، إلى دين شامل للحياة، إلى دين قائم على الوسطية.. لا إفراط ولا تقريط... إلى دين يحترم الشعوب والأمم، إلى دين كامل لا يحتاج إلى فرضيات أو نظريات، ولا إلى زيادة أو نقص أو تعديل.. إن البشرية والعالم اليوم... بحاجة إلى حضارة تحمل الميزان الدقيق للواجبات والحقوق، إلى حضارة تحرص على

بناء القوة والعدل «قوة الحق»، إلى حضارة تتطرق من مبدأ المساواة والعدل بغض النظر عن الجنس والعرق، إلى حضارة لا يوجد فيها يمين متطرف ولا يسار ليبرالي.

وليست هذه الحضارة إلا حضارة الإسلام العظيم، حضارة المواكبة للحضارات الأخرى، حضارة التعايش مع الآخر والاستفادة منه، حضارة الأمن والسلام والتسامح، حضارة التوازن والتكامل.

إن الإسلام هو البديل بل هو الحل، لأنه يملك من مقومات البقاء ما يكفي لأن يقود حضارة المستقبل وصناعة الحياة والتقدم بها إلى الأفضل والأحسن، فهو دين الله الخالد، ولكن يفترض بنا أن نقل رسالة الحضارة الإسلامية كاملة إلى كل شعوب الأرض وأممها بكل الوسائل الممكنة، وأن نستفيد من الحضارات الأخرى ونعمل على تغيير الواقع وتطوير ذاتنا ومحيطنا وكل مجتمعاتنا، ونجعل من ذلك نقطة الانطلاق نحو مستقبل أفضل لوطننا وأمتنا... «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد: ١١) ■

يم: شكراً.. يا عانستي.

ي: أنت هكذا دائماً... توبخني بالعموسة.

يم: إنها الحقيقة.. امرأة في الأربعين.. ولم

وج بعد... ماذا أقول عنها؟

ي: كل عضوات الحركة عانسات.. حتى السيدة ل.

يم: عهدك قديم جداً بالسيدة نوار.. إذن..

ي: ماذا تقول؟

يم: ادفعي.. حتى.. تسمعي..

ي: أنت هكذا دائماً تعيد المادة «تخرج المال من بيتها وتناوله» خذ...

يم يأخذ المال ويسر لها في أذنها بالخير).

ي «واجمة»: ماذا تقول؟ الويل لها.

يم: امرأة وتبحث عن نفسها.

ي: على حسابنا!

يم: يا عزيزتي... الحياة فرصة... والفرصة قد تعود.

ي: الخائنة... ستري.. ستري..

نرج مغضبة

يم: يجب أن أغادر الآن.. سينفجر الوضع مأ.

نرج

خل نوال وبصحبها زيد وبعض العضوات).

ي: تفضلن.. تفضلن.. سنبدأ الاجتماع الآن.

حلقتن حول طاولة الاجتماعات)

ي: باسم حركة تحرير المرأة في بلادنا... وباسم النساء المتحررات نرحب بالسيدة الكبيرة

ناضلة من أجل المرأة.. السيدة زيد.

تصفيق حاد يملأ القاعة.. تدخل عندها العضوة

حنان وهي في كامل حجابها الإسلامي)

حنان: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

زيد: يا إلهي... ما هذا؟

نوال: من.. من.. أنت؟

حنان (تكشف عن وجهها): أنا أختكم حنان..

العضوة السابقة معكم.. جئت من أجلكم.

نوال: ما هذا التخلف يا حنان؟

حنان: أخواتي.. أنتن في الطريق الخطأ.. عُدن

إلى الله قبل فوات الأوان.

نوال: توقفي.. أيتها الرجعية.

هدى «تدخل فجأة»: بل توقفي أنت.. أيتها الخائنة.

الجميع: من.. هدى؟

نوال: هذه مؤامرة... مؤامرة.

هدى: وما قمت به أنت.. تتزوجين وسيم سراً.. وتدعين أنك لن تتزوجي أبداً.. وأنتك تزوجت

قضية تحرير المرأة... وستعيشين لها!

إحداهن: لكن وسيم.. زوجي أنا.

إحداهن: بل زوجي أنا.

إحداهن: حتى أنا.. لقد تزوجني سراً.

زيد (تهض): المصدرة.. يبدو أنك ما زلتين صغيرات على قضية المرأة... وداعاً. (تخرج)

نوال: سيدة زيد.. توقفي.. توقفي.. أرجوك.

حنان: دعوها تذهب.. إنها داعية إلى باب جهنم.. دعوها.

(تدخل إحدى العضوات مسرعة).

العضوة: سيدة نوال.. سيدة نوال.. لقد هرب

الشاب وسيم بعد أن استولى على صندوق

الحركة وترك لك هذه الرسالة.

(تأولها الرسالة)

نوال (تقرأ الرسالة واجمة): لا.. لا.. لقد انتهى كل شيء.. كل شيء..

حنان: لا.. لم ينته كل شيء.. مازالت الفرصة قائمة.. اغسلن الخطيئة بدموع التوبة..

هيا.. هيا معي إلى الله.. هيا.

هدى: يا.. كم كنت غافلة.. كم كنت أهما!

حنان: هيا يا أخواتي.. ما أحلى العودة إلى الله..

إحداهن: أنا معك يا حنان.

إحداهن: وأنا كذلك.

(تخرج حنان وتتبعها بعض العضوات بينما تقف نوال ذاهلة عما حولها وهي تهذي

كالمجنونة).

نوال «صارخة»: لا.. لا يمكن أن يحدث هذا.. إنه كابوس.. مجرد كابوس.. سيعود وسيم..

أليس كذلك؟.. إن طفله في أحشائي.. لا.. أنا نوال زعيمة حركة التحرير.. سيدعمني

العالم.. وسأنتصر.. سأنتصر.. ها.. ها.. ها.

(تلفظ الإنارة)

صوت: وعاشت السيدة نوال بقية حياتها في ظلمات المعاصي تحاول جاهدة بعث هذه

الحركة.. تجوب أرجاء العالم وترتمي في أحضان المؤسسات تطلب الدعم والعون ■

ستارة

حتى يضحك الله لنا (٥)

قيام الليل

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة يضحك الله إليهم: الرجل يقوم من الليل، والقوم إذا صفوا للقتال.. قيام الليل.. نافلة من نوافل العبادات الجليلة.. بها تكفر السيئات وتقضى الحاجات ويستجاب الدعاء.. ويزول المرض والداء.. وترفع الدرجات في دار الجزاء.. نافلة لا يلازمها إلا الصالحون.. فهي دأبهم وشعارهم وهي ملاذهم وشغلهم.. تلك النافلة هي: قيام الليل.

وقد كان رسول الله ﷺ يحث أصحابه على القيام ويبين لهم فضله وثوابه في الدنيا والآخرة: تحريضاً لهم على نيل بركاته.. والظفر بحسناته.. قال ﷺ: «عليكم بقيام الليل.. فإنه تكفير للخطايا والذنوب، ودأب الصالحين قبلكم، ومطرقة للداء عن الجسد» (رواه الترمذي والحاكم).

ثمرات قيام الليل:

من ثمراته: دعوة تُستجاب.. وذنوب يُغفر.. ومسألة تقضى.. وزيادة في الإيمان والتلذذ بالخشوع للرحمن.. وتحصيل للسكينة.. ونيل الطمأنينة.. واكتساب الحسنات.. ورفعة الدرجات.. والظفر بالنضارة والحلاوة والمهابة.. وطرده الأذى من الجسد.

فمن منّا مستغن عن مغفرة الله وفضله؟ ومن منّا لا تضطره الحاجة؟ ومن منّا يزهد في تلك الثمرات والفضائل التي ينالها القائم في ظلمات الليل له؟

وهذه توجيهات نبوية تحض على نيل

هذا الخير:

فمن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر.. فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الليلة فكن» (رواه الترمذي وصححه).

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله، أي الدعاء أسمع؟ قال: «جوف الليل الآخر.. ودير الصلوات المكتوبات» (رواه الترمذي وحسنه).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى

السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفري فأغفر له» (رواه البخاري ومسلم). وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي مناد: هل من داع فيُستجاب له؟ هل من سائل فيُعْطى؟ هل من مكروب فيُفرج عنه؟ فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله تعالى له، إلا زانية تسعى بفرجها، أو عشاراً» (رواه الترمذي وحسنه).

فيا ذا الحاجة: ها هو الله جلّ وعلا ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة.. نزولاً يليق بجلاله وكهاله، وهو المنزه عن الشبيه والمثيل ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ (الشورى).. ويعرض علينا رحمته واستجابته.. وعطفه ومودته.. وينادينا نداءً حنوناً مشفقاً: هل من مكروب فيُفرج عنه.. فإين نحن من هذا العرض السخي!

قم أيها المكروب.. في ثلث الليل الأخير.. وقل: لبيك وسعديك.. أنا يا مولاي المكروب وفرجك دواني.. وأنا المهموم وكشفك سنائي.. وأنا الفقير وعطاؤك غنائي.. وأنا الممجوع وشفاؤك رجائي..

قم.. واحسن الوضوء.. ثم صل ركعتين خاشعة.. أظهر فيها لله ذلك واستكانتك له.. واطلعه على نية الخير والرجاء في قلبك.. فلا تدع في سويدائه شوب إصرار.. ولا تبيت فيه سوء نية.. ثم تضرع وابتهل إلى ربك شاكياً إليه كربك.. راجياً منه الفرج.. وتيقن أنك موعود بالاستجابة.. فلا تعجل ولا تدع الإنابة.. فإن الله قد وعدك إن دعوته أجابك فقال سبحانه: ﴿أمن يحيب المصطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾ (الشم: ٦٢). ثم وعدك أنه أقرب إليك في الثلث

الأخير، فتم ذلك وعدان، والله جلّ وعلا لا يخلف الميعاد.

اتهزأ بالدعاء وتزدرية
ولا تدري بما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخلي وتكس
لها أمد وللأمد انقضا:

قم يا ذا الحاجة.. ولا تستكبر عن السؤال.. فقد دعاك مولاك إلى التعبد له بالدعاء فقال سبحانه: ﴿واسألوا الله من فضله﴾ (النساء: ٣٢). وخير وقت تسأله فيه هو ثلث الليل الأخير.

قم.. ولا تيأس مهما اشتد اضطراك.. فربك قدير لا يعجزه شيء، وإنما أمره إذا قضى شيئاً أن يقول له كن فيكون.. وتذكر أن الله سبحانه مريميل رحمته قد حرم عليك سوء الظن به، كم حرم عليك اليأس من رحمته. فيقال سبحانه: ﴿ألا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾ (يوسف).

قم.. وأحسن الظن بربك.. وتودد إليه بجمي أوصافه.. وسعة رحمته.. وجميل عفو.. وعظيم عطفه ورافته.. فحاجتك ستقضى.. وكربا سيزول.. فلا تيأس واطلب في محاريب القيب الفرج!

ويا صاحب الذنوب: قد جاءتك فرص الغفران.. تعرض كل ليلة.. بل هي أمامك كل حين ولكنها في الثلث الأخير أقرب إلى الظفر والنيل، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ع النبي ﷺ قال: «إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها» (رواه مسلم).

وقد تقدم في الحديث أن الله جلّ وعلا ينزل في الثلث الأخير من الليل إلى سماء الدنيا فيقول «من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه من يستغفري فأغفر له» (رواه البخاري ومسلم). ويد الله سبحانه ميسوطة للمستغفرين بالنا والنهار.. ولكن استغفار الليل يفضل استغفار النام بفضليلة الوقت وبركة السحر: ولذلك مدح الله - وعلا المستغفرين بالليل فقال سبحانه ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾ (آل عمران)..

وذلك لأن الاستغفار بالسحر فيه من المنى ما يكون سبباً لتعظيم الله له.. وفيه من غنت الضرائر ولذة النوم والنعاس ما يجعله أو بالاستجابة والقبول.. لا سيما مع مناسبة نزول المولى جلّ وعلا إلى سماء الدنيا وقربه المستغفرين.. فلا شك أن لهذا النزول بركة تفر على دعوات السائلين وتوبة المستغفرين وابتها المبتهلين.

فيا من أسرف على نفسه بالذنوب.. ضاقت بها نفسه.. وشق عليه طلب العفو والغفر لما يراه من نفسه في نفسه من عظيم العيو وكبائر السيئات.. قم لربك في ركعتين خاشعة فقد عرض عليك بهما الغفران.. فقال لك:

البعد الاجتماعي في الخطاب القرآني

عني القرآن به عناية كبيرة تتسق مع أهداف الوجود الإنساني؛ العبادة والخلافة والعمارة

من مقاصد القرآن وأبعاده المهمة التي أنزل من أجل تحقيقها في الواقع، البعد الاجتماعي، الذي يهدف إلى تحقيق صلاح المجتمع.

من هنا جاء الخطاب القرآني، مراعيًا ذلك البعد الاجتماعي، بما أحاطه من صبغة اجتماعية إصلاحية متناسقة مع أهداف الوجود الإنساني، المتمثلة خاصة في العبادة، والخلافة، والعمارة، ويمكن إبراز أهم ملامح ذلك البعد الاجتماعي في الدلائل الآتية:

أولاً: البعد الاجتماعي في خلق الإنسان؛

إن أول ما يدل على البعد الاجتماعي في الخطاب القرآني، أن الله تعالى خلق الإنسان - محور الخطاب - مفطوراً على حب الاجتماع، والميل الاجتماعي، والنفور من العزلة والانعزال. لأن هذا الميل هو الذي يمكن الإنسان من التقارب والاختلاط بغيره من بني جنسه، فبينما عن ذلك البناء الاجتماعي، والمتأمل في القرآن يجد نصوصه ناطقة بهذه الحقيقة، منها:

١. قوله تعالى: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويفك الذمائم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون (٣٠)﴾ (البقرة).

٢. قوله تعالى: ﴿الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة (الروم)﴾.

تدل هذه الآية على أن الإنسان يولد ضعيفاً، ويغادر الحياة ضعيفاً أيضاً. وهذا الضعف الذي يطرا على الإنسان في مرحلتين حساستين من عمره، لا يفلت منه أحد مما يدل على حاجة الإنسان إلى غيره، وأنه لا يستقل بنفسه لتحقيق معاشه ومن ثم خلق مفطوراً على حب الاجتماع لتحقيق مصالحه ودفع الضرر والهلاك.

٣. قوله تعالى: ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث﴾ (آل عمران: ١٤٠)، تشير هذه الآية إلى الميل الفطري المركوز في الإنسان الذي لا ينفك عنه، من أجل قضاء حاجاته ورغباته، وتحقيق مقاصده، كالميل إلى النساء لإشباع الحاجة الجنسية الضرورية لحفظ النسل،

(*) كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية.

جامعة باتنة، الجزائر

والميل إلى الأبناء لتحقيق معاني الأبوة والبنوة المكملتين لضرورة حفظ النسل.

فهذه النصوص وغيرها مما يدل على فطرية الاجتماع في الإنسان، وأنه خلق ميالاً إلى الاختلاط والاندماج في المحيط الاجتماعي، وهذه الحقيقة القرآنية أكدها علماء الاجتماع والفلاسفة والمفكرون.

ثانياً: البعد الاجتماعي للخطاب الإصلاحية؛

ما يدل على التقصد الاجتماعي للخطاب القرآني، أن الخطاب الإصلاحي فيه تناول في مضمونه الفرد والمجتمع معاً، وأن هدف الإصلاح جامع لهما وشامل، ذلك لأن مجموع الأفراد يشكل بالضرورة مجتمعات قائمة بذاتها، ومن ثم لا يتصور أن يرد الخطاب الإصلاحي قاصراً على الفرد وحده، لأن ذلك يتناقض مع المقصد من الإصلاح، وهو بناء مجتمع صالح، بل نجد الخطاب الإصلاحي هو الغالب، وأن الفرد مأمور ومنهي ضمن الجماعة، وهذا واضح من خلال النداءات الكثيرة الواردة بصيغة الجمع كقوله: ﴿يا أيها الناس﴾ (النساء: ١)، وكذا الأوامر والنواهي التكليفية الواردة بصيغة الجمل، كقوله: ﴿واقسطوا إن الله يحب المقسطين (٦٦)﴾ (الحجرات)، ﴿اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ (المائدة: ٨)، وغيرها من صور الخطاب الجمعي في القرآن، وهذا هو الغالب في الخطاب الإصلاحي، مما يدل على البعد الاجتماعي في بنيته، وأنه يخاطب الضمير الجمعي في الأمة، يقول ابن عاشور: «لما كان الإنسان هو المهيمن على هذا العالم، كان في صلاحه صلاح العالم وأحواله، ولذلك نرى الإسلام عالج صلاح المجتمع بصلاح أفراد الذين هم أجزاء نوعه، وبصلاح مجموعته وهو النوع كله (١)».

ويقول: «إن المجتمع البشري أو الأمة عبارة عن

مجموعة من الناس، هي كل ملتزم من أجزاء هر الأفراد، فلا جرم كان إصلاح المجتمع متوقفاً باد: ذي بدء على إصلاح الأفراد، فإذا صلحت حصا من مجموعتها الصالحة مجتمع يسود الصلاح (٢)، وهكذا فإن الصلاح الاجتماعي نتيج صلاح الأفراد بالضرورة.

ثالثاً: البعد الاجتماعي للمبادئ والسنن الاجتماعية؛

ومما يدل على البعد الاجتماعي للخطاب القرآني، أنه صاغ عدداً من المبادئ والسنن الضرورية لقيام المجتمعات وصلاحها، وتدل على أسباب قيامها وسقوطها، وعوامل بقائها وفنائها وهذه جملة مما ذكره القرآن منها:

مبدأ العدل، جاءت نصوص كثيرة تأمر بالعدل وتبين فضائله ومزاياه، وتحذر من الظلم والجبو كقوله: ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل (النساء: ٥٨)﴾، والنص يطلقه هكذا عدلاً شاملاً ي الناس جميعاً، لا عدلاً بين المسلمين بعضهم وبعده فحسب، ولا عدلاً مع أهل الكتاب، دون سوا الناس، وإنما هو حيي لكل إنسان بوصفه إنساناً (٣) وقوله: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ (التعل: ١٠٠)، فالآية تشير إلى أحد المبادئ التي تكفل تمام الجماعة والجماعات، وأطمئنان الأفراد والأ والشعوب، والثقة بالمعاملات والوعود والعهود العدل الذي يكفل لكل فرد ولكل جماعة ولكل قاعدة ثابتة للتعامل، لا تعيل مع الهوى، ولا تت بالود واليغرض، ولا تتبدل مجارة للصبح والنس والغنى والفقر، والقوة والضعف، إنما تعضي طريقها تكيل بمكيال واحد للجميع، وتزن بميد واحد للجميع (٤).

مبدأ المساواة، وهو مبدأ اجتماعي قرره الله ودعا إليه، حيث بين أن الناس جميعاً متساوون أصل الخلقة فقال: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم أ خلقكم من نفس واحدة﴾ (النساء: ١)، فالآية تقر المساواة بين البشر، انطلاقاً من كونهم ينحدرون أصل واحد وهو آدم، عليه السلام.

«فالمصلحة العليا إذاً من خلق الناس هي التمه المؤدي للتعاون المتبادل في دائرة البر والخير الإنس

م. الموصل إلى التواصل والتلاحم،
 يم للحضارة وال عمران (٦). كما
 القرآن المساواة في حق الحياة
 جود. المعبر عنه في الشريعة
 بفظ النفس. فقد نهى عن
 النفس والقائها في التهلكة.
 م. الاعتداء عليها. حتى غدا
 ، مقصداً كلياً من مقاصد
 ربيعة، وكذا المساواة في «حفظ
 سباب والأعراض والأموال وحفظ
 ن والعقل، ذلك أن هذه الكليات الخمس
 أصول المصالح التي يشترك في الانتفاع بها
 البشر، فهم متساوون في هذه الحقوق. لأن
 انهم متوقفة عليها. ولذلك كانت هذه
 مالح الخمسة من الضرورات» (٧)

مبدأ الحرية: من المبادئ الاجتماعية
 أقرها القرآن، مبدأ الحرية، حيث دعا
 العناية به والمحافظة عليه. ذلك لأن حياة
 يراد والمجتمعات لا تقوم إلا في ظل الحرية. لذا
 القرآن أنواعاً من الحريات، كحرية الاعتقاد،
 رية الفكر، وحرية التملك، وحرية السير والتنقل،
 رها من الحريات الفردية والاجتماعية.

ففي مجال الاعتقاد: حرر القرآن العقول
 لق القيود والأغلال عنها، ونهى عن الإكراه في
 ين. قال تعالى: ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد
 لني﴾ (البقرة: ٢٥٦).

وفي مجال الفكر: حرر الفكر من التبعية،
 ن عن التقليد والجمود، ودعا إلى إطلاق النظر
 بحث والتدبر في ملكوت السموات والأرض،
 ن: ﴿قل سبوا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق﴾
 نكبوت: ٢٠).

وفي مجال التملك: حرر القرآن أسباب
 سب والوسائل الموصلة إليه، فدعا إلى السعي
 نسرب في الأرض والتجارة والبحث عن البرزق
 منابك الأرض. فقال: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض
 لا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور
 ﴿ (الملك).

أما السنن الاجتماعية: فقد أشار القرآن إلى
 منها، حاثاً المخاطبين بها إلى مزيد التأمل
 بصر في مدلولاتها ومنها:

سنة التدرج: إن أي بناء اجتماعي في حاجة
 أجال زمنية، وأي محاولة للاستعجال ستؤدي لا
 نالة إلى الفشل، أو إلى تشويه البناء، وهذا بناء
 ، سنة التدرج التي اعتمد عليها القرآن في
 لاح نفوس العرب» (٨).

والقرآن ذاته سلك أسلوب التدرج، حيث نزل
 رجاً حسب الوقائع والأحداث، مدة زمنية تقارب
 أ وعشرين سنة، وذلك لأن التدرج ضرورة
 ية لا بد منها لتربية الأفراد وبناء المجتمعات.

سنة الأجل: هذه السنة قريبة في مدلولها من
 : التدرج، فكل شيء أجل مسمى، وغاية ينتهي



إليها، وإن استعجال الأمور قبل حلول آجالها
 الطبيعية يعرضها للتشوه والفساد. قال تعالى:
 ﴿ولكل أمة أجل﴾ (الأعراف: ٣٤). فمراعاة الأجل
 الزمنية ضرورة حتمية تقتضيها طبيعة الأشياء،
 فأي محاولة للاستعجال، يعد خرقاً لهذا الناموس
 الكوني والقدري.

سنة التدافع: هذه سنة اجتماعية مأخوذة من
 قوله تعالى: ﴿ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض
 لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم
 الله كثيراً﴾ (الحج: ٤٠). وقوله: ﴿ولو لا دفع الله الناس
 بعضهم بعضاً لفسدت الأرض﴾ (البقرة: ٢٥١).
 ، وحقيقة هذه السنة، أن التجمعات البشرية في أي
 زمان لا تخلو من أقبواء وضعفاء، وصالحين
 وظالمين، وينشأ عن ذلك، هذه المدافعة الطبيعية بين
 البشر، وهي التي تمكّن الشعوب المستضعفة في
 الأرض من النهوض، وتعطي فرصة للحضارات
 المظلومة من البروز والشهود» (٩)

«ومن هنا يرى المؤيدون لقيام علم اجتماعي
 إسلامي إمكانية تصور علم اجتماع قرآني قائم على
 دراسة ما في القصص القرآني من قوانين
 اجتماعية، يسترشد بها علماء الإصلاح في التنبؤ
 بما سيؤول إليه حال المجتمع، ووقايته من الفساد
 وعوامل الزيغ والضلال التي وقع فيها
 السابقون» (١٠)

رابعاً: البعد الاجتماعي للتشريع:

ومما يدل على البعد الاجتماعي للخطاب
 القرآني، أنه شرع أنظمة مهمة لقيام المجتمع،
 وتنظيم أحوال الأفراد داخل شبكات من العلاقات
 الاجتماعية القائمة على تبادل الحقوق والواجبات،
 من أجل ذلك، كان لا بد من تشريع ينظم ويضبط
 العلاقات الاجتماعية، ويحفظ الحقوق ويصون
 الحريات، ويضمن التعاون الاجتماعي. ويوفر أكبر
 قدر من الانسجام والتوافق بين مصالح الناس، دفعاً
 للتعارض المؤدي للتصادم والتناحر.

خامساً: البعد الاجتماعي لأصول المصالح

الخمسة: من المعلوم الثابت بالاستقراء أن
 أصول المصالح التي جاء بها الإسلام وأكد
 عليها القرآن خمسة، هي: حفظ الدين،
 والنفس، والعقل، والنسل، والمال، والناظر
 في هذه المصالح يجدها ذات بعد
 اجتماعي، المصالح والرغائب، لذا أصبح
 من الضروري حفظ هذه الكليات الخمس
 من أجل المحافظة على سلامة المجتمع
 كله. فالمحافظة على الدين تكون بحفظ دين
 المجتمع من العقائد الهدامة والأفكار المنحرفة
 والدعوات الضالة، والمحافظة على النفس، تقود
 في النهاية إلى حفظ المجتمع. لأن الاعتداء على
 الأفراد اعتداء على المجتمع، والمحافظة على
 العقل، تهدف إلى حفظ عقول أفراد المجتمع
 جميعاً، إذ العقل الجمعي هو المعيار لقيام
 المجتمعات ونهوضها وصلاتها. والمحافظة على
 النسل، تهدف إلى حفظ النوع البشري كله من
 النقصان والانقراض. ومن ثم المحافظة على
 المجتمعات البشرية قائمة ومتواصلة عبر العصور،
 وبذلك يسلم المجتمع من أسباب الضعف والتآكل،
 وينمو نمواً قوياً سليماً.

والمحافظة على المال تهدف إلى منع الاعتداء
 على أموال الأفراد وأموال المجتمع، أي الثروة
 العامة، أو المال العام، وهكذا يظهر أن المصالح
 الخمسة المقررة في الشريعة الإسلامية تهدف إلى
 المحافظة على المصالح الفردية والاجتماعية.

هذه أهم الدلائل على البعد الاجتماعي في
 الخطاب القرآني، وهي ظاهرة من خلال مجموعة
 الأبعاد التي سقتها في هذا العرض الوصفي، والتي
 تشهد على الروح الاجتماعية التي صاحبت نزول
 ذلك الخطاب في أطواره المختلفة ■

الهوامش

- (١) محمد الطاهر بن عاشور: مقاصد الشريعة. ص ٦٤، ٦٥.
- (٢) ابن عاشور: أصول النظام الاجتماعي. دار العربية للكتاب. تونس. ط ١٩٧٩م، ص ٤٢، ٤٣.
- (٣) سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة. مصر. ط ١٩٧٨م، ١٩٧٨م، المجلد الثاني، (٥/٦٨٩).
- (٤) سيد قطب: المرجع نفسه، المجلد الرابع، (١٤/٢١٩١).
- (٥) محمد بن علي الشوكاني: فتح القدير، مطبعة مصطفى الباني الحلبي. مصر. ط ٢٠٢٨/٢٠٢٨هـ، ١٩٦٣م (١/٤١٧).
- (٦) فتحي الدريني: خصائص التشريع في السياسة والحكم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان. ط ١٩٨٧م، ص ٥٥.
- (٧) ابن عاشور: أصول النظام الاجتماعي، ص ١٥٠.
- (٨) انظر: سورة الأنعام، آية ٧٥.
- (٩) محمد الغزالي: كيف نتعامل مع القرآن؟ دار الانتفاضة، الجزائر. ص ١١٧، وما بعدها.
- (١٠) زيدان عبد الباقي: علم الاجتماع الإسلامي، مطبعة السعادة، مصر. ط ١٩٨٤/١٩٨٤م، ص ٣٨ و ٣٩.



الإجابة للشيخ عجيل النسمي

مشروع عند النوازل في كل الفروض

الحنفية والحنابلة إلى عدم مشروعية القنوت في الفجر، وقال الحنابلة: يكره، لما ورد أن النبي ﷺ «قنت في صلاة الفجر شهراً يدعو في قنوته على أحياء من أحياء العرب، ثم تركه» (البخاري ٢٨٥/٧، ومسلم ٤٦٩/١). ودليل الحنفية والحنابلة أرجح، لكن لو كانت هناك نازلة بالمسلمين كفتنة أو زلازل، أو حروب ونحو ذلك فجمهور الفقهاء على مشروعية القنوت في الصبح، وسائر الفروض، ولو أن الإمام قنت في الصلوات كلها أشهراً لم يخالف السنة، فإن الفتن والمصائب والبلاء على المسلمين مستمرة حتى يحكمهم كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ولا يكون ذلك إلا بصدق النية وتغيير الواقع والتبعية لقوانين الغرب وأخلاقياته، إلى هدي الإسلام وأخلاقه. ■

● الإمام عندنا يقنت أحياناً في صلاة الفجر، وأحياناً يقنت في الفجر وغيره، ويدعو على أعداء الإسلام في فلسطين وغيرها، وتكرار هذا القنوت أحدث خلافاً بين المصلين، فما الرأي الراجح في هذا الموضوع؟

القنوت أمر اختلف فيه الفقهاء، فذهب المالكية والشافعية إلى أنه مستحب وسنة، ونص الشافعية على أنه سنة مؤكدة لأن النبي ﷺ كان يقنت في صلاة الصبح، عن أنس بن مالك قال: «ما زال رسول الله ﷺ يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا» (أحمد ١٦٢/٣، وضعفه ابن الجوزي)، لكن المصلي أو الإمام لو تركه لا تبطل صلاته، لكن يسجد للسهو عند الشافعية، ولا يسجد عند المالكية. وذهب

البائع يتهم نتيجة خطئه

للمشتري الزيادة، ولو بعد تمام البيع، وهذا الحكم مبني على أن الخطأ مرفوع، قال ﷺ: «رفع عن أمي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»، ولقوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»، والضرر هنا واضح، وأما موقف الشركة فأعتقد أنه صحيح، فينبغي ألا يضيع حقها وتحقق خسارتها لخطأ فادح من الموظف، فإذا حملت الموظف الخسارة فقد برأت ذمته، ويرجع على المشتري بما دفعه للشركة، فإذا لم يف ولم يقدر المشتري ذلك فذمته مشغولة بحق الموظف. ■

● رجل يعمل بائعاً في محل.. وباع جهازاً بقيمة ناقصة عن سعره الحقيقي بـ ٢٣٠ ديناراً، فخصمت الشركة المبلغ منه.. فما الحكم؟

لا يحل للمشتري - وقد علم بقيمة الجهاز الحقيقية التي تختلف عن القيمة التي بيع بها اختلافاً يبنياً - أن يأخذ الجهاز بهذا الفارق الكبير (٢٣٠ ديناراً) والواجب شرعاً أن يرد الزائد، أي النقص بالنسبة له، ولو بعد تسلم الجهاز، ولو أن الخطأ كان لصالح المحل، كأن زاد في السعر ٢٣٠ ديناراً، لكان الواجب أن يرد

السباحة في البحر الميت

● هل تجوز السباحة في البحر الميت، لأننا سمعنا أنه كان مكان هذا البحر قرية خسفت الله بها وعذب أهلها؟

هذا يبنني على صحة هذه المقولة، أما الحكم العام فهذه الأراضي والديار التي غضب الله عليها فعذب أهلها عذاباً أليماً، كما حدث لديار ثمود «الحجر» وعاد وقوم لوط وغيرهم، فيكره دخولها، ولكن يجوز دخولها للعظة والاعتبار، ومن دخلها يسرع المشي فيها، لقوله ﷺ: «لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين، أن يصيبكم مثل ما أصابهم» (البخاري ٥٣٠/١).

إعطاء الزكاة لأخت ذات أملك

● هل يجوز للأخت أن تعطي أختها المتزوجة من زكاتها، علماً بأن لهذه الأخت أملاكاً؟

يجوز ذلك إذا لم يكن للأخت زوج ينفق عليها، أو كانت فقيرة أو مدينة، والأخت محل السؤال عندها أملاك، فإن استطاعت تسبيل بعض أملاكها، فلا تعطى من الزكاة، لأنها تستطيع أن تسدد ديونها، فإن لم تتمكن، بأن كان ذلك خارجاً عن إرادتها، أعطى من الزكاة، ولا تعطى الزكاة كلها، وإنما جزء منها، الثمن أو الربع، ولا يسدد عنها فوائد الربا إن وجدت وإنما يسدد عنها رأس المال الحلال فقط.

وعليها التوبة من إثم التعامل الربوي فإنه من الكبائر ونزلت فيه أشد آية في كتاب الله. ■

تسمية السقط والعق عنه

● امرأة أسقطت جنيناً في شهره الخامس فهل يلزم تسميته؟ وهل تجب عنه العقوبة؟

إذا أسقطت المرأة جنيناً في شهره الخامس، وكان ميتاً فإن الفقهاء مختلفون في تسميته، فالحنفية والمالكية يرون أنه لا يسمى، ويرى الشافعية والحنابلة أنه يسمى ورأي من قال إنه لا يسمى أقوى، وما استند إليه من قال إنه يسمى، وهو ما يروي عن النبي ﷺ: «سموا أسقاطكم فإنهم أسلافكم». هذا حديث ضعيف.

لكن الفقهاء يرون تسمية من مات بعد الولادة، وأما العقوبة فلا تلزم عن السقط الميت. ■

إخراج المستاجر من محل سكنه

● هل يجوز إعطاء الساكن في الشقة أجره شهرين في مقابل أن يخرج من الشقة؟ وهل يجوز إخراجه بدون شيء؟

إذا كان عقد الإيجار لم ينته بعد ف يجوز إخراج الساكن، إلا برضاه لأن عقد الإيجار عقد لازم، أما إذا كان العقد منتهياً أو سينتهي عند شرائكم الأرض، فمن حق التجديد أو عدم التجديد، ولا إثم في ذلك خاصة أنكم ستعوضونهم بما ذكره وتعطونهم الأولوية في الاستئجار. ■

فإذا كان هذا البحر من تلك الديار، فلا ينتفع الإنسان بمائه في حاجاته الخاصة كالطبخ، ويجوز الانتفاع بها لغير الإنسان، وتجوز الصلاة في تلك الديار، كما يجوز التطهر والتطهير بمائها، على رأي جمهور الفقهاء.

وقد ذكر الفقهاء ثلاثة آبار حل في أرضها العذاب وهي بئر ذي أروان، وهي البئر التي وضع فيها السحر للنبي ﷺ، وبئر برهوت، وهي بئر عميقة بأرض حضرموت، وبئر الناقة، وهي البئر التي كانت تردّها ناقة صالح، عليه السلام، في أرض ثمود، وليس منها البحر الميت. ■

أبواب جهنم يجرون الناس إليها جراً، كما ورد ذلك في حديث حذيفة رضي الله عنه؟

أخيراً أقول: دعاة الفتنة كذلك هم علماء السوء، علماء الدنيا الذين رضوا بأن يمشوا في ركاب الظلمة، وأن يحرقوا البخور بين أيدي الطغاة، ويحرقوا الكلم عن مواضعه، ويطوعوا القرآن لأهواء الحكام، ونسوا قول الله العظيم: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمْسِكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ (١١٧) ﴿هود﴾.

ورحم الله الحسن البصري الذي قال: من دعا لظالم بطول البقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه، وكل من لم يحكم بما أنزل الله فهو ظالم. وقد جاء الحديث في وصف هؤلاء العلماء - علماء السلطان - بأنهم «يختلون الدنيا بالدين، ويلبسون جلود الضأن من اللين، أئسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم قلوب الذئاب».

فإن قلت: وما علاج هذه الفتن، ما ظهر منها وما بطن؟ قلت: سأل هذا السؤال قديماً سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد روى الترمذي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «سيكون بعدي فتن كقطع الليل المظلم». قال علي: قلت: وما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله، فيه نيا ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشعب معه الآراء، ولا يشعب منه العلماء، ولا يملأ الأثقياء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا: إنا سمعنا قرآناً عجياً، من علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم».

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islamonline.net



هل الدعاء إلى الله دعاة فتنة؟!!

الخلف عن السلف، والأبناء عن الآباء، حتى يُبعث فيهم رسول من عند الله، فإذا هو بسفه أعلامهم، ويعيب آلهتهم، وإذا في القوم من يؤمن بالدعوة الجديدة، ويفديها بروحه ومهجته، ويحميها بنفسه، وما ملكت يدها، وإذا آخرون يصرون على عقائدهم الموروثة، وآلهتهم المزعومة، لا يبغون عنها حولاً، ولا يرضون بها بدلاً، وإذا الفريقان يختصمون، بل يتقاتلون.

إن أصحاب الفتنة هم الذين يعذبون المؤمنين والمؤمنات، ويضطهدون الدعاء إلى الله، لا إلى الطاغوت، والدعاة إلى الإسلام لا إلى الجاهلية، وإلى النجاة لا إلى النار. أصحاب الفتنة هم موردو العقائد الدخيلة، والمبادئ الهدامة، لديار الإسلام، وهم صانعو الفتن الظالمة المظلمة التي تبتأ بها وحذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا».

أليس أولى ما تنطبق عليه الفتنة المذكورة في هذا الحديث «الماركسية» المضللة الكافرة التي تزعم أن الدين أفيون الشعوب، وأن المادة كل شيء في الوجود؟ ودعاة «العلمانية» التي توجب عزل الدين عن الحياة والمجتمع؟ أليس دعاة هذه الماركسية والعلمانية هم دعاة الفتنة الواقفين على

• سمعت أحد الشيوخ المشهورين حدث في مجمع من المجمع الحافلة، في بدي المناسبات الإسلامية، فكان مما ذكره، نلقى المسلم الله مقصراً في نصيحة أو حساً تحت ذنب، أهون من أن يلقى الله عياً إلى فتنة، فإن الفتنة مجلبة الخراب، فرقة على المسلمين!!

وكان الشيخ يعرض في حديثه هذا مض الفئات الإسلامية، التي تدعو لإقامة بن الله في الأرض، والعودة به إلى قيادة حياة المجتمع، وقد انقسم الناس في شأن هذه الضنة، وقاومها بعض الحكام. فهل أمل تحدثني عن الفتنة؟ فقد فهمت من هذا كلام أن كل دعوة تسبب اختلاف الناس فيها، وخصوصاً بعضهم لها، ولا تجتمع فيها الكلمة، وتتحد الصفوف، إنما هي نة يستعاذ بالله منها؟!!

لو كانت الفتنة كما فهمت وخطر في بالك أن رسل الله - عليهم الصلاة والسلام - أول ساء الفتنة، ومؤججي نيرانها، فقد كانوا جهون مجتمعات راكدة، متحدة على الباطل، تلفة على الضلال، متعاونة على الإثم، تعيد نة اصططحت عليها، ورضيت بها، شب على دبسها الصغير، وهرم عليها الكبير، وورثها

الإجابة للشيخ سلمان بن فهد العودة من موقع: islamtoday.net

لا بأس بالمظاهرات السلمية لنصرة المستضعفين

لما حرم الله من منكر يقدر ما تستطيعون. وهذا من نصرة إخوانكم، وله أثره البالغ على اليهود، وعلى من يناصروهم في كل مكان، ومن ثمراته أن يوصل الرأي الإسلامي إلى الشعوب الغربية، التي طالما هيمن اليهود على عقولها، وأوصلوا لها رسالة مضللة عن القضية. والأصل في مثل هذه الأمور الجواز، ولا تحتاج إلى دليل خاص، وقد ورد في السيرة

• ما حكم المظاهرات التي تهدف إلى نصرة إخواننا المستضعفين سواء في فلسطين أو غيرها؟

لا نرى بأساً بأن يجتمع المسلمون للإعراب عن احتجاجهم على معاناة إخوانهم في فلسطين، بحيث تكون مظاهرة سلمية، بعيدة عن مضايقة السكان أو إزعاجهم، أو تعويقهم عن أعمالهم، ولا يكون فيها ارتكاب



أن المسلمين خرجوا في (صيفين) لما أسلم حمزة وعمر، ولكنه ضعيف، إنما يعني عنه أنه لا دليل على منع مثل هذا أو تحريمه، وإنما يُمنع إذا ترتب عليه ضرر أو إخلال أو فساد. ■



علاقة تسمية الأبناء، بموضوع الحماية؟ في الحقيقة هذا الموضوع له علاقة أكيدة بموضوعنا، وخاصة عند بعض الأسر، فقد يحدث مثلاً أن يرزق الزوجان بطفل أو طفلة، ويريدا اختيار اسم له، وقد تطلب الزوجة من زوجها أن يوافق على تسمية المولود باسم والد الزوجة إذا كان ذكراً، أو باسم أم الزوجة إذا كان المولود أنثى، وهذا الأمر إن حدث قد يكون له أثر سيئ في نفس أم الزوج، فهي تظن عندئذ، أن زوجة ابنها قد أحكمت سيطرتها على ابنها لدرجة أنها اختارت لأبنائه أسماء من محيط أسرته، وتظن الحماية أن الأولى أن يسمي الطفل باسم من محيط أسرة الزوج، فيكون هذا الموضوع سبباً في غضب الحماية على زوجة ابنها.

وإني أنصح كل زوجين أن يتجنبنا هذا الحرج عند اختيار أسماء الأبناء، والأفضل أن يتبعوا تماماً عن اختيار اسم لطفلهما من محيط الأسرتين إلا إذا كان هذا الأمر سيرضي جميع الأطراف. وإن الزوجة الفتنة تستطيع أن تشرك حمايتها معها في اختيار أسماء أطفالها. ■

التصحيح من حمايتها وخاصة فيما يتعلق بأمور خاصة بزوجها، فهي الخيرة بها.

الاستقرار الأسري: يجب أن تدرك كل زوجة أن استقرار علاقتها مع زوجها له أثر كبير في نفس حمايتها، وذلك لأن استقرار حياة الزوجين يؤكد للحمة أن ابنها يعيش حياة سعيدة، فيطمئن قلب الأم على ابنها.

إن كثيراً من المشكلات التي تنشأ بين الزوجة وحمايتها سببها أن الأم لا تتق في أن زوجة ابنها قادرة على إسعاد ابنها كما كانت تفعل هي معه، أو أنها لا تستطيع أن تقوم بالدور الذي كانت تقوم به الأم في حياة ابنها قبل أن يتزوج.

إن الحمة إذا رأت أن زواج ابنها لم يحقق له الاستقرار والهدوء فإنها تحزن لما أصابه وتغتم لما حدث له، وتظن أن زوجته هي سبب كل ذلك، فلتحرص كل زوجة على استقرار حياتها مع زوجها لتستقر علاقتها مع حمايتها.

تسمية الأبناء

قد يتعجب بعض النساء من هذا العنوان، فما

ماته، يجب أن يضع كل منهما في ذهنه أنه بذهباء عمل عظيم يثاب عليه من الله، فهي زيارة برملة. وإن الحمة عندما ترى زوجة ابنها تدخل بها لتسأل عنها وتطمئن على أحوالها فإنها تشعر ب لهذه الفتاة التي صارت فرداً من أفراد أسرتها، الإسلام قد رغب في زيارة الأصدقاء والإخوان، بالنزارة الأهل والأرحام؟

لب النصيحة

لو أن كل زوجة أهمها أمر من الأمور، أو قابلتها بكل من المشكلات فأسرعت إلى حمايتها لتبثها شكواها وهمها لكان لمثل هذا التصرف أثر ليم في نفس الحمة، ولو أن الزوجة تعلمت أن تدت حمايتها في مشكلاتها ومتاعبها، أو تسألها مع والإرشاد حتى لو لم تكن في حاجة إليهما، ي تؤكد قنيتها في حمايتها وتشعرها بأنها في مكانة بها، وليس أحب إلى قلب الحمة من أن تشعر أن جبة ابنها في حاجة إليها وإلى الاستفادة من أربها في الحياة وخبراتها.

ومن أجمل الأشياء في ذلك أن تطلب كل زوجة

أهينة بنت عبد الله

خواطر في التربية

ازرعوا هذه المبادئ (١)

ويحضرني في هذا المقام تشبيه جاء على لسان الشيخ محمد متولي الشعراوي، يرحمه الله، حين قال: إننا حين نشترى أي جهاز، يجب علينا الالتزام بتعليمات التشغيل التي جاءت في النشرة التي يوفرها المصنع، وإن لم نلتزم بهذه التعليمات نفقد حقنا في الكفالة. كذلك الإنسان، صنعه الخالق سبحانه وتعالى، وأرسل تعليمات تضمن صيغته وصلاح حياته: ﴿... ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين (٢١٩)﴾ (النحل). ونحن الآباء والأمهات نرغب كل منا - بالتأكيد - أن يضمن له الله سبحانه وتعالى صلاح الأبناء الذين رزقهم إياهم، ولكن هل لنا أن نطمع في ذلك إن لم نلتزم بالتعليمات التي جاء بها القرآن الكريم وصدقها سنة رسولنا سيد المرسلين؟

ثالثاً: عدم إدراك الأبعاد الحقيقية لتأثير تصرفاتنا على سلوك أبنائنا، والاستهانة بما للقدوة من تأثير كبير على شخصياتهم، من الممكن تقادي الكثير من هذا التقصير بنشر الوعي بين الشباب والشابات المقبلين على تكوين أسر جديدة والتأكيد على مفهوم مسؤوليتهم عن أبنائهم أمام الله سبحانه وتعالى: فإن وضوح الرؤية بشأن توجهاتنا بالنسبة لأبنائنا، ووضع قضية التربية ضمن أولويات القضايا التي يتناقش بشأنها الوالدان، أمر في غاية الأهمية، ينسى الآباء أحياناً أنه في منزلة توفير المآكل والمسكن ■

فالحقيقة الثابتة أن الآباء يحبون أبنائهم ويرغبون في تحقيق الأفضل لهم باستمرار، إلا أن جانباً كبيراً من التقصير في التربية قد يعود إلى عدد من الأسباب، نذكر منها على سبيل المثال:

أولاً: عدم الاستيعاب الكامل لحقيقة أن الأبناء أمانة يسأل عنها الإنسان يوم القيامة، وأن لنا نحن الآباء والأمهات دوراً حدده لنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم حين قال: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقد وهدا الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (٦٤)﴾ (التحريم).

وقال رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، فأحد مهامنا أن نتجهج في تربية أبنائنا النهج الذي من شأنه أن يقيهم غضب الله سبحانه وتعالى وعقابه في الدنيا والآخرة.

ثانياً: عدم الدراية بالمفاهيم التربوية السليمة - وعدم وجود القناعة الكافية لدى الغالبية العظمى منا، بأن التعليمات التي جاء بها القرآن الكريم هي في الواقع دروس في التربية لو اتبعناها لجئنا الخير لنا ولأبنائنا.

التربية هي خلق العادة وتوجيه السلوك، هي مهمة صعبة تحتاج إلى قدر كبير من صبر، بل الاصطبار، أي شدة الصبر، اقتداء بنهاج الله سبحانه وتعالى حين أمرنا بخلقادة الصلاة عند أبنائنا، ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ اصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْلُكْ رِزْقًا نَحْنُ نَرِزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ تَقْوَى (٢٢٣)﴾ (طه). ولعل المتابعة هي أصعب راحل التربية وأهمها للحصول على النتائج لرجوة، والأسرة هي النواة الأولى التي يبدأ بها خلق العادة وتوجيه السلوك، وإن شارك جتمع في مراحل لاحقة بمؤسساته المختلفة ن مدارس وأندية ووسائل إعلام في التربية، أن دور الأسرة هو الأصل والأهم وهو الذي قى مستمراً. ويزيد عبء التقويم والتوجيه لى الأسرة حين يرى الأهل نقصاً أو انحرافاً ي الدور الذي تقوم به أي من المؤسسات الأخرى التي من شأنها التأثير على سلوك أبناء.

ولا نتصور أن أحداً من الآباء والأمهات صر في تربية أبنائه عن عمد أو عدم اكتراث،



د. وجدي عبد الفتاح سواحل (*)

قاطعوا.. تصحوا

لا للتجميل الصناعي.. نعم للحناء الطبيعية

في الوقت الذي يتعرض فيه إخواننا في العراق وفلسطين لحرب إبادة صهيوي-أمريكية، حذر العديد من الدراسات العلمية الحديثة من الأخطار الصحية الناجمة عن استخدام مستحضرات التجميل الصناعية، فهل لك أختي المسلمة أن تستخدم الحناء الطبيعية وتقاطي هذه المنتجات نصره لأخواتك وحماية لصحتك؟!

مواد التجميل وشيخوخة البشرة

حذرت دراسات علمية مجدداً من خطورة الاستخدام الطويل لمواد المكياج ومستحضرات التجميل على صحة البشرة وسلامتها ونضارتها بسبب احتوائها على مكونات وأحماض تسرع بترهل الجلد، وتزيد حساسيته من الشمس.

فقد أوضح العلماء أن المكونات الأساسية لكريمات التجميل وغيرها من المستحضرات المخصصة للزينة، قد تسرع الشيخوخة ويزيد التجاعيد لأنها تزيد حساسية الجلد عند التعرض للشمس وتؤدي بدورها إلى إصابته بالتجعّد والترهل، وفسر الخبراء الأمر بأن أحماض «ألفا هيدوكسي» المعروفة أيضاً باسم أحماض الفاكهة المستعملة في كريمات التجميل ومنظفات الجلد المخصصة لتحسين بنيته تساعد على تقشير الجلد والتخلص من الخلايا القديمة، لكن هؤلاء العلماء أكدوا أن ذلك قد يعرض الخلايا الجديدة وطبقات الجلد الحساسة للتهدج والتلف الناتج عن أشعة الشمس التي لا تؤدي إلى الشيخوخة فقط، بل إلى الإصابة بسرطان الجلد أيضاً، ونبهوا إلى أنه بالإمكان تجنب هذه الأخطار من خلال الاستخدام الحذر للمستحضرات الواقية من أشعة الشمس والانتباه في حال احتواء المنتجات على أحماض «ألفا هيدوكسي» التي تجعل الجلد شديد الحساسية، ونصحوا باستخدام مستحضرات واقية من أشعة الشمس، مشيرين

(*) رئيس تحرير «السلسلة الدولية للهندسة الوراثية»، المركز القومي للبحوث، القاهرة



مستحضرات التجميل الصناعية تصيب الجلد بالتهيج والسرطان وتؤدي إلى الشيخوخة وتضعف الخصوب

واعتلالات ولادية في الجهاز التناسلي للذكور والتي تبين وجودها في ٥٢ نوعاً من المستحضر من أصل ٧٢ مستحضر، كما كشفت الفحوص عن مستويات عالية منها في عينات البول أخذت من السيدات في سن الإنجاب، وركزت الاختبارات على مصدر واحد هو التعمير للمركبات المذكورة، وهي مستحضرات ومنتجات التجميل التي تستخدمها السيدات يومياً، وخلص العلماء شركات التجميل إلى عدم استخدام مركبات «فثالات» في منتجاتها، لأنها تدمر الخصوبة المستقبلية للأطفال خاصة من الذكور مصدر أذى للعيون، أكد الخبراء، أن الإه

إلى أن هناك عناصر أخرى تسبب تهيج الجلد وحساسيته. كفيتامين (أ) المشتق من مواد كيميائية مثل الريتينول الذي يساعد على إزالة البقع والخطوط الدقيقة، وحمض الساليسيليك الذي يستخدم لتقشير الجلد.

كما أظهرت اختبارات بحثية شملت ٧٢ نوعاً من مستحضرات التجميل التجارية، وجود مواد كيميائية مؤذية في بعض مستحضرات التجميل مثل بخاخات الشعر والعطور ومزيلات العرق وغيرها من المنتجات، وتتمثل هذه المواد في مركبات «فثالات»، وهي عائلة كبيرة من الكيماويات الصناعية التي تسبب تشوهات

التحليلات الكيميائية أثبتت أن الحناء تعالج بعض السرطانات وأمراض الضغط وتقوي القلب

السكتة الدماغية تهدد مسافري الرحلات الطويلة

**حذر اختصاصيون من خطورة
تعرض آلاف المسافرين جواً لأخطار
الإصابة بالسكتات الدماغية بعد
رحلات طيران تدوم لفترات طويلة.**

وأوضح الباحثون أن اللوم يقع على عدم وجود محركات خاصة للأرجل في الطائرات، وهو ما يسبب الإصابة بالتجلط الوريدي العميق في إحدى الرجلين والوقاية في حال انتقال هذه التجلطات إلى الرئتين أو السكتة في حال وصولها إلى الدماغ.

وأظهرت دراسة علمية أن المسافرين قد يتوفون من السكتة الدماغية بعد عدة أسابيع أو حتى ساعات قليلة بعد الإصابة، بسبب جلوسهم محتجزين في مقاعد الطائرات دون حراك لمدة 8 ساعات أو أكثر.

وقد اكتشف إخصائيو الجراحة الوعائية في مستشفيات شارينغ كروس وإيلينغ بلندن، مشكلة السكتة الدماغية عند

رجل يبلغ من العمر 49 عاماً، أصيب بسكتة خطيرة العام الماضي بعد يومين من وصوله على متن طائرة قادمة من الأسكا استمرت

رحلتها 19 ساعة، ويعاني هذا المريض الآن من إعاقة دائمة وعدم القدرة على الكلام،

ومنذ ذلك الحين كشف الأطباء عن 12 حالة مماثلة، 11 منهم سافروا في رحلات طويلة بالطائرات قبل أن يموتوا أو يصابوا

بعاهات وإعاقات. وأوضح الأطباء أن السكتات تحدث عندما تصاب الأوعية الدموية في الدماغ

بالانسداد بسبب جلطة دموية أو عندما ينزف الوعاء، وفي حال الإصابة بالتجلط الوريدي العميق فإن الخطورة تكمن في

انتقال الجلطة إلى الرئتين وسد وعاء دموي فيها ■



كشفت العلماء أن أوراق الحناء تحتوي على مواد جلايكوسايدية مختلفة، أهمها مركب لاسون النشط، وجزئيات هيدروكسي-1-4-تثوثيونون المسؤولة عن التأثيرات البيولوجية والطبية، وهو ما يعطيها الصبغة واللون البني المسود المميز لها. وتبلغ نسبة هذه المواد في أوراق الحناء من نوع لايميريس حوالي 88٪، مقارنة بالمتنفسين ذوي الأزهار البيضاء والحمراء والبنفسجية، في حين تتراوح نسبة الجلايكوسايد فيها بين 0.5 - 0.6 ٪. وبحسب التحليلات فإن كمية المواد الفعالة، وخاصة مادة لاسون تزداد في أوراق الحناء كلما تقدم النبات في العمر، كما تحتوي أيضاً على حمض الهالليك ومواد ثابثية، تصل نسبتها إلى 10٪، إضافة إلى 1٪ من مواد سكرية وراتنجية.

وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن لأوراق الحناء فاعلية واضحة ضد بعض أنواع السرطان، منها مرض الساركوما، كما تملك تأثيراً مشابهاً

لنيتامين (K) اللازم لوقف الإدمان والنزيف الداخلي، وتساعد الحناء على تخفيض ضغط الدم المرتفع، وتنشيط القلب وتنشيطه، إضافة إلى

فاعليتها في توسيع الشرايين والوقاية من تضيقها، إلى جانب فائدتها في علاج التهابات الأمعاء والقولون.

وحيث إن الحناء تحتوي على مادة قابضة وسلاسل بيتيدية ذات الأحماض الأمينية من نوع بيتامين

بيتاكريوكسيل، فهي ذات فاعلية عظيمة كمضاد حيوي قوى المفعول، ولذلك تستخدم في علاج بين الأصابع، ومطهرة للجروح

والقروح والتهابات القدمين وتشققها، ومن المعروف أن الحناء لها علاقة بتجفيف التينيا حيث تزيل

الفطريات التي تزدهر بالرطوبة، فضلاً عن أن تأثيرها قاتل للفطريات.

ووجد بالذکر أن أبحاثاً مصرية أثبتت استخدام الفراغنة لأوراق الحناء في تحنيط جثث الموتى لمنع تعفنهما، لكونها مقاومة للفطريات

والجراثيم البكتيرية، كما ثبت أنها تساعد في علاج حالات القرع والإنتانات الفطرية، الناتجة عن أمراض الجرب الجلدي عند الإنسان والحيوان،

وصداع الرأس وتضخم الطحال وتخفيف التقلصات المعدية.

الحناء سنة نبوية

يروي أنه كان لا يصيب رسول الله ﷺ قرحة ولا نكبة إلا وضع عليها الحناء. وما شكا أحد إلى رسول الله ﷺ وجعاً في رأسه، إلا قال: إحتجم بالحناء ولا وجعاً في رجله إلا قال: اختضب بالحناء ■

وعدم الانتباه في استخدام مستحضرات التجميل وصبغات الشعر قد يؤدي العيون، ويسبب فقدان البصر، وقدرة وكالة حماية المستهلك الأمريكية أن حوالي 261 ألف إصابة بالعين دخلت أقسام الطوارئ في مستشفيات الولايات المتحدة عام 2000م بسبب مستحضرات التجميل. مشيرين إلى أن صبغات الشعر المتداولة والمستخدمة داخل المنازل بشكل خاص، سببت حالات إصابة خطيرة في العيون والعمى بعد استعمالها بشكل غير صحيح، وقال العلماء في لجنة مكافحة العمى الأمريكية، إن أكثر من أربعة آلاف إصابة في العيون ظهرت العام الماضي فقط بسبب منتجات ومستحضرات العناية بالشعر.

ويرى الخبراء أنه على الرغم من أن مستحضرات التجميل ليست خطرة كصبغات لشعر، إلا أنها قد تؤدي إلى جرح العين وتهيجها،

نذلك لا بد من الالتزام بتعليمات الاستخدام جيداً لوقاية من هذه الإصابات.

ينصح الأطباء قبل استعمال هذه المستحضرات بغسل

ليدين جيداً لمنع انتقال البكتيريا إلى العيون، المحافظة على الأدوات

لمستخدمة في التجميل نظيفة ومعقمة وعدم استخدام القديمة والتالفة،

إبقاء هذه المستحضرات بعيدة عن مصادر الحرارة لبرودة التي تعمل على

طعيم المواد الحافظة، تهين وسطاً مناسباً لنمو

كثيراً فيها. كما يوصى الخبراء بعدم ترطيب مستحضرات بلما، أو اللاب لنقادي نمو البكتيريا

ها، وعدم مشاركة الأخرى في أدوات الماكياج أو استخدام أدوات الغير. والتخلص من فرشاة

لناسكارا القديمة وعدم نقلها من عبوة إلى أخرى، إضافة إلى تجنب وضع الماكياج أثناء قيادة

سيارة أو ركوب وسائل النقل، مع ضرورة إزالة كياج قبل النوم، ونبه الباحثون إلى ضرورة أن

جه مستخدمو العدسات اللاصقة اهتماماً سافياً عند وضع أو نزع ماكياج العيون، لأن

استخدام غير الصحيح قد يسبب خدش عدسات وتهيج العين والحساسية والجفاف

جروح والالتهابات. **صناء زينة وحماية**

وتعتبر أوراق الحناء مصدراً طبيعياً لمقاومة طريات والجراثيم. فقد أظهرت تحليلات

يائية حديثة أن أوراق الحناء تحتوي على مواد

أومة للفطريات والجراثيم البكتيرية، وهو ما

بها خصائص وقائية ضد الإصابات الفطرية

ض الجذام الميكروبي، الذي يصيب الجلد، كما

الاعتماد على رحمة الله وترك العمل



يقول الحق جل وعلا: ﴿لَيْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا سَمُورُ الرَّحِيمِ (٤١) وَأَنْ عِبَادِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ (الحجر).

وبعض المذنبين من الناس إن كلمته ناصحاً أو سراً له عن الأثام، رد عليك بأن «رحمة الله عة، ونحن معتمدون على رحمة الله وكرمه، قومه، وإحسانه»، ونسي هذا المسكين أنه قد بل أمر الله ونهيه وضيعهما فيما ضيع من أمور ه، وغفل عن أن الله عز وجل كما أنه واسع نرة، فهو تبارك وتعالى شديد العقاب، وأنه لا باسه عن القوم المجرمين، وأن من اعتمد على بو مع الإصرار على الذنب فهو كالمعانند والمكابر، قال معروف الكرخي: رجاؤك لرحمة من لا به من الخذلان والحمق.

وقال بعض العلماء: من قطع عضواً منك

وقيل للحسن: تراك طويل البكاء، فقال: أخاف أن يطرحني في النار ولا يبالي، وسأل رجل الحسن فقال يا أبا سعيد: كيف نصنع بمجالسة أقوام يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا تنقطع؟ فقال: والله لأن تصحب أقواماً يخوفونك حتى تدرك أمناً خيراً لك من أن تصحب أقواماً يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف ■

تركي محمد عبدالعزيز .السعودية

زمن الغربة

أين ذاك الحلم بل أين الأمان؟
أين ما أوحى به تلك المعاني؟
نحن يا قوم أضعنا
حقنا المغضوب في ليل هوان
وانتظرنا دورة الأفلاك في كل مكان
فمتى تبسم شمس الدفاء في فجر نهار؟
عل حقا عائد يوماً إلينا بعد ما طال انتظار
ربما يطلع فجر بقرار!
من ولاة الأمر في بعض الديار ■

د. حيدر مصطفى البشعان .الطائف

حروف من نور

التمني بضاعة الحمقى، وكونك تتمنى لأشياء دون أن تعمل للوصول إليها هو من عمل الحمقى الذين ليس عندهم طموح.

(الشيخ محمد متولي الشعراوي)
قرأه كثيرون يسألونني عن بعض مشكلات علم النفس: كيف أتغلب على خوفاي من كذا؟ كيف أعالج نفسي من نقص كذا؟ وأنا لا أهتم كثيراً في علم النفس، ولكني أقول لهؤلاء ببساطة: إن الإنسان يستطيع أن يتغلب على شيء كبير خارج حدود ذاته ونفسه.

(العالم الإنجليزي ج. هالدين)
المعجزة هي كل ما عجز العقل البدائي أو عادي عن تعليقه، فإذا درست الظاهرة التي

منوعات

ثلاثيات:
ثلاثة من لم تكن فيه لم يجد طعم الإيمان،

1. حلم يرد به جهل الجاهل.
2. وورع يحجزه عن المحارم.
3. وخلق يداري به الناس.

وثلاثة من كن فيه استكمل الإيمان:

1. من إذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق.
2. ومن إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الظلم.
3. ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له.

أوجه قبول الدعاء:

1. أن تُعجل له دعوته.
2. تُدخر له في الآخرة.
3. أن يصرف عنه من السوء مثلاًها.

العجلة:

- قال حاتم الأصم: العجلة من الشيطان إلا في خمس:
1. إطفاء الضيف إذا حل.
 2. وتجهيز الميت إذا مات.
 3. وتزويج البكر إذا أدركت.
 4. وقضاء الدين إذا وجب.
 5. والتوبة من الذنب إذا وقع. ■

محمد حبيب بركات .القاهرة



كل ميل بعقيدة القدر إلى الجبر تخريب متعمد لدين الله وديننا الناس، وقد رأيت بعض النقلة والكاتبين يهتفون من الإرادة البشرية، ومن أثرها في حاضر المرء ومستقبله، وكانهم يقولون للناس: أنتم محكومون بعلم سابق لا فكاك منه، ومسوّهون إلى مصير لا دخل لكم فيه، فاجهدوا جهدكم فلن تخرجوا عن الخط المرسوم لكم مهما بذلتم! إن هذا الكلام الرديء ليس نصح قراءة واعية لكتاب ربنا، ولا اقتداءً دقيقاً بسنة نبينا، إنه تخطيط جنيّن من المرء.

(د. عبدالحسن صالح)
لقد تزوجت فاطمة وما لي ولها فراش غير جلد كبش تنام عليه بالليل، ونضعه على الناضح بالنهار، وما لي ولها خادم غيرها، ولما زوجها رسول الله ﷺ أرسل بي معها بخميلة ووسادة آدم حشوها ليف، ورجاءين، وسقاء، وجرتين، فجرت بالرجاء حتى أثلت في يدها، واستمقت بالقربية حتى أثلت القربة بنحرها، وقمّت البيت حتى أغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها! ■

(الشيخ محمد الغزالي)
اختيار: بلعيد رحوي .الجزائر
rahoui-belaip@yahoo.fr

(الإمام علي رضي الله عنه)

ولي الخلافة: «القوي فيكم ضعيف عندي حتى أخذ منه الحق، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أخذ له الحق».

في ضوء ذلك لم يعد غريباً ما سجله الفاروق عمر رضي الله عنه وأرضاه حيث قال فور انعقاد تبعات الخلافة عليه: «ليت أم عمر لم تلد عمر».

حاشية القائد والمقربون منه

إن مدخل الفساد وباب الإفساد الأكبر ألا يهتم القائد بنوعية حاشيته والمقربين منه، وألا تكون لديه موازين شرعية في عملية الاختيار، وأن يترخص في مساءلة هؤلاء ومحاسبتهم.

إن ما تفخر به ونعززه في تاريخنا الإسلامي المجيد تلكم المواقف، القدوة، التي سجلها القادة، حيال سقطات المسؤولين والأتباع وأفراد الحاشية القيادية وهو ما يجب أن يحتذى.

ما أحوج القيادات الإسلامية إلى احتذاء مواقف كموقف المكلف بالجباية في عهد الرسول ﷺ، الذي سمح لنفسه بقبول هدية قدمت إليه خلال عمله الوظيفي وقال: «هذه لكم، وهذه أهديت إلي»، حيث أنكر عليه القائد فعلته وقال: «أفلا قعد في بيت أبيه وأمه فنظر هل يهدى إليه أم لا؟».

وما أحوج القيادات إلى موقف كموقف الخليفة عمر حين عاقب واليه على مصر عمرو بن العاص بسبب اعتداء ابنه على فتى قبطي، حيث أعطى القبطي عصاه وقال له: «اضرب ابن الأكرمين» والتفت إلى ابن العاص قائلاً: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتمهم أمهاتهم أحراراً؟».

إن تقرب القائد لضعيفي الإيمان مهزوزي الالتزام طالما أنهم يوالونه ويؤيدونه، وإبعاده للأتقياء الأتقياء لأنهم يعارضونه ويصدقونه المشورة والنصح لهو دليل صارخ على فساد في شخصيته، وضعف في عقيدته، وزغل في طويته.

مطلوب من القائد أن يحرص على تقرب أهل المعرفة والدراية والورع من الذين عرفوا زمانهم واستقامت طريقتهم... وستبقى الآية القرآنية: ﴿إِنْ خَيْرٌ مِنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِي الْأَمِينِ﴾ (٢٠٠) (القصص)، القاعدة الفضلى والمثلي في اختيار الأتباع والأصحاب والمساعدين والمكلفين والموظفين في شتى الظروف والأحوال.

إن من نتائج سوء اختيار القائد لحاشيته أن يناله نصيب من فسادهم، سواء فيما يشيرون عليه من سوء آراء وأفكار، أو فيما يمارسونه من جهالات، كما سيؤدي ذلك - لا محالة - إلى بعد الصالحين المؤهلين عنه، تحاشياً لمن يمكن أن ينالهم منه أو من حاشيته من سوء! ولكم انهارت كيانات بسبب استفحال هذه الظاهرة في صفوفها. ■

عند الكلام عن المسؤولية الشرعية للقيادة الإسلامية تعود بنا الذاكرة لمواقف الأوائل من قادة السلف الصالح، الذين أدركوا كم هي ثقيلة تلكم المسؤولية، التي أشار إليها الرسول ﷺ بقوله: «إنها لأمانة.. وإنها يوم القيامة لخزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، الحديث.

ولا أعني بالقيادة هنا القيادة الجماعية، أو أجهزة القيادة، وإنما عنيت بها شخص القائد، المسؤول الأول الذي يتحمل وحده مسؤولية الموقف والقرار والمتابعة والتنفيذ والإمسك بالصف.

وهنا أود أن ألفت إلى مفاهيم بدعية تسللت إلينا وعلينا وهي أن القيادة في الإسلام جماعية، ظناً من أصحابها أن إلزامية الشورى من شأنها أن تجعل القيادة جماعية، وبذلك تدبج المسؤولية القيادية، حيث يصبح كل عضو من أعضاء المجالس القيادية قائداً، مما يفتح باباً لا يفلق لنشوء مراكز القوى، وصراع الرؤوس والرناسات، فضلاً عن بروز قيادات ظل يكون لها من الهيمنة على القرار ما لا يكون لقيادات العن!

ما أود أن أؤكد عليه، أن مسؤولية القائد الشرعية مسؤولية عظمى لا تماثلها مسؤولية

المسؤولية الشرعية للقيادة

د. فتحي يكن

dryakan@daawa.net

أخرى.. ومن أجل ذلك كان الموقف النبوي من هذه المسؤولية صارماً جازماً، إذ قال: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، حفظه أم ضيعه».

إن استشعار القائد لهذه المسؤولية يجعله يعيش هم من يقود ويسوس ويرعى.. فهو يحرص على العدل بين الرعية، وينأى عن مظنات الظلم أو الانحياز، فالجميع أمامه سواء، وإنما يتفاضلون بالتقوى والبذل والتضحية. وديدنه في ذلك وقدوته أئمة الهدى الأولون من أمثال أبي بكر وعمر، اللذين قال أولهما يوم